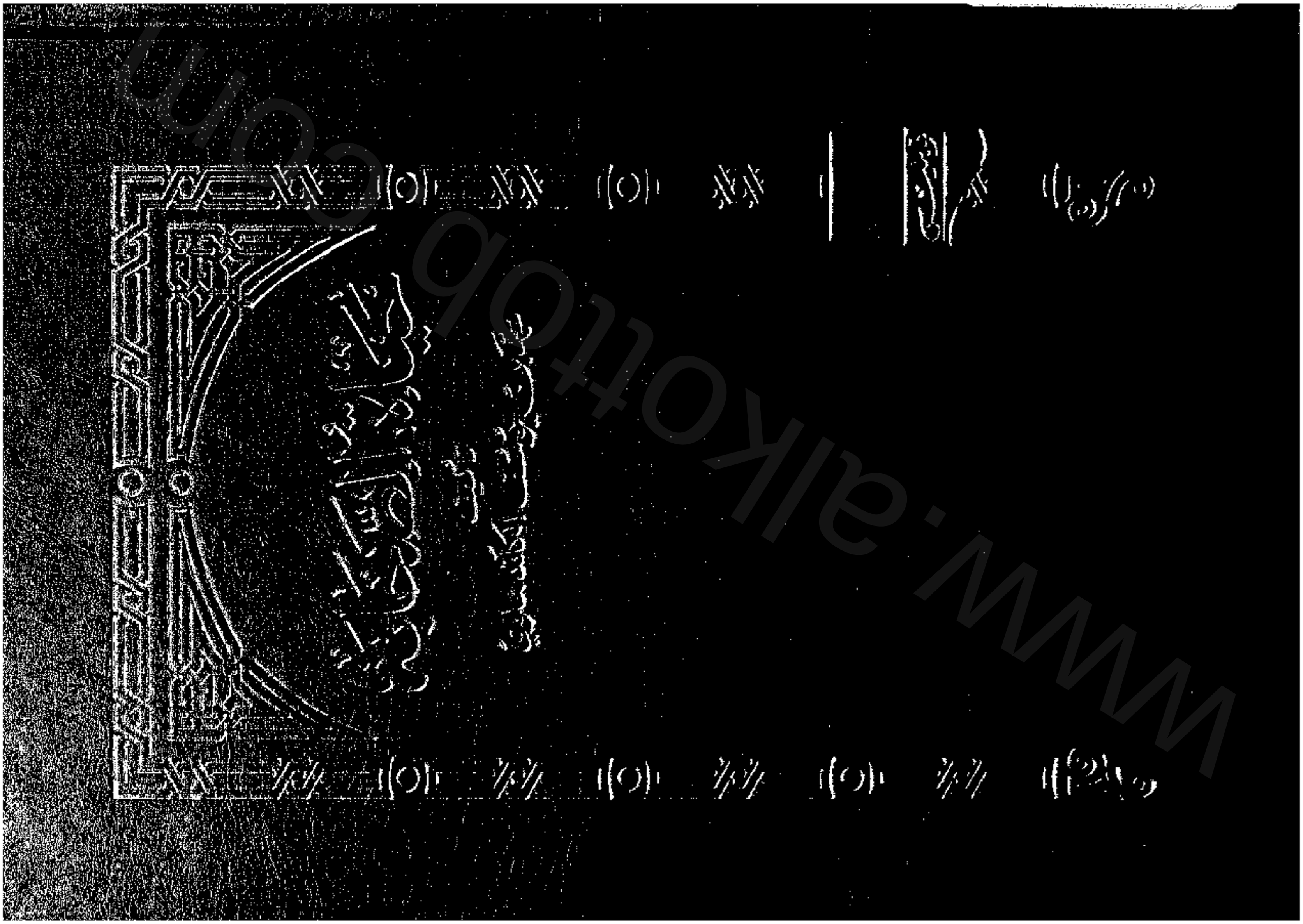

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

حياة الصحابة

www.alkottob.com

www.alkottob.com

حياة الصحابة

تأليف

محمد بن يوسف الكاندهلوي

قدّم له

أبو الحسن علي الحسني الندوي

المجلد العاشر

نوبليس

www.alkottob.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

اسم المجموعة:	حياة الصحابة
اسم الكتاب:	المجلد العاشر
المؤلف:	محمد بن يوسف الكاندهلوي
التدقيق والمراقبة:	قسم الدراسات في دار نوبِليس
قياس الكتاب:	24 × 17
عدد الصفحات:	200
عدد صفحات المجموعة:	2400
مكان النشر:	بيروت
دار النشر والتوزيع:	دار نوبِليس
تلفاكس:	961 (1) 58 34 75
هاتف:	961 (3) 58 11 21 - 961 (1) 58 11 21
بريد إلكتروني:	NOBILIS_INTERNATIONAL@hotmail.com
الطبعة الأولى:	2006

www.alkottob.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كراهة أخذ الأجر على تعليم القرآن وتعلمه

أخرج الطبراني والحاكم (3/ 356) والبيهقي (6/ 125) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُشغل، فإذا قدم الرجل مهاجراً على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن، فدفع إليَّ رسول الله ﷺ رجلاً كان معي في البيت أعشِّيه عشاء البيت وكنت أقرئه القرآن، فانصرف إلى أهله فرأى أنَّ عليه حقاً، فأهدى إليَّ قوساً لم أرَ أجود منها عوداً ولا أحسن منها عطفاً، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما ترى يا رسول الله؟ فقال: «جَمْرَة بين كتفيك إن تعلقتها أو قال: تقلدتها» كذا في «الكنز» (1/ 231). قال الحاكم (3/ 356) بعدما أخرجه بنحوه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه ووافقه الذهبي.

وأخرج عبد بن حميد عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه علَّم رجلاً سورة من القرآن فأهدى إليه ثوباً أو خميصة، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إنك إن أخذته أُلبست ثوباً من النار». قال في «الكنز» (1/ 231): رواته ثقات. اهـ. وأخرجه أيضاً ابن ماجه والرُّوياني والبيهقي ـ وضعَّفه ـ وسعيد ابن منصور عنه قال: علَّمتُ رجلاً القرآن فأهدى إليَّ قوساً ـ فذكره بنحوه، كما في «الكنز» (1/ 230).

وأخرج البغوي وابن عساكر عن الطفيل بن عمرو رضي الله عنه قال: أقرأني أُبيّ بن كعب رضي الله عنه القرآن، فأهديت له قوساً فغدا

www.alkottob.com

إلى النبي ﷺ متقلّدها، فقال له النبي ﷺ: «من سلَّمك هذه القوس يا أُبيّ»؟ فقال: الطفيل بن عمرو الدَّوْسي أقرأته القرآن. فقال له رسول الله ﷺ: «تقلَّدْها شِلْوَةً من جهنم». فقال: يا رسول الله إنا نأكل من طعامهم. فقال: «أما طعامٌ صُنع لغيرك فحضرت فلا بأس أن تأكله، وأما ما صنع لك فإنك إن أكلته فإنما تأكل بخَلاقك». قال البغوي: حديث غريب. كذا في «الكنز» (1/ 231). وأخرجه الطبراني في «الأوسط» بنحوه وفيه عبد الله بن سليمان بن عمير ولم أجد من ترجمه ولا أظنه أدرك الطفيل ـ قال الهيثمي (4/ 95).

وأخرج الطبراني في «الكبير» (18/ 96) عن عوف بن مالك رضي الله عنه أنه كان معه رجل يعلمه القرآن، فأهدى له قوساً، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «أتريد أن تلقَى الله يا عوف وبين كتفيك جمرة من جهنم؟». كذا في «الكنز» (1/ 232). وذكره الهيثمي في «المجمع» (4/ 96) عنه فيه أطول منه وقال: وفيه محمد بن إسماعيل بن عيّاش وهو ضعيف ـ انتهى.

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن المثنَّى بن وائل قال: أتيت عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه، فمسح رأسي، ووضعت يدي على ذراعه، فسأله رجل عن أجر المعلم فقال: دخل على رسول الله ﷺ رجل متنكب قوساً، فأعجبت النبي ﷺ فقال: «ما أجود قوسك! أشتريتها»؟ قال: لا، ولكن أهداها إليَّ رجل أقرأت ابنه القرآن. قال: «فتحب أن يقلِّدك الله قوساً من نار»؟ قال: لا، قال: «فردُّوها». قال الهيثمي (4/ 96) المثنّى وولده ذكرهما ابن أبي حاتم ولم يجرح واحداً منهما وبقية رجاله ثقات.

وأخرج أبو عبيد وغيره عن أسير بن عمرو قال: بلغ عمر بن

www.alkottob.com

الخطاب رضي الله عنه أن سعداً رضي الله عنه قال: من قرأ القرآن ألحقته في ألفين، فقال عمر: أفٍ، أفٍ، أيُعطى على كتاب الله عز وجل؟! كذا في «الكنز» (1/ 228).

وأخرج أبو عبيد عن سعيد بن إبراهيم أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله: أن أعطِ الناس على تعلّم القرآن، فكتب إليه إنك كتبت أن أعطِ الناس على تعلُّم القرآن فتعلمه من ليست له رغبة إلاَّ رغبة الجند. فكتب إليه أن أعطِ الناس على المودّة والصحابة. كذا في «الكنز» (1/ 229).

وأخرج الخطيب في «الجامع» عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب: يا أهل العلم والقرآن، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً؛ فتسبِقَكم الزُّناة إلى الجنة. كذا في «الكنز» (1/ 229).

* * *

خوف الاختلاف عند ظهور القرآن في الناس

أخرج الحاكم (3/ 540) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت قاعداً عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جاءه كتابٌ أن أهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فكبر رحمه الله، فقلت: اختلفوا. فقال: أفٍ! وما يدريك؟ قال: فغضب، فأتيت منزلي، قال: فأرسل إليَّ بعد ذلك فاعتللت له، فقال: عزمت عليك إلا جئت، فأتيته فقال: كنت قلت شيئاً. قلت: أستغفر الله لا أعود إلى شيء بعدها. فقال: عزمت عليك إلاَّ أعدت عليَّ الذي قلتَ، قلتُ: قلتَ كُتب إليَّ أنه قد قرأ القرآن كذا وكذا، فقلتُ: اختلفوا، قال: ومن أي شيء عرفت؟ قلتُ: قرأتُ

www.alkottob.com

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾ حتى انتهيت إلى ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ [البقرة: 205] فإذا فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن، ثم قرأت ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [البقرة: 206 ـ 207] قال: صدقتَ والذي نفسي بيده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وعنده أيضاً (3/ 541) عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: بينما ابن عباس مع عمر وهو آخذ بيده، فقال عمر: أرى القرآن قد ظهر في الناس، فقلت: ما أحب ذاك يا أمير المؤمنين، قال: فاجتذب يده من يدي وقال: لِمَ؟ قلت: لأنهم متى يقرؤا يتقرَّوا، ومتى يتقرَّوا اختلفوا، ومتى يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض. فقال: فجلس عني وتركني، فظللت عنه بيوم لا يعلمه إلا الله، ثم أتاني رسوله الظهر، فقال: أجِبْ أمير المؤمنين، فأتيته فقال: كيف قلتَ؟ فأعدت مقالتي، قال عمر رضي الله عنه: إن كنتُ لأكتمها الناس.

* * *

www.alkottob.com

مواعظ أصحاب النبي ﷺ لقرّاء القرآن

أخرج **ابن زَنجويه** عن كنانة العدوي قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد: أن ارفعوا إليَّ كل من حمل القرآن، حتى ألحقَهم في الشرف من العطاء، وأرسلهم في الآفاق يعلِّمون الناس. فكتب إليه الأشعري رضي الله عنه أنه بلغ مَنْ قِبَلي ممّن حمل القرآن ثلاثمائة وبضع رجال، فكتب عمر إليهم:

«بسم اللَّه الرحمٰن الرحيم، من عبد الله عمر إلى عبد الله بن قيس ومن معه من حَمَلة القرآن. سلام عليكم، أما بعد: فإنَّ هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن لكم شرفاً وذخراً، فاتبعوه ولا يتبعنَّكم؛ فإنَّه من اتبعه القرآن زخ في قفاه حتى يقذفه في النار، ومن تبع القرآن ورد به القرآن جنّات الفردوس، فليكونَنَّ لكم شافعاً إن استطعتم ولا يكونَنَّ بكم ماحلاً، فإن من شفع له القرآن دخل الجنة، ومن محل به القرآن دخل النار. واعلموا أن هذا القرآن ينابيع الهدى وزهرة العلم، وهو أحدث الكتب عهداً بالرحمن، به يفتح الله أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً. واعلموا أن العبد إذا قام من الليل فتسوَّك وتوضَّأ ثم كبَّر وقرأ وضع المَلَك فاه على فيه ويقول: اتلُ اتلُ فقد طبتَ وطاب لك، وإن توضأ ولم يستك حفظ عليه ولم يعدُ ذلك. ألا وإن قراءة القرآن مع الصلاة

www.alkottob.com

كنز مكنون وخير موضوع، فاستكثروا منه ما استطعتم، فإن الصلاة نور، والزكاة برهان، والصبر ضياء والصوم جُنَّة، والقرآن حجة لكم أو عليكم، فأكرموا القرآن ولا تهينوه؛ فإنَّ الله مكرمٌ من أكرمه ومهينٌ من أهانه، واعلموا أنه من تلاه، وحفظه وعمل به واتبع ما فيه كانت له عند الله دعوة مستجابة؛ إن شاء عجَّلها له في دنياه وإلا كانت له ذخراً في الآخرة، واعلموا أن ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون». كذا في «الكنز» (1/ 217).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 257) عن أبي كنانة عن أبي موسى أنه جمع الذين قرؤوا القرآن فإذا هم قريب من ثلاثمائة، فعظَّم القرآن وقال: إنّ هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن عليكم وزراً، فاتَّبعوا القرآن ولا يتبعنَّكم القرآن؛ فإنّه من اتَّبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن تبعه القرآن زَخَّ في قفاه فقذفه في النار.

وعنده أيضاً عن أبي الأسود الديلي (عن أبيه) قال: جمع أبو موسى القرَّاء فقال: لا تُدخلوا عليَّ إلاَّ من جمع القرآن، قال: فدخلنا عليه زهاء ثلاثمائة، فوعظنا وقال: أنتم قرّاء أهل البلد فلا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب، ثم قال: لقد أُنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولاً وتشديداً حفظت منها آية: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتمس إليهما وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب؛ وأُنزلت سورة كنّا نشبهها بالمسبِّحات أولها: سبَّح لله، حفظت آية كانت فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: 2]، فتكتب شهادة في أعناقكم ثم تسألون عنها يوم القيامة.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أتاه ناس من

www.alkottob.com

أهل الكوفة فقرأ عليهم السلام، وأمرهم بتقوى الله وأن لا يختلفوا في القرآن ولا يتنازعون فيه، فإنه لا يختلف ولا يُنسى ولا ينفد لكثرة الردّ، أفلا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودَها وفرائضَها وأمرَ الله فيها؟ ولو كان شيء من الحرفين يأتي بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع لذلك كله، وإني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفقه والعلم من خير ما في الناس، ولو أعلم أحداً تُبلغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد ﷺ لقصدته حتى أزداد علماً إلى علمي، فقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن كل عام مرة فعُرض عام توفي مرتين، فكنت إذا قرأت عليه أخبرني أني محسن، فمن قرأ على قراءتي فلا يَدَعْها رغبة عنها، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه؛ فإن من جحد بحرف منه جحد به كله. كذا في «الكنز» (1/ 232).

وأخرجه الإمام أحمد (1/ 450) عن رجل من هَمْدان من أصحاب عبد الله قال: لما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال: والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن ـ فذكر الحديث بطوله. وفي روايته: إنَّ هذا القرآن لا يختلف ولا يَسْتَشِنُ ولا يتفَه لكثرة الرد. وأخرجه الطبراني. قال الهيثمي (7/ 153): وفيه من لم يُسمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 130) عن ابن مسعود قال: ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يُفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون؛ وينبغي لحامل

www.alkottob.com

القرآن أن يكون باكياً محزوناً، حكيماً حليماً، عليماً سكيناً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخّاباً ولا صيّاحاً ولا حديداً. وعنده أيضاً عنه قال: إن استطعت أن تكون أنت المحدِّث وإذا سمعت الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، فأرْعِها سمعَك؛ فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الاشتغال بأحاديث رسول الله ﷺ
وما ينبغي لمن يشتغل بها

أخرج البخاري (59) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدُث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدِّث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال: وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين» ـ أراه السائل عن الساعة ـ؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وأخرج البزّار (145) عن وابصة أنّه كان يقوم للناس بالرُّقَّة في المسجد الأعظم يوم الفطر ويوم النحر فقال: إني شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو يخطب الناس فقال: «يا أيُّها الناس أيُّ شيء أحرم»؟ قالوا: هذا، قال: «أيُّها الناس، أيُّ بلد أحرم»؟ قالوا: هذا، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم محرَّمة عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم. هل بلغت»؟ قال الناس: نعم، فرفع يديه ﷺ إلى السماء فقال: «اللهم اشهد» ثم قال: «يا أيها الناس، ليبلِّغ الشاهد منكم الغائب» فادنُوا نبلغكم كما قال لنا رسول الله ﷺ. قال الهيثمي (1/ 139): ورجاله موثَّقون.

وأخرج الطبراني (8/ 7614) عن مكحول قال: دخلت أنا وابن أبي

www.alkottob.com

زكريا وسليمان بن حبيب على أبي أُمامة رضي الله عنه بحمص، فسلمنا عليه فقال: إنَّ مجلسكم هذا من بلاغ الله لكم واحتجاجه عليكم، وإن رسول الله ﷺ قد بلَّغ فبلِّغوا.

وفي رواية عن سليم بن عامر قال: كنَّا نجلس إلى أبي أُمامة فيحدثنا حديثاً كثيراً عن رسول الله ﷺ فإذا سكت قال: أعقلتم؟ بلِّغوا كما بُلِّغتم. قال الهيثمي (1/ 140): رواهما الطبراني في «الكبير» وإسنادهما حسن.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «اللهمَّ ارحم خلفائي». قلنا: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون من بعدي، ويروون أحاديثي ويعلِّمونها الناس». كذا في «الترغيب» (1/ 74) وأخرجه أيضاً ابن النجار والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» وغيرهما كما في «الكنز» (5/ 240).

وأخرج الحاكم (3/ 512) عن عاصم بن محمد عن أبيه قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه يخرج يوم الجمعة فيقبض على رمانتي المنبر قائماً ويقول: حدَّثنا أبو القاسم رسول الله الصادق المصدوق ﷺ، فلا يزال يحدِّث حتى إذا سمع فتح باب المقصورة لخروج الإمام للصلاة جلس. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرج أحمد وابن عدي والعُقَيلي وأبو نعيم في «المعرفة» عن أسلم قال: كنا إذا قلنا لعمر رضي الله عنه: حدثنا رسول الله ﷺ قال: أخاف أن أزيد حرفاً أو أنقص حرفاً، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «من كذب عليَّ متعمداً فهو في النار». كذا في «الكنز» (5/ 239).

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الرحمٰن بن حاطب قال: ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا حدث أتَمَّ حديثاً ولا أحسن من عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلا أنه كان رجلاً يهاب الحديث. كذا في «المنتخب» (5/ 9).

وعند أحمد وأبي يَعْلى والبزّار عن عثمان أنه كان يقول: ما يمنعني أن أحدِّث عن رسول الله ﷺ أن لا أكون أوعَى أصحابه عنه؛ ولكني أشهد لسَمعته يقول: «من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعدَه من النار».

وفي رواية أخرى عندهم عنه مرفوعاً: «من قال عليَّ كذباً فليتبوأ بيتاً في النار». قال الهيثمي (1/ 143): وهو حديث رجاله رجال الصحيح والطريق الأول فيها عبد الرحمٰن بن أبي الزِّناد وهو ضعيف وقد وثق ـ انتهى.

وأخرج الشيخان وغيرهما عن علي رضي الله عنه قال: إذا حدَّثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخّر من السماء أحبّ إليَّ من أن أقول ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحرب خُدْعة. كذا في «الكنز» (5/ 240).

وأخرج الحاكم (3/ 314) عن عمرو بن ميمون قال: كان عبد الله رضي الله عنه تأتي عليه السنة لا يحدِّث عن رسول الله ﷺ، فحدَّث ذات يوم عن رسول الله ﷺ بحديث فعلَته كآبة، وجعل العرق يتحادر على جبهته، ويقول: نحو هذا أو قريباً من هذا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (1/ 79) عن مسروق عن عبد الله أنه حدث يوماً بحديث، فقال: سمعت رسول الله ﷺ، ثم أُرعد

www.alkottob.com

وأُرعدت ثيابه وقال: أو نحو هذا أو شبه هذا. وأخرجه ابن سعد (3/ 156) عن عمرو بمعناه وعن مسروق نحوه.

وأخرج الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات عن أبي إدريس الخَوْلاني قال: رأيت أبا الدرداء إذا فَرِغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا أو نحوه أو شكله. كذا في «مجمع الزوائد» (1/ 141). وأخرجه أبو يعلى والرُوياني وابن عساكر عن أبي الدرداء نحوه، كما في «الكنز» (5/ 242).

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (1/ 79) عن محمد بن سيرين قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا حدّث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ. وأخرجه أيضاً أحمد وأبو يعلى والحاكم عن ابن سيرين قال: كان أنس قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، وكان إذا حدث ـ فذكر مثله، كما في «الكنز» (5/ 240).

وأخرج ابن سعد (4/ 144) عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أحذَرَ إذا سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ألا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وعنده أيضاً (4/ 145) عن الشَّعبي قال: جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدِّث عن رسول الله ﷺ شيئاً.

وأخرج الطبراني في «الكبير» (18/ 195) عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: سمعت من رسول الله ﷺ أحاديث سمعتها وحفظتها ما يمنعني أن أحدِّث بهما إلا أنَّ أصحابي يخالفوني فيها. قال الهيثمي: ورجاله موثَّقون.

www.alkottob.com

وعند أحمد عن مُطرِّف قال: قال لي عمران بن الحصين: أيْ مُطَرِّف، والله إنْ كنت لأرى أني لو شئت حدّثت عن رسول الله ﷺ يومين متتابعين لا أعيد حديثاً، ثم لقد زادني بُطأً عن ذلك وكراهية له أن رجالاً من أصحاب محمد ﷺ أو بعض أصحاب محمد ﷺ شهدتُ كما شهدوا وسمعت كما سمعوا يحدثون أحاديث شُبِّه لهم، فكان أحياناً يقول: لو حدّثتكم أني سمعت نبي الله ﷺ يقول كذا وكذا رأيت أني قد صَدَقت، وأحياناً يعزم يقول: سمعت نبي الله ﷺ يقول كذا وكذا. قال الهيثمي (1/ 141) وفيه أبو هارون الغنوي لم أرَ من ترجمه.

وأخرج ابن سعد (3/ 229) وابن عساكر عن سليمان بن أبي عبد الله قال: سمعت صُهَيْباً رضي الله عنه قال: والله لأحدثكم تعمُّداً أقول: ما قال رسول الله ﷺ، ولكن تعالوا أحدثْكم عن مغازيه ما شهدت وما رأيت، أما أن أقول: قال رسول الله ﷺ، فلا. كذا في «المنتخب» (5/ 203).

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (1/ 79) عن مكحول قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، فقلنا: يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ولا زيادة ولا نقصان، قال: هل قرأ أحد منكم من القرآن الليلة شيئاً؟ فقلنا: نعم، وما نحن بالحافظين له حتى إنا لنزيد الواو والألف، فقال: هذا القرآن مذ كذا بين أظهركم لا تألون حفظه وإنكم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون، فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ عسى ألا يكون سمعناها منه إلا مرة واحدة، حَسْبكم إذا حدثتكم بالحديث على المعنى.

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: و الله ما مات عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حتى بعث إلى أصحاب

www.alkottob.com

رسول الله ﷺ فجمعهم من الآفاق: عبد الله بن حُذافة، وأبا الدرداء، وأبا ذر، وعقبة بن عامر ـ رضي الله عنهم فقال: ما هذه الأحاديث التي قد أنشيتم عن رسول الله ﷺ في الآفاق؟ قالوا: تنهانا؟ قال: لا، أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتى مات. كذا في «الكنز» (5/ 239).

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن قال: بعث عمر بن الخطاب إلى ابن مسعود وأبي مسعود الأنصاري وأبي الدرداء ـ رضي الله عنهم ـ فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله ﷺ؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد. قال الهيثمي (1/ 149) هذا أثر منقطع، وإبراهيم ولد سنة عشرين ولم يدرك من حياة عمر إلا ثلاث سنين ـ انتهى. وأخرجه ابن سعد (4/ 153) عن إبراهيم نحوه وذكر أبا ذر بدل أبي مسعود.

وأخرج ابن عساكر عن ابن أبي أوفى قال: كنا إذا أتينا زيد بن أرقم رضي الله عنه فنقول: حدثنا عن رسول الله ﷺ، فيقول: كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله ﷺ شديد. كذا في «الكنز» (5/ 239).

* * *

www.alkottob.com

الاعتناء بالعمل فوق الاعتناء بالعلم

أخرج ابن عدي والخطيب عن معاذ رضي الله عنه وابنُ عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً: تعلَّموا ما شئتم أن تعلَّموا فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون.

وعند أبي الحسن بن الأخرم المَدِيني في «أماليه» عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: تعلَّموا من العلم ما شئتم، فوالله لا تُؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا. كذا في «الجامع الصغير».

وذكر ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 6) عن مكحول عن عبد الرحمٰن ابن غَنْم قال: حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: كنا نتدارس العلم في مسجد قُباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: تعلموا ـ فذكر نحوه.

وأخرج الخطيب في «الجامع» عن علي رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: «العلم» قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: «العمل». وفيه عبد الله بن خِراش وهو ضعيف. كذا في «الكنز» (5/ 229).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال: تعلَّموا كتاب الله تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله. كذا في «الكنز» (5/ 229).

أخرج أحمد في «الزهد» (162) وأبو عبيد والدِينَوَري في «الغريب»

www.alkottob.com

وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال: تعلَّموا العلم تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فأنه سيأتي من بعدكم زمان يُنكَر فيه الحق تسعةُ أعشاره، وإنه لا ينجو فيه إلا كل نُوَمَةٍ منبتٌّ، إنما أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم، ليسوا بالعُجُل المَذَاييعِ البُذُرِ. كذا في «الكنز» (5/ 229).

وذكر ابن عبد البرّ (2/ 7) عن علي أنه قال: يا حملةَ العلم اعملوا به؛ فإنما العالم من علم ثم عمل ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقِيَهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملُهم علمهم، يقعدون حلَقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عز وجل. وأخرجه الدارقطني في «الجامع» وابن عساكر والنَّرسي عن علي مثله. كما في «الكنز» (5/ 233).

وأخرج الطبراني (9/ 8760) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: يا أيها الناس تعلَّموا فمن علم فليعمل. قال الهيثمي (1/ 164): رجاله موثَّقون إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ـ انتهى. وأخرجه أبو نُعَيم في «الحلية» (1/ 131) عن علقمة عن عبد الله نحوه.

وعن عبد الله بن عُكَيم قال: سمعت ابن مسعود في هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام، فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه تعالى سيخلوا به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، فيقول: يا ابن آدم ما غرَّك بي؟ ابنَ آدم ماذا أجبت المرسَلين؟ ابنَ آدم ماذا عملتَ فيما علمتَ.

وعن عدي بن عدي قال: قال ابن مسعود: ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه!! وويل لمن يعلم ثم لا يعمل ـ سبع مرات. وأخرجه ابن

www.alkottob.com

عبد البرّ في «العلم» (2/ 2) عن عبد الله بن عُكَيم عن ابن مسعود نحو ما تقدم.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 6) عن ابن مسعود قال: إنَّ الناس أحسنوا القول كلهم، فمن وافق فعله قوله فذلك الذي أصاب حظَّه، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه.

وعنده أيضاً (2/ 10) عنه قال: ما استغنى أحد بالله إلا احتاج إليه الناس، وما عمل أحد بما علَّمه الله إلا احتاج الناس إلى ما عنده. وأخرج ابن عساكر أيضاً الحديث الأول مثله، كما في «الكنز» (5/ 243).

وأخرج البيهقي عن لقمان ـ يعني ابن عامر ـ قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوسِ الخلائق فيقول لي: يا عويمر، فأقول: لبيك ربِّ، فيقول: ما عملتَ فيما علمتَ. كذا في «الترغيب» (1/ 90). وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 214) عن لقمان بنحوه.

وعنده أيضاً (1/ 214) عن أبي الدرداء قال: أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر أعملتَ أم جهلتَ؟ فإن قلتُ: عملتُ. لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أَخذَتْ بفريضتها: الآمرةُ هل ائتمرتَ؟ والزاجرةَ هل ازدجرتَ؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع.

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 213) عن أبي الدرداء قال: لا يكون تقياً حتى يكون عالماً، ولن يكون بالعلم جميلاً حتى يكون به عاملاً.

www.alkottob.com

وعنده أيضاً (1/ 211) عنه مثل قول ابن مسعود من طريق عدي.

وعنده أيضاً (1/ 223) عنه قال: إن من شر الناس عند الله عز وجل منزلة يوم القيامة عالماً لا ينتفع بعلمه.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 3) عن معاذ رضي الله عنه قال: لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن جسده فيم أبلاه، وعن عمره فيم أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه كيف عمل فيه. وعنده أيضاً (2/ 6) عن معاذ قال: اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلمه حتى تعملوا. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (1/ 236) عن معاذ مثله.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 6) عن أنس رضي الله عنه قال: تعلَّموا ما شئتم أن تعلَّموا، فإن الله لا يأجركم على العلم حتى تعملوا به، إن العلماء همتهم الوعاية، وإن السفهاء همتهم الرواية.

* * *

www.alkottob.com

أخرج اللالكائي في «السنّة» عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: عليكم بالسبيل والسنة؛ فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمٰن ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبَه، وما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعرّ جلده من خشية الله؛ إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فهي كذلك إذا أصابها ريح شديد فتحاتّ عنها ورقها، إلا حطَّ الله عنه خطاياه، كما تحاتّ عن تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيل الله وسنةٍ خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنة، فانظروا أن يكون عملكم إن كان جهاداً واقتصاداً أن يكون على منهاج الأنبياء وسنتهم. كذا في «الكنز» (1/ 97). وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 253) نحوه.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 187) عن سعيد بن المسيَّب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم المدينة قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إنه قد سُنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتُركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً.

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 181) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقوم يوم الخميس قائماً فيقول: إنما هما اثنان: الهَدْيُ والكلام، فأفضل الكلام ـ أو أصدق الكلام ـ كلام الله، وأحسن

www.alkottob.com

الهَدْي هَدْي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، ألاَ وكل مُحْدَثة بدعة، ألاَ لا يتطاولنَّ عليكم الأمر فتقسو قلوبكم ولا يلهينَّكم الأمل، فإن كل ما هو آتٍ قريب، ألا إن بعيداً ما ليس آتياً.

وأخرج الحاكم (1/ 103) عن ابن مسعود قال: الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة. قال الحاكم: هذا حديث مسند صحيح على شرطهما ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (10/ 10488)، كما في «المجمع» (1/ 173).

وأخرج أحمد عن عِمران بن حُصَين رضي الله عنهما قال: نزل القرآن وسن رسول الله ﷺ السنن، ثم قال: اتَّبعونا فوالله إن لم تفعلوا تضلُّوا. قال الهيثمي (1/ 173): وفيه علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (2/ 191) عن عمران بن حُصَين أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحمق!! أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة؟ ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ثم قال: أتجد في كتاب الله مفسراً؟ إن كتاب الله أبهم هذا وإن السنة تفسر ذلك.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 97) عن ابن مسعود قال: من كان منكم متأسِّياً فليتأسَّ بأصحاب محمد ﷺ؛ فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلَّها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً؛ قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 305) بمعناه عن ابن عمر رضي الله عنهما كما تقدّم في صفة الصحابة الكرام.

www.alkottob.com

وأخرج عبد البرّ في «العلم» (2/ 97) عن حذيفة رضي الله عنه أنه كان يقول: اتّقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، فلعمري لئن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً. وأخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر عن حذيفة نحوه، كما في «الكنز» (5/ 233).

وأخرج الطبراني في «الكبير» (1/ 317) عن مصعب بن سعد قال: كان أبي إذا صلّى في المسجد تجوَّز وأتم الركوع والسجود، وإذا صلّى في البيت أطال الركوع والسجود والصلاة، قال: يا بني إنّا أئمة يُقتدى بنا. قال الهيثمي (1/ 182): رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اتَّبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم. قال الهيثمي (1/ 181): رجاله رجال الصحيح.

وعن ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 187) عنه قال: حبُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومعرفة فضلهما من السُنَّة.

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 114) عن علي رضي الله عنه قال: إياكم والاستنان بالرجال؛ فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله (فيه) فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة، فإن كنتم لا بد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء.

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (4/ 381) عن أبي البختري قال: أخبر رجل عبد الله بن مسعود أن قوماً يجلسون في المسجد بعد المغرب

www.alkottob.com

فيهم رجل يقول: كبِّروا الله كذا وكذا، سبِّحوا الله كذا وكذا، واحمدوا الله كذا وكذا، قال عبد الله: فيقولون؟ قال: نعم، قال: فإذا رأيتهم فعلوا ذلك فأتني فأخبرني بمجلسهم. فأتاهم وعليه برنس له، فجلس فلما سمع ما يقولون قام ـ وكان رجلاً حديداً ـ فقال: أنا عبد الله بن مسعود، والله الذي لا إله غيره لقد جئتم ببدعة ظلماً، أو قد فَضَلْتُم أصحاب محمد ﷺ علماً!!، فقال معضد: والله ما جئنا ببدعة ظلماً ولا فضلنا أصحاب محمد علماً، فقال عمرو بن عتبة: يا أبا عبد الرحمٰن! نستغفر الله، قال: عليكم بالطريق فالزموه فوالله لئن فعلتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لتَضِلُّنَّ ضلالاً بعيداً.

وأخرجه أيضاً من طريق أبي الزعراء قال: جاء المسيَّب بن نُجْبة إلى عبد الله فقال: إني تركت قوماً في المسجد ـ فذكر نحوه.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (9/ 8630) عن أبي البختري قال: بلغ عبد الله بن مسعود أن قوماً يقعدون بين المغرب والعشاء ـ فذكر نحوه إلا أن في روايته: فقال: لقد جئتم بدعة ظلماً؛ وإلا فضللنا أصحابَ محمد ﷺ!! فقال عمرو بن عتبة بن فرقد: أستغفر الله يا بن مسعود وأتوب إليه، فأمرهم أن يتفرقوا. قال: ورأى ابن مسعود حلقتين في مسجد الكوفة فقام بينهما فقال: أيتكما كانت قبل صاحبتها؟ قالت إحداهما: نحن، فقال للأخرى: قوموا إليها. فجعلهم واحدة. قال الهيثمي (1/ 181): رواه الطبراني في «الكبير» وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط؛ وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة: فجاء عبد الله بن مسعود متقنِّعاً فقال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عبد الله بن مسعود، إنكم لأهدَى من محمد ﷺ وأصحابه، أو إنكم لتعلقون بذَنَب ضلالة. انتهى.

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني في «الكبير» (9/ 8636) أيضاً عن عمرو بن سَلَمة قال: كنا قُعوداً على باب ابن مسعود رضي الله عنه بين المغرب والعشاء فأتى أبو موسى رضي الله عنه فقال: اخرج إلينا أبا عبد الرحمٰن. فخرج ابن مسعود، فقال: أبا موسى ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: لا والله إلاّ أني رأيت أمراً ولقد ذعرني وإنه لخير، قوم جلوس في المسجد ورجل يقول: سبِّحوا كذا وكذا، احمدوا كذا وكذا، قال: فانطلق عبد الله وانطلقنا معه حتى أتاهم فقال: ما أسرع ما ضللتم وأصحابُ رسول الله ﷺ أحياء، وأزواجه شوابٌّ، وثيابه وآنيته لم تغَيَّر. احصُوا سيئاتكم فأنا أضمن على الله أن يُحصي حسناتكم. قال الهيثمي (1/ 181): وفيه مُجالد بن سعيد وثَّقه النَّسائي وضعَّفه البخاري وأحمد بن حنبل ويحيى.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (3/ 167) عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: جئت أبي فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت أقواماً ما رأيت خيراً منهم، يذكرون الله تعالى فيُرعد أحدهم حتى يُغشى عليه من خشية الله تعالى فقعدت معهم، قال: لا تقعد معهم بعدها، فرأى كأنه لم يأخذ ذلك فيّ، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يتلو القرآن ورأيت أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله تعالى من أبي بكر وعمر؟! فرأيتُ أن ذلك كذلك فتركتهم.

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن أبي صالح سعيد بن عبد الرحمٰن بن عنز التُّجيبي أنه كان يقص على الناس وهو قائم، فقال له صِلة بن الحارث الغِفاري رضي الله عنه ـ وهو من أصحاب النبي ﷺ: والله ما تركنا عهد نبينا، ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا. قال الهيثمي (1/ 189): وإسناده حسن. اهـ. وأخرجه أيضاً البخاري والبغوي ومحمد بن الربيع الجيزي وابن السَّكَن، وقال ابن

www.alkottob.com

السَّكَن: ليس لصلة غيرُ هذا الحديث. كذا في «الإصابة» (2/ 193).

وأخرج الطبراني (9/ 8637) عن عمرو بن زرارة قال: وقف عليَّ عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه وأنا أقص فقال: يا عمرو لقد ابتدعت بدعة ضلالةٍ؛ أو إنك لأهدى من محمد ﷺ وأصحابه؟ ولقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد. قال الهيثمي (1/ 189): رواه الطبراني في «الكبير» وله إسنادان أحدهما رجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

* * *

www.alkottob.com

الاحتراز عن اتباع الرأي على غير أصل

أخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 134) عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر: أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصيباً لأن الله كان يريه، وإنما هو منا الظن والتكلُّف.

وعنده أيضاً (2/ 135) عن صَدَقة بن أبي عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول: إن أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم أن يحفظوها، وتفلتت منهم أن يَعُوها، واستحيَوا حين سئلوا أن يقولوا: لا نعلم، فعارضوا السنن برأيهم، فإياكم وإياهم.

وعنده أيضاً (2/ 136) عن عمر قال: السنة ما سنه الله ورسوله، لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة. وأخرج الحديث الأول ابن أبي حاتم والبيهقي أيضاً عن عمر مثله، كما في «الكنز» (5/ 241) وزاد ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [النجم: 28].

وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار أن رجلاً قال لعمر: بما أراك الله، قال: مه، إنما هذه للنبي ﷺ خاصة. كذا في «الكنز» (5/ 241).

وأخرج الطبراني عن الشَّعْبي قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: إياكم وأرأيت وأرأيت، فإنما هلك من كان قبلكم بأرأيت وأرأيت، ولا تقيسوا شيئاً بشيء فتزلَّ قدم بعد ثبوتها، فإذا سئل أحدكم عما لا يعلم

www.alkottob.com

فليقل: الله أعلم؛ فإنه ثلث العلم. قال الهيثمي (1/ 180): والشَّعْبي لم يسمع من ابن مسعود، وفيه جابر الجُعفي وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج الطبراني في «الكبير» (9/ 8550) عن ابن مسعود قال: ما من عام إلا الذي بعده شرٌّ منه، ولا عام خير من عام، ولا أمّة خير من أمة، ولكن ذهاب علمائكم وخياركم. ويحدُث قوم يقيسون الأمور برأيهم فينهدم الإسلام وينثلم. قال الهيثمي (1/ 180): وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط اهـ. وأخرجه ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 135) بنحوه.

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 136) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنما هو كتاب الله وسنة رسوله، فمن قال بعد برأيه فما أدري أفي حسناته يجد ذلك أم في سيئاته؟

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 33) عن عطاء عن أبيه قال: سئل بعض أصحاب النبي ﷺ عن شيء فقال: إني لأستحيي من ربي أن أقول في أمة محمد برأي.

* * *

www.alkottob.com

اجتهاد أصحاب النبي ﷺ

أخرج أبو داود والترمذي والدارمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لمَّا بعثه إلى اليمن قال: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء»؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله»؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: «فإن لم تجد في سنة رسول الله»؟ قال: أجتهد برأيي ولا آلو، قال: فضرب رسول الله ﷺ على صدره وقال: «الحمد لله الذي وفَّق رسولَ رسولِ الله لما يرضى به رسولُ الله». كذا في «المشكاة» (ص 316).

وأخرج ابن سعد وابن عبد البرّ في «العلم» عن محمد بن سيرين قال: لم يكن أحدٌ بعد النبي ﷺ أهيَب لما لا يعلم من أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيَب لما لا يعلم من عمر، وإنَّ أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها في كتاب الله تعالى أصلاً ولا في السنة أثراً فقال: أجتهد برأيي، فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني، وأستغفر الله. كذا في «الكنز» (5/ 241).

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 56) عن الشَّعبي عن شريح أن عمر كتب إليه: إذا أتاك أمر فاقضِ فيه بما في كتاب الله، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فاقضِ بما سنّ فيه رسول الله، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسنَّ فيه رسول الله ﷺ ولم يتكلّم فيه أحد فأيَّ الأمرين شئت فخذ به.

www.alkottob.com

وفي رواية أخرى عنده: فإن شئت أن تجتهد رأيك فتقدَّم، وإن شئت أن تتأخر، فتأخر، وما أرى التأخر إلا خيراً لك.

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 57) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من عرض له منه قضاء فليقضِ بما في كتاب الله، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقضِ بما قضى به نبيه ﷺ، فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقضِ به نبي ﷺ ولم يقضِ به الصالحون فليجتهد رأيه فليقر ولا يستحي. وفي رواية أخرى عنده: فليجتهد رأيه ولا يقولنَّ إني أرى وأخاف، فإن الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبين ذلك أمور مشتبِهات فدعوا ما يَريبكم لما لا يَريبكم.

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 57) عن عبد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن شيء فإن كان في كتاب الله قال به، وإن لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال به، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ قال به، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر ولا عن عمر اجتهد رأيه. وعنده أيضاً: عن ابن عباس قال: كنا إذا أتانا الثَّبَتُ عن علي رضي الله عنه لم نعدل به. وأخرج ابن سعد (4/ 181) الحديث الأول بمعناه.

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 58) عن مسروق قال: سألت أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عن شيء فقال: أكان هذا؟ قلت: لا، قال: فأجِمّنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا لك رأينا.

أخرج ابن عبد البرّ في «الجامع» (2/ 163) عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ ـ أراه قال: في المسجد ـ فما كان منهم محدِّث إلا ودَّ أن أخاه قد كفاه

www.alkottob.com

الحديث، ولا مُفْتٍ إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفتيا. وأخرجه ابن سعد (6/ 110) عن عبد الرحمٰن نحوه وزاد: من الأنصار.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 165) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون. وهكذا أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (9/ 8923) عن ابن مسعود نحوه ورجاله موثَّقون، كما قال الهيثمي (1/ 183).

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 166) عن حذيفة رضي الله عنه قال: إنما يُفْتي الناس أحد ثلاثة: رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخَه، وأمير لا يجد بداً، وأحمق متكلِّف. وأخرج ابن عبد البرّ في جامع العلم (2/ 166) عن ابن سيرين قال: قال عمر لأبي مسعود ـ عقبة بن عمر رضي الله عنهما ـ ألم أُنبَّأ أنك تفتي الناس؟ وَلِّ حارَّها مَن تولى قارَّها. وزاد في رواية أخرى (2/ 143) ولستَ بأمير.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (2/ 166) عن أبي المنهال قال: سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ عن الصَّرف، فجعل كلما سألت أحدهما قال: سلِ الآخر؛ فإنه خير مني وأعلم مني ـ وذكر الحديث في الصرف.

وأخرج ابن عساكر عن أبي حُصَين قال: إن أحدهم ليفتي في المسألة ولو وردت على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لجمع لها أهل بدر. كذا في «الكنز» (5/ 241).

وأخرج ابن سعد (4/ 151) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله ﷺ فقال: أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ما أعلم غيرهما.

www.alkottob.com

وعنده أيضاً عن القاسم بن محمد قال: كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم ـ يفتون على عهد رسول الله ﷺ.

وعنده أيضاً (4/ 157) عن الفضيل بن أبي عبد الله (عن عبد الله) بن دينار عن أبيه قال: كان عبد الرحمٰن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ ممَّن يفتي في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان بما سمع من النبي ﷺ. وأخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن دينار الأسلمي عن أبيه مثله، كما في «المنتخب» (5/ 77).

وأخرج ابن سعد (4/ 160) عن أبي عطية الهَمْداني قال: كنت جالساً عند عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فأتاه رجل فسأل عن مسألة، فقال: هل سألت عنها أحداً غيري؟ قال: نعم، سألت أبا موسى ـ رضي الله عنه ـ وأخبره بقوله: فخالفه عبد الله ثم قام. فقال: لا تسألوني عن شيء وهذا الحبر بين أظهركم.

وعنده أيضاً عن أبي عمرو الشيباني قال: قال أبو موسى الأشعري: لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم ـ يعني ابن مسعود ـ. وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 129) عن أبي عطية وعامر عن أبي موسى قوله نحوه.

وأخرج ابن سعد (4/ 167) عن سهل بن أبي خيثمة قال: كان الذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من المهاجرين وثلاثة من الأنصار: عمر وعثمان وعلي وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله عنهم.

وعنده أيضاً (4/ 168) عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ: عمر وعلي وابن مسعود وزيد وأُبيّ بن كعب وأبو موسى الأشعري.

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد (4/ 175) عن قبيصة بن ذؤيب بن حَلحَلة قال: كان زيد بن ثابت مترئساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي في مقامه بالمدينة، وبعد ذلك خمس سنين حتى ولي معاوية سنة أربعين فكان كذلك أيضاً حتى توفي زيد سنة خمس وأربعين.

وأخرج ابن سعد (4/ 181) عن عطاء بن يسار أن عمر وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ كانا يدعوان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فيشير مع أهل بدر، وكان يفتي في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات.

وأخرج ابن سعد (4/ 187) عن زياد بن مِيناء قال: كان ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج، وسلمة بن الأكوع، وأبو واقد الليثي، وعبد الله بن بُحَينة، مع أشباه لهم من أصحاب رسول الله ﷺ ـ يفتون بالمدينة، ويحدثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا. والذين صارت إليهم الفتوى منهم: ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله.

وأخرج ابن سعد (4/ 189) عن القاسم قال: كانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ قد استقلَّت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهَلُمَّ جراً إلى أن ماتت يرحمها الله، وكنت ملازماً لها مع برّها بي ـ فذكر الحديث.

* * *

www.alkottob.com

أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: لقد تركَنا رسول الله ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكَّرنا منه علماً، قال الهيثمي (8/ 263): رواه أحمد والطبراني وزاد: فقال النبي ﷺ: «ما بقي شيء يقرِّب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بُيِّن لكم» ورجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المُقْري وهو ثقة، وفي إسناد أحمد من لم يُسمَّ ـ انتهى. وأخرجه الطبراني عن أبي الدرداء مثل حديث أبي ذر عند أحمد. قال الهيثمي (8/ 264) ورجاله رجال الصحيح ـ اهـ. وأخرجه ابن سعد (4/ 170) عن أبي ذر مثله.

وأخرج أحمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: عقلت عن رسول الله ﷺ ألف مَثَل. قال الهيثمي (8/ 264): وإسناده حسن. وأخرج البغوي وابن عساكر وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها فذكرت الحديث وفيه: فما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بغنَائها وفصلها، قالوا: أين يُدفن رسول الله ﷺ؟ فما وجدنا عند أحد من ذلك علماً، فقال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يُقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه»، قالت: واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّا معشر الأنبياء لا نُورث، ما تركنا صدقة». كذا في «منتخب الكنز» (4/ 346).

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني عن أبي وائل قال: قال عبد الله ـ رضي الله عنه ـ لو أنَّ علم عمر رضي الله عنه وضع في كِفَّة الميزان ووضع علم أهل الأرض في كِفّة لرجح علمه بعلمهم. قال وكيع قال الأعمش: أنكرت ذلك فأتيت إبراهيم فذكرته له، فقال: وما أنكرت من ذلك؟ فوالله لقد قال عبد الله أفضل من ذلك، قال: إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب يوم ذهب عمر. قال الهيثمي (9/ 69): رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا رجال الصحيح غير أسد بن موسى وهو ثقة. انتهى. وأخرجه ابن سعد (4/ 153) نحوه.

وأخرج الطبراني (9/ 8803) في حديث طويل في وفاة عمر عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: إنَّ عمر كان أعلمنا بالله، وأقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله. كذا في مجمع الزوائد (9/ 69).

وأخرج ابن سعد (4/ 153) عن حذيفة رضي الله عنه قال: لكأن علم الناس كان مدسوساً في جُحْر مع عمر.

وعنده أيضاً عن رجل من أهل المدينة قال: دُفعتُ إلى عمر بن الخطاب فإذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه.

وأخرج الطبراني (1/ 156) عن أبي إسحاق أن علياً رضي الله عنه لمّا تزوج فاطمة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: زوجتنيه أعيمش عظيم البطن؟! فقال النبي ﷺ: «لقد زوجتُكِه وإنه لأول أصحابي سِلْماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً». قال الهيثمي (9/ 102): هو مرسل صحيح الإسناد ـ اهـ.

وأخرجه الطبراني وأحمد عن مَعْقِل بن يَسَار ـ فذكر الحديث وفيه:

www.alkottob.com

«أما ترضَين أن أزوجك أقدم أمتي سِلْماً؛ وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً». قال الهيثمي (1019): وفيه خالد بن طُهْمان وثَّقه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله ثقات.

وأخرج ابن سعد (4/ 154) عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إنَّ ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طَلْقاً.

وعنده أيضاً (4/ 156) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن.

وأخرج ابن سعد (4/ 159) عن مسروق قال: قال عبد الله: ما أُنزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلُغه الإبل أو المطايا لأتيته.

وعنده أيضاً عن مسروق قال: لقد جالست أصحاب محمد ﷺ فوجدتهم كالإخاذ، فالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي العشرة، والإخاذ يروي المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم، فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذ.

وأخرج ابن سعد (4/ 161) عن زيد بن وَهْب قال: أقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس فلما رآه مقبلاً قال: كُنَيْفٌ مُليء فقهاً ـ وربما قال الأعمش: علماً ـ. وعن أسد بن وَدَاعة أن عمر ذكر ابن مسعود فقال: كُنَيف مليء علماً آثرتُ به أهل القادسية.

وأخرج ابن سعد (4/ 162) عن أبي البَختري قال: أتينا علياً رضي الله عنه فسألناه عن أصحاب محمد ﷺ، فقال: عن أيهم؟ قال: قلنا: حدثنا عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: عَلِم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علماً. قال: حدثنا عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ

www.alkottob.com

قال: صُبغ في العلم صِبغة ثم خرج منه. قال: قلنا: حدثنا عن عمار بن ياسر ـ رضي الله عنهما ـ فقال: مؤمن نَسي وإذا ذُكِّر ذكر. قال: قلنا: حدثنا عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ فقال: أعلم أصحاب محمد ﷺ بالمنافقين، قال: قلنا: حدثنا عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: وعَى علماً ثم عجز فيه، قال: قلنا: أخبرنا عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: أدرك العلم الأول والعلم الآخر، بحر لا يُنزح قعره، منا أهلَ البيت، قال: قلنا: فأخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين، قال: إياها أردتم!! كنت إذا سألتُ أُعطيت، وإذا سكتُّ ابتُدئتُ.

وأخرج ابن سعد (4/ 165) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين، فقلت: غلط أبو عبد الرحمٰن، إنَّما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: 120] فأعادها عليَّ فقال: إنَّ معاذ بن جبل كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين، فعرفت أنه تعمد الأمر تعمداً فسكتُّ، فقال: أتدري ما الأمة؟ وما القانت؟ فقلت: الله أعلم، فقال: الأمة الذي يعلِّم الناس الخير، والقانت المطيع لله ولرسوله، وكذلك كان معاذ (كان) يعلِّم الناس الخير، وكان مطيعاً لله ولرسوله.

وأخرج ابن سعد (4/ 167) عن مسروق قال: شاممت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى عمر، وعلي، وعبد الله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت ـ رضي الله عنهم ـ، فشاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله رضي الله عنهما.
وأخرج ابن سعد (4/ 176) عن مسروق قال: قدمت المدينة فسألت عن أصحاب النبي ﷺ فإذا زيد بن ثابت من الراسخين في العلم.

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد (4/ 181) عن مسروق قال: قال عبد الله: لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عشَّره منا رجل. وزاد النضر في هذا الحديث: نِعْم ترجمان القرآن ابن عباس.

وأخرج ابن سعد (4/ 181) عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمّى البحر من كثرة علمه.

وأخرج ابن سعد (4/ 181) عن ليث بن أبي سُلَيم قال: قلت لطاوس: لزمتَ هذا الغلام ـ يعني ابن عباس ـ وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟! فقال: إني رأيت سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تدارؤوا في شيء صاروا إلى قول ابن عباس.

وأخرج ابن سعد (4/ 183) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحداً أحضَر فهماً، ولا ألبَّ لباً، ولا أكثر علماً، ولا أوسَعَ حلماً من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يدعوه للمعضلات ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإنَّ حوله أهلُ بدر من المهاجرين والأنصار.

وأخرج ابن سعد (4/ 185) عن أبي الزِّناد أن عمر بن الخطاب دخل على ابن عباس يعوده وهو يُحمّ، فقال عمر: أخلَّ بنا مرضك، فالله المستعان!!

وأخرج ابن سعد (4/ 185) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: لقد أُعطي ابن عباس فهماً ولَقْناً وعلماً، ما كنت أرى عمر بن الخطاب يقدِّم عليه أحداً.

وأخرج ابن سعد (4/ 185) عن محمد بن أُبيٍّ بن كعب قال: سمعت أُبيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ يقول: وكان عنده ابن عباس ـ

www.alkottob.com

رضي الله عنهما ـ فقام فقال: هذا يكون حبر هذه الأمة، وأُتي عقلاً وفهماً، وقد دعا له رسول الله ﷺ أن يفقهه في الدين.

وأخرج ابن سعد (4/ 185) عن طاوس قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما قد بسق على الناس في العلم كما تبسق النخل السَّحوق على الوَدِيِّ الصغار.

وأخرج الحاكم (3/ 537) عن أبي وائل قال: حججت أنا وصاحب لي وابن عباس على الحج، فجعل يقرأ سورة النور ويفسرها، فقال صاحبي: يا سبحان الله!! ماذا يخرج من رأس هذا الرجل؟ لو سمعت هذا التركُ لأسلمتْ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وفي رواية أخرى عنده: فجعلت أقول: ما رأيتُ ولا سمعتُ كلام رجل مثله، لو سمعتْه فارس والروم لأسلمت!!

وأخرج ابن سعد (4/ 184) عن ابن عباس قال: دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً فسألني عن مسألة كتب إليه بها يَعْلى بن أمية من اليمن وأجبته فيها، فقال عمر: أشهد أنك تنطق عن بيت نبوة.

وأخرج ابن سعد (4/ 182) عن عطاء قال: كان ناس يأتون ابن عباس للشعر وناس للأنساب وناس لأيام العرب ووقائعها، فما منهم من صنف إلاَّ يُقبل عليه بما شاء.

وأخرج ابن سعد (4/ 183) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كان ابن عباس قد فات الناس بخصالٍ: بعلمِ ما سبقه، وفقهٍ فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم وسَيْب ونائل، وما رأيتَ أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا أعلم بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ـ

www.alkottob.com

رضي الله عنهم ـ منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بما مضى ولا أثقف رأياً فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يوماً ما يذكر فيه إلا الفقه، ويوماً التأويل، ويوماً المغازي، ويوماً الشعر، ويوماً أيام العرب، وما رأيت عالماً قطّ جلس إليه إلاَّ خضع له، ما رأيت سائلاً قطّ سأله إلاَّ وجد عنده علماً.

وأخرج ابن سعد (4/ 186) عن ابن عباس قال: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحداً منهم إلا سُرّ بإتياني لقربي من رسول الله ﷺ، فجعلت أسأل أُبيّ بن كعب يوماً ـ وكان من الراسخين في العلم ـ عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة.

وأخرج ابن سعد (4/ 186) عن عكرمة قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ يقول: ابن عباس أعلمنا بما مضى، وأفقهنا فيما نزل ممَّا لم يأتِ فيه شيء. قال عكرمة: فأخبرت ابن عباس بقوله فقال: إنَّ عنده لعلماً، ولقد كان يسأل رسول الله ﷺ عن الحلال والحرام.

وأخرج ابن سعد (4/ 184) عن عائشة رضي الله عنها أنها نظرت إلى ابن عباس ومعه الحِلَق ليالي الحج وهو يُسأل عن المناسك فقالت: هو أعلم من بقي بالمناسك.

وأخرج ابن سعد (4/ 186) عن يعقوب بن زيد عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ يقول حين بلغه موت ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وصَفَق بإحدى يديه على الأخرى: مات أعلم الناس وأحلم الناس، ولقد أُصيبت به هذه الأمة مصيبة لا تُرتق!!

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد (4/ 187) عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: لمَّا مات ابن عباس قال رافع بن خديج ـ رضي الله عنه ـ: مات اليوم من كان يحتاج إليه مَنْ بين المشرق والمغرب في العلم!!

وأخرج ابن سعد (3/ 183) عن أبي كلثوم قال: لما دُفن ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال ابن الحنفية: اليوم مات ربانيُّ هذه الأمة.

أخرج ابن سعد (4/ 187) عن عمرو بن دينار قال: كان ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يعدُّ من فقهاء الأحداث.

وأخرج ابن سعد (4/ 188) عن خالد بن مَعْدان قال: لم يبقَ من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشدّاد بن أوس ـ رضي الله عنهما ـ.

وأخرج ابن سعد (4/ 188) عن حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه قالوا: لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله ﷺ أفقه من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وأخرج الحاكم (3/ 510) عن أبي الزعيزعة كاتب مروان بن الحكم أن مروان دعا أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ فأقعدني خلف السرير، وجعل يسأله وجعلت أكتب، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص ولا قدَّم ولا أخّر. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وقال الذهبي: صحيح.

وأخرج ابن سعد (4/ 189) عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ قال: ما كان أصحاب رسول الله ﷺ يَشُكُّون في شيء إلا سألوا عنه عائشة رضي الله عنها، فيجدون عندها من ذلك علماً.

www.alkottob.com

وأخرج ابن سعد (4/ 189) عن قَبِيصة بن ذؤيب قال: كانت عائشة رضي الله عنها أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ.

وعنده أيضاً عن أبي سَلَمة قال: ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ، ولا أفقه في رأي إن احتِيج إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة رضي الله عنها.

وأخرج ابن سعد (4/ 189) عن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال: إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابرَ يسألونها عن الفرائض. وأخرجه الطبراني (3/ 291) بلفظه وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (9/ 242).

وأخرج ابن سعد (4/ 189) عن محمود بن لبيد قال: كان أزواج النبي ﷺ يحفظن من حديث النبي ﷺ كثيراً ولا مِثْلاً لعائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما إلى أن ماتت يرحمها الله، وكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ عمر وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن.

وأخرج الطبراني (3/ 296) عن معاوية رضي الله عنه قال: والله ما رأيت خطيباً قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة. قال الهيثمي (9/ 243): رجاله رجال الصحيح.

وعنده أيضاً (3/ 296) عن عروة قال: ما رأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة. وإسناده حسن كما ذكر الهيثمي (9/ 242). وأخرج البزّار ـ واللفظ له ـ وأحمد والطبراني في «الأوسط» و«الكبير» عن عروة قال: قلت لعائشة: إني أفكر في أمرك فأعجب،

www.alkottob.com

أجدك من أفقه الناس، فقالت: ما يمنعها زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر!! وأجدك عالمة بأيام العرب وأنسابها وأشعارها، فقلت: وما يمنعها وأبوها علاَّمة قريش!! ولكن أعجب أني وجدتك عالمة بالطب فمن أين؟ فأخذت بيدي فقالت: يا عُرَيَّة إنَّ رسول الله ﷺ كثرت أسقامه فكانت أطباء العرب والعجم يبعثون له، فتعلمت ذلك. وفي رواية أحمد: وكنت أعالجها له، فمن ثَمَّ. قال الهيثمي (9/ 242): وفيه عبد الله بن معاوية الزبيري قال أبو حاتم: مستقيم الحديث وفيه ضعف وبقية رجال أحمد والطبراني في «الكبير» ثقات. انتهى.

* * *

www.alkottob.com

أخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (1/ 126) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سُرُج الليل، جُدُد القلوب، خُلْقان الثياب، تُعرفون في السماء وتخفَون على أهل الأرض.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (1/ 77) عن علي ـ رضي الله عنه ـ بمعناه إلا أن في روايته: وتُذكروا به في الأرض، بدل قوله: وتخفون على أهل الأرض.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 325) عن وَهْب بن مُنَبِّه قال: أُخبر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قوماً عند باب بني سهْم يختصمون ـ أظنه قال: في القَدَر ـ فنهض إليهم وأعطى مِحْجنه عكرمة، ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس، فلما انتهى إليهم أوسعوا له ورحبوا به فلم يجلس فقال لهم: انتسبوا لي أعرفكم. فانتسبوا له ـ أو من انتسب منهم ـ فقال: أو ما علمتم أن لله تعالى عباداً أصمتتهم خشيته من غير بَكَم ولا عِيّ، وإنَّهم لهم العلماء والفصحاء والطُّلقاء والنبلاء، العلماء بأيام الله عز وجل، غير أنهم إذا تذكَّروا عظمة الله عز وجل طاشت لذلك عقولهم، وانكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم، حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع المفرِّطين وإنهم لأكياس أقوياء، ومع الظالمين والخطَّائين،

www.alkottob.com

وإنهم لأبرار برآء إلاَّ أنهم لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، ولا يدلُّون عليه بالأعمال، هم حيثما لقيتهم مهتمون مشفقون وجِلون خائفون؛ قال: وانصرف عنهم فرجع إلى مجلسه.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: لو أنَّ أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم، سمعت نبيكم ﷺ يقول: «من جعل الهموم همّاً واحداً ـ همَّ المعاد ـ كفاه الله سائر الهموم، ومن شعّبته الهموم (في) أحوال الدنيا لم يبالِ الله في أي أوديتها هلك». كذا في «الكنز» (5/ 243). وأخرجه ابن عبد البرّ في جامع العلم (1/ 187) عن ابن مسعود نحوه.

وأخرج ابن عبد البرّ في «جامع العلم» (1/ 188) عن سفيان بن عيينة قال: بلغنا عن ابن عباس أنه قال: لو أنَّ حملة العلم أخذوه بحقه وما ينبغي، لأحبهم الله وملائكته والصالحون ولهابَهم الناس، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله وهانوا على الناس.

وأخرج عبد الرزاق (20742) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، وتُتخذ سنة؛ فإن غُيِّرت يوماً قيل: هذا منكر؟ قيل: ومتى ذلك؟ قال: إذا قلَّت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلَّت فقهاؤكم، وكثرت قراؤكم، وتُفقِّه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة. كذا في «الترغيب» (1/ 82). وأخرجه ابن عبد البرّ في «العلم» (1/ 188) بمعناه. وفي روايته: وتُتخذ سنة مبتدعة يجري عليها الناس، فإذا غُيِّر منها شيء قيل: قد غُيِّرت السنة، وزاد: وقلَّ فقهاؤكم، وكَثَرَ أمراؤكم.

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (1/ 187) عن أبي ذر رضي

www.alkottob.com

الله عنه قال: تَعَلَّمُنَّ أن هذه الأحاديث التي يُبْتَغَى بها وجه الله تعالى لا يتعلمها أحد يريد بها عَرَضَ الدنيا ـ أو قال: لا يريد بها إلا عرض الدنيا ـ فيجد عَرْف الجنة أبداً. وعنده أيضاً (2/ 6) عن أبي معن قال: قال عمر لكعب ـ رضي الله عنهما ـ: ما يُذْهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه ووعَوه؟ فقال: يذهبه الطمع وتطلُّب الحاجات إلى الناس.

وأخرج عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه أنه ذكر فتناً تكون في آخر الزمان، فقال له عمر ـ رضي الله عنه ـ: متى ذلك يا علي؟ قال: إذا تُفُقِّهَ لغير الدين، وتُعُلِّمَ العلم لغير العمل، والتمست الدنيا بعمل الآخرة. كذا في «الترغيب» (1/ 82).

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (2/ 194) عن عمر قال: إنَّما أخاف عليكم رجلين: رجل يتأوَّل القرآن على غير تأويله، ورجل يتنافس المُلْك على أخيه. وأخرج ابن أبي شيبة الجزء الأول، كما في «الكنز» (5/ 233).

وأخرج ابن سعد وأبو يعلى عن الحسن قال: لمَّا قدم وفد البصرة على عمر فيهم الأحنف بن قيس سرَّحهم وحبسه عنده حولاً، ثم قال: هل تدري لم حبستك؟ إنَّ رسول الله ﷺ حذَّرنا كل منافق عليم اللسان، وإني تخوفتُ أن تكون منهم ولست منهم إن شاء الله.

وأخرج البيهقي وابن النجار عن أبي عثمان النَّهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول على المنبر: إياكم والمنافق العالم. قالوا: وكيف يكون المنافق عليماً؟ قال: يتكلم بالحق ويعمل بالمنكر.

وعند جعفر الفريابي وأبي يَعْلى ونصر وابن عساكر عن عمر قال:

www.alkottob.com

كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم اللسان. كذا في «الكنز» (5/ 232).

وعند مسدَّد وجعفر الفريابي عن أبي عثمان النَّهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول على المنبر: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم: قالوا: وكيف يكون منافق عليم يا أمير المؤمنين؟ قال: عالم اللسان جاهل القلب والعمل. كذا في «الكنز» (5/ 233).

وأخرج ابن عبد البرّ في «العلم» (1/ 167) عن حذيفة رضي الله عنه قال: إياكم ومواقف الفتن، قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدِّقه بالكذب، ويقول له ما ليس فيه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إنَّ على أبواب السلاطين فتناً كمبارك الإبل، والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مثله ـ أو قال: مثليه.

* * *

www.alkottob.com

ذهاب العلم ونسيانه

أخرج الحاكم (1/ 99) عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ نظر إلى السماء يوماً، فقال: «هذا أوانُ يُرفع العلم»، فقال له رجل من الأنصار يقال له ابن لبيد: يا رسول الله كيف يُرفع العلم وقد أُثبت في الكتاب ووعته القلوب؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنْ كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة»! ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله، قال: فلقيت شدّاد بن أوس رضي الله عنه فحدَّثته بحديث عوف بن مالك فقال: صَدَق عوف، ألا أخبرك بأول ذلك يرفع؟ قلت: بلى، قال: الخشوع حتى لا ترى خاشعاً. قال الحاكم: هذا صحيح، وقد احتج الشيخان بجميع رواته، وكذا قال الذهبي. وأخرجه البزَّار (232) والطبراني في «الكبير» (18/ 75) عن عوف نحوه، كما في «مجمع الزوائد» (1/ 200). وأخرجه ابن عبد البرّ في العلم (1/ 152) بنحوه وفي روايته: فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد: يُرفع عنا يا رسول الله وفينا كتاب الله وقد علَّمناه أبناءنا ونساءنا!! وفي روايته: ثم قال شدّاد: هل تدري ما رفع العلم؟ قال: قلت: لا أدري، قال: ذهاب أوعيته، هل تدري أيُّ العلم يُرفع؟ قال: قلت: لا أدري، قال: الخشوع حتى لا يُرى خاشعاً. وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث أبي الدرداء وابن لبيد الأنصاري رضي الله عنهما والطبراني في «الكبير» عن صفوان بن عَسَّال ووحشي بن حرب رضي الله

www.alkottob.com

عنهما؛ كما في «المجمع» بمعناه. وفي رواية أبي الدرداء: هذا التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم؟. وفي رواية وحشي: ما يرفعون بها رأساً. وفي رواية ابن لبيد: لم ينتفعوا منه بشيء.

وأخرج الطبراني في «الكبير» (9/ 8991) عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: تدرون كيف يُنقص الإسلام؟ قالوا: كما يُنقص صبغ الثوب، وكما ينقص سِمَن الدابة، وكما ينقص الدرهم من طول الخِباء، قال: إن ذلك لمنه. وأكبرُ من ذلك موت ـ أو ذهاب ـ العلماء. قال الهيثمي (1/ 202): ورجاله موثَّقون ـ اهـ.

وأخرج الطبراني في «الكبير» (5/ 4751) عن سعيد بن المسيَّب قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت رضي الله عنه، فلما دفن في قبره قال ابن عباس رضي الله عنهما: يا هؤلاء من سرّه أن يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، وأيْم الله، لقد ذهب اليوم علم كثير. قال الهيثمي (1/ 202): وفيه علي بن زيد بن جُدعان وفيه ضعف ـ اهـ.

وعند ابن سعد (4/ 177) عن عمّار بن أبي عمّار قال: لما مات زيد بن ثابت قعدنا إلى ابن عباس في ظل القصر، فقال: هكذا ذهاب العلم، لقد دُفن اليوم علم كثير.

وعنده أيضاً عن ابن عباس قال: هكذا يذهب العلم ـ وأشار بيده إلى قبره ـ يموت الرجل الذي يعلم الشيء لا يعلمه غيره فيذهب ما كان معه.

وعند أحمد في حديث عنه قال: هل تدرون ما ذهاب العلم؟ هو ذهاب العلم من الأرض. كذا في «المجمع» (1/ 202).

www.alkottob.com

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 131) عن ابن مسعود قال: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تَعَلَّمه للخطيئة يعملها. وأخرجه الهيثمي (1/ 199) والمنذري في «الترغيب» (1/ 92). وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم قال: قال عبد الله: آفة العلم النسيان. كذا في «جامع العلم» (1/ 108).

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

أخرج البيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال لنا حذيفة رضي الله عنه: إنا حُمِّلنا هذا العلم، وإنا نؤديه إليكم وإن كنا لا نعمل به. كذا في «الكنز» (7/ 24).

وأخرج الحاكم (1/ 104) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يُسمع». قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: صحيح، وأخرجه أيضاً (1/ 104) من حديث أنس رضي الله عنه وصحَّحه على شرط مسلم.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الباب الرابع عشر

رغبة الصحابة في الذكر وترغيبهم به

كيف كانت رغبة النبي ﷺ ورغبة أصحابه رضي الله عنهم في ذكر الله تبارك وتعالى، ومداومتهم عليه في الصباح والمساء والليل والنهار والسفر والحضر؟ وتحريضهم وترغيبهم على ذلك، وكيف كانت أذكارهم؟

www.alkottob.com

www.alkottob.com

أخرج أبو نُعيمُ في «الحلية» (1/ 182) عن ثَوبان رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير نسير ونحن معه إذ قال المهاجرون: لو نعلم أيَّ المال خيراً إذ أُنزل في الذهب والفضة ما أُنزل، فقال عمر رضي الله عنه: إن شئتم سألت لكم رسول الله ﷺ عن ذلك. فقالوا: أجل. فانطلق إلى رسول الله ﷺ واتبعته أُوضِع على قَعُود لي، فقال: يا رسول الله إن المهاجرين لمَّا نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا: لو علمنا الآن أيُّ المال خير إذ أُنزل في الذهب والفضة ما أُنزل، فقال: «ليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه». وفي رواية أخرى عنه عنده: «وزوجة تعينه على الآخرة». وأخرج أحمد والترمذي ـ وحسَّنه ـ وابن ماجه عن ثَوبان بمعناه.

وأخرجه عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ [التوبة: 34] الآية، قال النبي ﷺ: «تبًّا للذهب، تبًّا للفضة» ـ يقولها ثلاثاً، قال: فشقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: فأيَّ مال نتخذ؟ فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ فذكر الحديث بنحوه مختصراً، كما في «التفسير» لابن كثير (2/ 351).

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له جُمْدان فقال: «سيروا هذا

www.alkottob.com

جُمدان، سبق المفرِّدون» قالوا: وما المفرِّدون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون اللَّه كثيراً».

وعند الترمذي: يا رسول الله وما المفرِّدون؟ قال: «المُسْتَهْتَرون بذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله يوم القيامة خفافاً». كذا في «الترغيب» (3/ 59). وأخرجه الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه بسياق الترمذي، كما في «المجمع» (10/ 75).

أخرج الطبراني (20/ 326) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بينما نحن نسير مع رسول الله إذ قال رسول الله ﷺ: «أين السابقون»؟ قالوا: مضى ناس وتخلَّف ناس. قال: «أين السابقون الذين يُستَهتَرون بذكر الله؟ من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله». قال الهيثمي (10/ 75): وفيه موسى ابن عُبيدة وهو ضعيف. اهـ.

أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أيُّ العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً»، قال: قلت: يا رسول الله ومِنَ الغازي في سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة». قال الترمذي: حديث غريب، وأخرجه البيهقي مختصراً. كذا في «الترغيب» (3/ 56).

أخرج الطبراني في «الصغير» (1/ 77) و«الأوسط» عن جابر رضي الله عنه رَفَعه إلى النبي ﷺ قال: «ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكر الله تعالى» قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلاَّ أن يضرب بسيفه حتى ينقطع». قال المنذري (3/ 56) والهيثمي (10/ 74): رجالهما رجال الصحيح. وأخرجه الطبراني (20/ 326) عن معاذ بن جبل نحوه، كما في «المجمع» (10/ 73).

www.alkottob.com

وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال: أيُّ الجهاد أعظم أجراً؟ قال: «أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً» قال: فأيُّ الصالحين أعظم أجراً؟ قال: «أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً»، ثم ذكر الصلاة والزكاة والحجَّ والصدقة. كلُّ ذلك ورسول الله ﷺ يقول: «أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً». فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير!! فقال رسول الله ﷺ: «أجل». قال الهيثمي (10/ 74): رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: سأله فقال: أي المجاهدين أعظم أجراً؟ وفيه زَبَّان بن فائد وهو ضعيف وقد وُثِّق وكذلك ابن لَهيعة وبقية رجال أحمد ثقات. انتهى.

أخرج الترمذي عن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت (عليَّ) فأخبرني بشيء أتشبَّث به، قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله». قال الترمذي: حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم (1/ 495) ـ وقال: صحيح الإسناد ـ وابن ماجه وابن حِبَّان في صحيحه؛ كما في «الترغيب» (3/ 54).

وعند الطبراني عن مالك بن يَخَامِر أن معاذ بن جبل قال لهم: إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أنْ قلت: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله». قال الهيثمي (10/ 74): رواه الطبراني بأسانيد، وفي هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك وضعَّفه جماعة ووثَّقه أبو زُرعة الدمشقي وغيره وبقية رجاله ثقات ورواه البزّار من غير طريقه إلا أنه قال: أخبرني بأفضل الأعمال وأقربه إلى الله، وإسناده حسن. انتهى. وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن حِبّان في «صحيحه»، كما في «الترغيب» (3/ 55) وابن النجار، كما في «الكنز» (1/ 208).

www.alkottob.com

ترغيب أصحاب النبي ﷺ في الذكر

أخرج ابن أبي الدنيا عن عمر رضي الله عنه قال: لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء، وعليكم بذكر الله.

وعنده أيضاً وأحمد في «الزهد» (151) وهنّاد عن عمر قال: عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء. كذا في «الكنز» (1/ 207).

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» (1133) عن عثمان رضي الله عنه قال: لو أنَّ قلوبنا طهرت لم تَمَلَّ من ذكر الله. كذا في «الكنز» (1/ 218).

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أكثروا ذكر الله عز وجل، ولا عليك أن لا تصحب أحداً إلا من أعانك على ذكر الله. كذا في «الكنز» (1/ 208).

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 204) عن سلمان رضي الله عنه قال: لو بات رجل يعطي البيض القيان، وبات آخر يتلو كتاب الله عز وجل ويذكر الله تعالى ـ قال سليمان: كأنه يرى أن الذي يذكر الله أفضل ـ.

وأخرج أحمد عن حبيب بن عبيد أن رجلاً أتى أبا الدرداء رضي الله عنه فقال له: أوصني فقال له: اذكر الله عز وجل في السرَّاء يذكرك في الضرَّاء؛ فإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ماذا يصير. كذا في «صفة الصفوة» (1/ 258).

www.alkottob.com

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 219) عن أبي الدرداء قال: ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأحبِّها إلى مليككم، وأنماها في درجاتكم؟ خير من أن تغزوا عدوّكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم، خير من إعطاء الدراهم والدنانير، قالوا: وما هو يا أبا الدرداء؟ قال: ذكر الله، وذكر الله أكبر.

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 219) عن أبي الدرداء قال: إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك.

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 235) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله، قالوا: يا أبا عبد الرحمٰن ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا، إلا أنْ يضرب بسيفه حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 45].

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حَطْم السيوف في سبيل الله وإعطاء المال سَحَّاً. كذا في «الكنز» (1/ 207).

* * *

www.alkottob.com

رغبة النبي ﷺ في الذكر

أخرج أبو يَعْلى (6/ 3392) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً». قال الهيثمي (10/ 105): وفيه محتسب أبو عائذ وثَّقه ابن حبان وضعَّفه غيره.

وعند أحمد وأبي يَعْلى عن أنس مرفوعاً: «من صلَّى العصر ثم جلس يملي خيراً حتى يمسي كان أفضل ممن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل». وفي رواية لأبي يَعْلى (7/ 4125): «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من غُدوة حتى تطلع الشمس أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس». قال الهيثمي (10/ 105): وفي رواية أبي يَعْلى يزيد الرَّقاشي ضعَّفه الجمهور وقد وُثِّق وفي رواية أحمد لم يذكر يزيد الرَّقّاشي ـ اهـ.

أخرج الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بأسانيد ضعيفة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لأن أشهد الصبح ثم أجلس فأذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من أن أحمِل على جياد الخيل في سبيل الله حتى تطلع الشمس». كذا في «مجمع الزوائد» (10/ 105).

www.alkottob.com

وأخرج البزّار عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لأن أجلس من صلاة الغداة إلى أن تطلع الشمس أحبُّ من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل». قال الهيثمي (10/ 106): رواه البزّار والطبراني إلا أنه قال: «لأن أصلي الغداة وأذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من شدٍّ على الخيل في سبيل الله حتى تطلع الشمس» وفي إسنادهما محمد بن أبي حميد وهو ضعيف ـ اهـ.

أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس». كذا في «الترغيب» (3/ 84).

وأخرج أحمد عن أبي أُمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لأن أقعد أذكر الله وأكبّره وأحمده وأسبِّحه وأهلِّله حتى تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحبُّ إليَّ من أن أُعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل». وفي رواية: «لأن أذكر الله إلى طلوع الشمس أُكبِّر وأُهلِّل وأُسبِّح أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعاً من ولد إسماعيل، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق كذا وكذا من ولد إسماعيل». قال الهيثمي (10/ 104): رواه كله أحمد والطبراني بنحو الرواية الثانية وأسانيده حسنة انتهى.

* * *

www.alkottob.com

رغبة أصحاب النبي ﷺ
ورضي عنهم في الذكر

أخرج الطبراني (9/ 8508) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لأن أذكر الله عز وجل يوماً إلى الليل أحبُّ إليَّ من أن أحمل على جياد الخيل يوماً إلى الليل. قال الهيثمي (10/ 75): رواه الطبراني من طريق القاسم عن جدِّه ابن مسعود ولم يسمع منه.

وعند الطبراني في «الكبير» (9/ 9436) عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: كان عزيزاً على عبد الله بن مسعود أن يتكلَّم إلاَّ بذكر الله. قال الهيثمي (2/ 219): وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وبقية رجاله ثقات. وفي رواية له أنه كان يعزُّ عليه أن يُسمَع متكلِّماً بعد طلوع الفجر إلى أن يصلِّي الصبح ـ انتهى.

وعنده أيضاً (9/ 9438) فيه عن عطاء قال: خرج ابن مسعود على قوم يتحدَّثون بعد الفجر، فنهاهم عن الحديث وقال: إنما جئتم للصلاة، فإما أن تصلُّوا، وإما أن تسكتوا. قال الهيثمي (2/ 219): وعطاء لم يسمع من ابن مسعود وبقية رجاله ثقات. اهـ.

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 219) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لأن أكبِّر الله مائة مرة أحب إليَّ من أن أتصدق بمائة دينار.

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 235) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لأن أذكر الله تعالى من بُكْرة حتى الليل أحبُّ إليَّ من أن

www.alkottob.com

أحمل على جياد الخيل في سبيل الله من بُكْرة حتى الليل.

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 259) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع أبي موسى في مسير له، فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة، فقال: ما لي يا أنس؟ هَلُمَّ فلنذكّر ربَّنا؛ فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفري الأديم بلسانه ـ فذكر الحديث كما تقدَّم في الإيمان بالآخرة.

وأخرج الطبراني (20/ 334) عن معاذ بن عبد الله بن رافع قال: كنت في مجلس فيه عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن أبي عميرة رضي الله عنهم، فقال ابن أبي عميرة: سمعت معاذ بن جبل يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلمتان إحداهما ليس لها ناهية دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض: لا إلٰه إلا الله، والله أكبر». فقال ابن عمر لابن أبي عميرة: أنت سمعتَه يقول ذلك؟ قال: نعم. فبكى عبد الله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه وقال: هما كلمتان نَعْلَقهما ونألفهما. قال المنذري في «الترغيب» (3/ 94): رواته إلى معاذ بن عبد الله ثقات سوى ابن لهيعة ولحديثه هذا شواهد، وقال الهيثمي (10/ 86): ومعاذ بن عبد الله لم أعرفه، وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقات.

وأخرج ابن سعد (7/ 22) عن الجُرَيري قال: أحرمَ أنس بن مالك من ذات عِرْق قال: فما سمعناه متكلِّماً إلاَّ بذكر الله حتى حلَّ، قال: فقال له: يا بن أخي هكذا الإحرام.

* * *

www.alkottob.com

مجالس ذكر اللَّه تبارك وتعالى

أخرج أحمد وأبو يَعْلى وابن حِبّان في «صحيحه» والبيهقي وغيرهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع مَنْ أهل الكَرَم» فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: «أهل مجالس الذكر». كذا في «الترغيب» (3/ 63). قال الهيثمي (10/ 76): رواه أحمد بإسنادين وأحدهما حسن وأبو يعلى كذلك.

أخرج ابن زنجويه والترمذي عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث بَعْثاً قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممَّن لم يخرج: ما رأينا بَعْثاً أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البَعْث، فقال النبي ﷺ: «ألاَ أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا في مجالسهم يذكرون الله حتى طلعت الشمس، فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة». وفي لفظ: «أقوام يصلُّون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله حتى تطلع الشمس، ثم يصلون بركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم، فهؤلاء أعجل كرَّة وأعظم غنيمة منهم». قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفيه حمّاد بن أبي حميد ضعيف. كذا في «الكنز» (1/ 298). وأخرجه البزّار عن أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه، وفي روايته: فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله ما رأينا بَعْثاً. قال الهيثمي (10/ 107): وفيه حُمَيد مولى ابن علقمة وهو ضعيف ـ اهـ.

www.alkottob.com

أخرج الطبراني عن عبد الرحمٰن بن سهل بن حُنَيف رضي الله عنه قال: نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بعض آياته ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الكهف: 28] ـ الآية، فخرج يلتمسهم، فوجد قوماً يذكرون الله تعالى، منهم ثائر الرأس وجافّ الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم». كذا في «التفسير» لابن كثير (3/ 81).

أخرج الطبراني في «الصغير» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ النبي ﷺ بعبد الله بن رواحة رضي الله عنه وهو يذكِّر أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنكم الملأ الذي أمرني الله أن أصبر نفسي معكم» ثم تلا هذه الآية ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ ـ إلى قوله ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ «أما إنه ما جلس عِدَّتكم إلا جلس معهم عِدَّتهم من الملائكة، إن سبحوا الله تعالى سبحوه، وإن حمدوا الله تعالى حمدوه، وإن كبَّروا الله كبَّروه، ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه ـ وهو أعلم منهم ـ فيقولون: يا ربنا عبادك سبَّحوك فسبَّحنا، وكبَّروك فكبَّرنا، وحمدوك فحمدنا، فيقول ربنا: يا ملائكتي أشهدكم أني غفرت لهم، فيقولون: فيهم فلان وفلان الخطّاء، فيقول: هم القوم لا يشقَى بهم جليسهم. قال الهيثمي (10/ 76): وفيه محمد بن حمَّاد الكوفي وهو ضعيف ـ اهـ.

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 342) عن ثابت البُناني قال: كان سلمان رضي الله عنه في عصابة يذكرون الله عز وجل قال: فمرَّ النبي ﷺ فكفُّوا فقال: «ما كنتم تقولون؟». فقلنا: نذكر الله يا رسول الله. قال: **«قولوا فإني رأيت الرحمة تنزل عليكم، فأحببت أن أشارككم فيها»** ثم قال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أُمرت أن أصبر نفسي معهم».

www.alkottob.com

أخرج ابن أبي الدنيا وأبو يَعْلى (3/ 1865) والبزّار (3064) والطبراني والحاكم (1/ 494) ـ وصحَّحه ـ والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، إنَّ لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض، فارتعوا في رياض الجنة». قالوا: وأين رياض الجنة؟ قال: «مجالس الذكر، فاغدوا أو روحوا في ذكر الله وذكِّروه أنفسكم، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإنَّ الله يُنزل العبد منه حيث أنزله من نفسه». قال المنذري في «الترغيب» (3/ 65): في أسانيدهم كلِّها عمر مولى غُفْرة ويأتي الكلام عليه، وبقية أسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم والحديث حسن ـ اهـ، وقال الهيثمي (10/ 77): وفيه عمر بن عبد الله مولى غُفرة وقد وثَّقه غير واحد وضعَّفه جماعة وبقية رجالهم رجال الصحيح. اهـ.

وأخرج الطبراني في «الصغير» عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا صلَّى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس. قال الهيثمي (10/ 107): رجاله ثقات وهو في الصحيح غير قوله: يذكر الله. اهـ.

أخرج أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله، ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: «غنيمة مجالس الذكر الجنة، الجنة». وإسناد أحمد حسن كما قال الهيثمي (10/ 78) والمنذري (3/ 56).

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مجالس الذكر محياة للعلم، وتُحدث للقلوب خشوعاً. كذا في «الكنز» (1/ 208).

www.alkottob.com

كفَّارة المجلس

أخرج ابن أبي الدنيا والنَّسائي ـ واللفظ لهما ـ والحاكم (1/ 537) والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً أو صلَّى تكلَّم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات فقال: «إن تكلَّم بخير كان طابَعاً عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلَّم بشر كان كفارة له: سبحانك اللهمَّ وبحمدك لا إله إلاَّ أنت أستغفرك وأتوب إليك».

وعند أبي داود عن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأَخِرةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك». فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى، فقال: «كفارة لما يكون في الملجس». وأخرجه النَّسائي أيضاً ـ واللفظ له والحاكم (1/ 537) ـ وصحَّحه ـ والطبراني (4/ 4454) في الثلاثة مختصراً بإسناد جيد عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه، فذكر نحو حديث أبي برزة وزاد بعد قوله وأتوب إليك: «عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». قال: قلنا: يا رسول الله، إنَّ هذه كلمات أحدَثْتهنَّ، قال: «أجل جاءني جبرائيل فقال: يا محمد هنَّ كفَّارات المجلس» كذا في «الترغيب» (3/ 72).

أخرج الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» عن الزبير بن العوام رضي

www.alkottob.com

الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله، إنا إذا قمنا من عندك أخذنا في أحاديث الجاهلية، فقال: «إذا جلستم تلك المجالس التي تخافون فيها على أنفسكم فقولوا عند مقامكم: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك، نشهد أن لا إلٰه إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، يكفِّر عنكم ما أصبتم فيها». قال الهيثمي (10/ 142): وفيه من لم أعرفه.

وأخرج أبو داود وابن حِبّان في «صحيحه» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس حق أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات إلا كفِّر بهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله له بهن كما يختم بالخاتَم على الصحيفة: سبحانك اللهمَّ ـ فذكر مثل حديث عائشة. كذا في «الترغيب» (3/ 72).

* * *

www.alkottob.com

أخرج ابن حِبَّان في حديث طويل عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: عليك بتقوى الله؛ فإنه رأس الأمر كله» قلت: يا رسول الله زدني، قال: «عليك بتلاوة القرآن؛ فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء». كذا في «الترغيب» (3/ 8).

أخرج الطيالسي وأحمد وابن جرير والطبراني وأبو نعيم عن أوس ابن حذيفة الثقفي رضي الله عنه قال: قدمنا وفدَ ثقيف على رسول الله ﷺ، فنزل الأحلافيون على المغيرة بن شعبة، وأنزل المالكيِّين قُبَّته، وكان رسول الله ﷺ يأتينا فيحدِّثنا بعد عِشاء الآخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام، فكان أكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول: «كنا بمكة مستضعفين، فلما قدمنا المدينة انتصفْنا من القوم، فكانت سجال الحرب علينا ولنا». فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ثم أتانا فقلنا: يا رسول الله احتبست عنا الليلة من الوقت الذي كنت تأتينا فيه؟ فقال: «إنه طرأ عليَّ حزبي من القرآن، فأحببت أن لا أخرج حتى أقرأه ـ أو قال: حتى أقضيه ـ» فلما أصبحنا سألنا أصحابَ رسول الله ﷺ عن أحزاب القرآن كيف يحزِّبونه؟ فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وعشر وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصَّل. كذا في «الكنز» (1/ 232). وأخرجه أبو داود (2/ 310/ 1393) عن أوس بن حذيفة بنحوه مطوَّلاً، وفي روايته: «فكرهت أن أجيء حتى أتمه».

www.alkottob.com

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: استأذن رجل على رسول الله ﷺ وهو بين مكة والمدينة وقال: «قد فاتني الليلة حزبي من القرآن وإني لا أوثر عليه شيئاً». كذا في «الكنز» (1/ 226).

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 258) عن أبي سَلَمة قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأبي موسى رضي الله عنه: ذكِّرنا ربنا عز وجل؛ فيقرأ. وأخرجه ابن سعد (4/ 109) عن أبي سَلَمة نحوه. وعن حبيب بن أبي مرزوق قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب ربما قال لأبي موسى الأشعري: ذكِّرنا ربنا. فقرأ عليه أبو موسى وكان حسن الصوت بالقرآن.

وعن أبي نضرة قال عمر لأبي موسى: شوِّقنا إلى ربنا. فقرأ، فقالوا: الصلاة، فقال عمر: أولسنا في صلاة.

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إذا دخل البيت نشر المصحف فقرأ فيه. كذا في «الكنز» (1/ 224).

أخرج أحمد في «الزهد» (159) وابن عساكر عن عثمان رضي الله عنه قال: ما أحب أن يأتي عليَّ يوم ولا ليلة إلا أنظر في كتاب الله ـ يعني القراءة في المصحف ـ كذا في «الكنز» (1/ 225).

وعندهما أيضاً عن عثمان قال: لو طَهُرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل. كذا في «الكنز» (1/ 218).

وعند البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص 182) عن الحسن قال: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو أن قلوبنا

www.alkottob.com

طَهُرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف. وما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرَّق مصحفه من كثرة ماكان يديم النظر فيه.

أخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أديموا النظر في المصحف. كذا في «الكنز» (1/ 226).

وأخرج ابن سعد (4/ 170) عن حبيب بن الشهيد قال: قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر رضي الله عنهما في منزله؟ قال: لا يطيقونه: الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما.

وأخرج الحاكم (3/ 243) عن ابن أبي مُلَيكة قال: كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويبكي ويقول: كلام ربي، كتاب ربي. قال الذهبي: مرسل.

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عمر قال: من صلَّى على النبي ﷺ كتبت له عشر حسنات، وقال: إذا رجع أحدكم من سوقه إلى منزله فلينشر المصحف فليقرأ؛ فإنَّ له بكل حرف عشر حسنات.

وعنده أيضاً في رواية أخرى عنه: فإن الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات، أمَا إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ ولكن أقول: الألف عشر واللام عشر والميم عشر وفي إسناديهما ثُوَير مولى جعدة بن هبيرة، كما في «الكنز» (1/ 219).

* * *

www.alkottob.com

قراءة السور من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضَر

أخرج **ابن عساكر** عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: لقيت النبي ﷺ فقال لي: «يا عقبة بن عامر صِلْ من قطعك، وأعطِ من حرمك، واعفُ عمن ظلمك». ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عقبة ابن عامر ألا أعلمك سوراً ما أنزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلهن؟ لا تأتي عليك ليلة إلا قرأتهن فيها: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس». فما أتت عليَّ ليلة منذ أمرني بهن رسول الله ﷺ إلا قرأتهن، وحُقَّ لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ. كذا في «الكنز» (1/ 223).

وأخرج النَّسائي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفَّيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

وعند ابن النجار عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد، والمعوِّذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه وعضديه وصدره وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة: فلما اشتد مرضه كان يأمرني أن أفعل به. كذا في «الكنز» (8/ 68) وعزاه في «جمع الفوائد» (2/ 259) إلى الستة إلا النسائي بمعنى حديث ابن النجار إلا أنه قال: المعوذات وقل هو الله أحد.

www.alkottob.com

أخرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك. قال طاوس: تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة. كذا في «جمع الفوائد» (2/ 76).

وأخرج الترمذي وأبو داود عن العِرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبِّحات قبل أن ينام إذا اضطجع وقال: «إن فيهن آية أفضل من ألف آية».

وعند الترمذي عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل. كذا في جمع الفوائد (2/ 260). وعند الترمذي أيضاً (2/ 176/ 3403) عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علِّمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي فقال: «اقرأ قل يا أيها الكافرون، فإنها براءة من الشرك».

أخرج الحاكم (2/ 498) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: يُؤتى الرجل في قبره فتُؤتى رجلاه فتقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل كان يقرأ سورة الملك، ثم يُؤتى من قِبَل صدره ـ أو قال بطنه ـ فيقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل كان يقرأ فيَّ سورة الملك، ثم يُؤتى من قِبَل رأسه فيقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل كان يقرأ فيَّ سورة الملك: فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وهو في النسائي مختصر: من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، وإنها في كتاب الله عز وجل سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب. كذا في «الترغيب» (3/ 38). وأخرجه البيهقي في كتاب «عذاب

www.alkottob.com

القبر» عن ابن مسعود ـ بطوله، كما في «الكنز» (1/ 223). وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في «شُعَب الإيمان» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كتب من القانتين. كذا في «الكنز» (1/ 222).

أخرج أبو يَعْلى (13/ 7419) عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتحب يا جبير إذا خرجت في سفر أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً»؟ فقلت: نعم، بأبي أنت وأمي، قال: «فاقرأ هذه السور الخمس: قل يا أيها الكافرون، وإذا جاء نصر الله والفتح، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس؛ وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمٰن الرحيم، واختم قراءتك ببسم الله الرحمٰن الرحيم» قال جبير: وكنت غنياً كثير المال، فكنت أخرج في سفر فأكون أبذَّهم هيئة وأقلهم زاداً، فما زلت منذ علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زاداً حتى أرجع من سفري. قال الهيثمي (10/ 134): وفيه من لم أعرفهم ـ اهـ.

أخرج أبو داود والترمذي بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلِّي لنا، فأدركناه فقال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد، والمعوِّذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء». قال الترمذي: حديث حسن صحيح. كذا في «الأذكار» للنووي (ص 96).

أخرج سعيد بن منصور وابن الضَّرِيس عن علي رضي الله عنه قال: من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات في دُبُر صلاة الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان. كذا في «الكنز» (1/ 223).

www.alkottob.com

قراءة آيات من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر

أخرج **البيهقي** في «شُعَب الإيمان» عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ على أعواد هذا المنبر يقول: «من قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمَّنه الله على داره ودار جاره وأهل دُوَيرات حوله» قال البيهقي: إسناده ضعيف. كذا في «الكنز» (1/ 221).

وأخرج **أبو عبيد** في «فضائله» وابن أبي شيبة والدارمي وغيرهم عن علي قال: ما أرى رجلاً ولد في الإسلام أو أدرك عقله يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» ولو تعلمون ما هي؟! إنما أُعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يُعطها أحد قبل نبيكم، وما بتُّ ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات، أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي. كذا في «الكنز» (1/ 221).

أخرج **الدارمي** (2/ 449) ومسدَّد ومحمد بن نصر وابن الضريس وابن مردويه عن علي قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة؛ فإنهن من كنز تحت العرش. كذا في «الكنز» (1/ 222).

وأخرج **الدارمي** (2/ 452) عن عثمان رضي الله عنه قال: من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة. كذا في «الكنز» (1/ 222).

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني (9/ 8673) عن الشَّعْبي قال: قال عبدالله ـ يعني ابن مسعود رضي الله عنه ـ: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: أربعَ آيات من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها. قال الهيثمي (10/ 118): رجاله رجال الصحيح إلا أن الشَّعْبي لم يسمع من ابن مسعود. انتهى.

أخرج النسائي والحاكم والطبراني وأبو نعيم والبيهقي معاً في «الدلائل» وسعيد بن منصور وغيرهم عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان له جَرين فيه تمر، وكان يتعاهده فوجده ينقص، فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، قال: فسلَّمت فردَّ السلام، فقلت: ما أنت؟ جنّي أم إنسيّ؟ فقال: جنّي فقلت: ناولني يدك، فناولني فإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب، فقلت: هكذا خلق الجن، قال: لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشد مني. قلت: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنا أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك. قلت: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية؛ آية الكرسي التي في سورة البقرة، من قالها حين يمسي أُجير منا حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أُجير منا حتى يمسي. فلما أصبح أُبيّ غدا إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «صدق الخبيث». كذا في «الكنز» (1/ 221). وقال الهيثمي (10/ 118): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

أخرج الطبراني عن عبد اللَّه بن بُسْر رضي الله عنه قال: خرجت من حمص فآواني الليل إلى البقيعة، فحضرني من أهل الأرض، فقرأت هذه الآية من سورة الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأعراف: 54] إلى آخر الآية، فقال بعضهم لبعض: احرسوه الآن حتى يصبح، فلما أصبحت ركبت دابتي. قال الهيثمي (10/ 133): وفيها

www.alkottob.com

المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعَّفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

أخرج ابن عساكر عن العلاء بن اللجلاج أنه قال لبنيه: إذا أدخلتموني قبري فضعوني في اللحد، وقولوا: باسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، وسُنُّوا عليَّ التراب سناً، واقرأوا عند رأسي أول البقرة وخاتمتها؛ فإني رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستحب ذلك. كذا في «الكنز» (8/ 119).

أخرج ابن زنجويه في «ترغيبه» عن علي رضي الله عنه قال: من سره أن يكتال بالمكيال الأوفَى فليقرأ هذه الآية ثلاث مرات ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: 180] ـ إلى آخرها. كذا في «الكنز» (1/ 222).

وأخرج أبو يعلى عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه إذا دخل منزله قرأ في زواياه آية الكرسي. قال الهيثمي (10/ 128): رجاله ثقات إلا أن عبد الله لم يسمع من ابن عوف. اهـ.

* * *

www.alkottob.com

ذكر الكلمة الطيبة لا إلٰه إلا اللَّه

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولُ منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إلٰه إلا الله خالصاً من قلبه ـ أو نفسه». كذا في «الترغيب» (3/ 72). وعند الطبراني في «الأوسط» عن زيد بن أرقم مرفوعاً «من قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة» قيل: ما إخلاصها؟ قال: «أن تحجزه عن محارم الله» كذا في «الترغيب» (3/ 74).

أخرج النَّسائي وابن حِبّان في صحيحه والحاكم ـ وصحَّحه ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «قال موسى عليه السلام: يا ربِّ علِّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به، قال: قل: لا إلٰه إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إلٰه إلا الله، قال: إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أن السماوات السبعَ والأرضين السبعَ في كِفة ولا إلٰه إلا الله في كفة مالت بهم لا إلٰه إلا الله». كذا في «الترغيب» (3/ 75). وأخرجه أبو يعلى (2/ 1393) عن أبي سعيد نحوه، وفي روايته: «لو أنَّ السماوات السبعَ وعامرهنَّ غيري، والأرضين السبعَ في كفة، ولا إلٰه إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله». قال الهيثمي (10/ 82): ورجاله وُثِّقوا وفيهم ضعف.

www.alkottob.com

أخرج البزّار (3069) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بوصية نوح ـ عليه السلام ـ ابنه»؟ قالوا: بلى، قال: «أوصى نوح ابنه فقال لابنه: يا بني إني أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين: أوصيك بقول لا إلٰه إلا الله؛ فإنها لو وُضعت في كِفّة ووضعت السماوات والأرض في كِفّة لرجحت بهن، ولو كانت حَلْقة لقصمتهن حتى تخلص إلى الله، ويقول: سبحان الله العظيم وبحمده؛ فإنها عبادة الخلق وبها تقطع أرزاقهم؛ وأنهاك عن اثنتين: الشرك والكِبْر؛ فإنهما يحجبان عن الله». قال: فقيل: يا رسول الله أمِنَ الكِبْر أن يتخذ الرجل الطعام فيكون عليه الجماعة، أو يلبس النظيف؟ قال: «ليس ـ يعني الكِبْر ـ إنما الكِبْر أن تسفِّه الخلق وتغمص الناس». قال الهيثمي (10/ 84): وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلِّس وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرجه الحاكم عن عبد الله بنحوه وقال: صحيح الإسناد، كما في «الترغيب» (3/ 77) وفي روايته: «ولو أن السماوات والأرض وما فيهما كانت حَلْقة فوضعت لا إلٰه إلا الله عليهما لقصمتهما».

أخرج أحمد ـ بإسناد حسن ـ والطبراني وغيرهما عن يَعْلى بن شدّاد قال: حدّثني أبي ـ شدّاد بن أوس رضي الله عنه ـ وعبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ حاضر يصدِّقه قال: كنّا عند النبي ﷺ فقال: «هل فيكم غريب»؟ ـ يعني أهل الكتاب ـ قلنا: لا يا رسول الله، فأمر بغلق الباب وقال: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال: «الحمد لله، اللهمّ إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، وأنت لا تخلف الميعاد» ثم قال: «أبشروا؛ فإن الله قد غفر لكم». كذا في «الترغيب» (3/ 75). وقال الهيثمي (10/ 81): رواه

www.alkottob.com

أحمد وفيه راشد بن داود وقد وثَّقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات. انتهى.

أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها» قال: قلت: يا رسول الله، أمن الحسنات لا إلٰه إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات». قال الهيثمي (10/ 81): رجاله ثقات إلا أن شِمْر بن عطية حدَّث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يُسمِّ أحداً منهم.

أخرج ابن خسرو عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أبصرهم يهلِّلون ويكبرون فقال: هي هي وربِّ الكعبة، فقيل له: ما هي؟ قال: كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلَها. كذا في «الكنز» (1/ 207).

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في «الأسماء والصفات» (197) عن علي رضي الله عنه في قوله ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: 26] قال: لا إلٰه إلا الله. وعند ابن جرير وغيره عنه نحوه وزاد: والله أكبر. كذا في «الكنز» (1/ 265).

* * *

www.alkottob.com

أذكار التسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير والحوقلة

أخرج أحمد وأبو يَعْلى والنسائي ـ واللفظ له ـ وابن حِبّان في «صحيحه» والحاكم ـ وصحّحه ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات». قيل: ما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله». كذا في «الترغيب» (3/ 91) وقال الهيثمي (10/ 87) لرواية أحمد وأبي يعلى: إسنادهما حسن.

أخرج النَّسائي ـ واللفظ له ـ والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خذوا جُنَّتكم» قالوا: يا رسول الله عدو حضر؟ قال: «لا، ولكن جُنَّتكم من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر؛ فإنهنَّ يأتين يوم القيامة مجنِّبات ومعقِّبات وهن الباقيات الصالحات». قال: الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وفي رواية: «منجِيات» بتقديم النون على الجيم. وكذا رواه الطبراني في «الأوسط» وزاد: «ولا حول ولا قوة إلا بالله». ورواه في «الصغير» (399) من حديث أبي هريرة، فجمع بين اللفظين، فقال: «ومنجِيات ومجنِّبات» وإسناده جيد قوي. كذا في «الترغيب» (3/ 92).

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» عن أنس رضي الله عنه، وفي رواية: «فإنهنَّ مقدّمات وهن منجِيات وهن معقِّبات وهن الباقيات

www.alkottob.com

الصالحات» وفيه كثير بن سليم وهو ضعيف. كما قال الهيثمي (10/ 89).

أخرج ابن أبي الدنيا والنَّسائي والطبراني والبزّار عن عمران - يعني ابن حصين رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «أو ما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أُحد عملاً»؟ قالوا: يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل في كل يوم مثل أحد عملاً؟ قال: كلكم يستطيعه» قالوا: يا رسول الله ماذا؟ قال: «سبحان الله أعظم من أُحد، والحمد لله أعظم من أُحد، ولا إله إلا الله أعظم من أُحد، والله أكبر أعظم من أُحد». قال الهيثمي (10/ 91): رواه الطبراني والبزّار ورجالهما رجال الصحيح، وقال المنذري في «الترغيب» (3/ 94): رواه ابن أبي الدنيا والنَّسائي والطبراني والبزَّار كلُّهم عن الحسن عن عمران ولم يسمع منه وقيل سمع، ورجالهم رجال الصحيح إلا شيخ النسائي عمرو بن منصور وهو ثقة - انتهى.

أخرج ابن ماجه - بإسناد حسن، واللفظ له - والحاكم - وقال: صحيح الإسناد - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرَّ به وهو يغرس غرساً فقال: «يا أبا هريرة ما الذي تغرس»؟ قلت: غراساً، قال: «ألا أدلك على غراس خير من هذا؟ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تُغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة». كذا في «الترغيب» (3/ 84).

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتَعوا» قلت: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «المساجد». قلت: وما الرتع؟ قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». قال الترمذي: حديث غريب، وقال المنذري في

www.alkottob.com

«الترغيب» (3/ 97): وهو مع غرابته حسن الإسناد.

أخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر ينفضن الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها». قال في «الترغيب» (3/ 93): رجاله رجال الصحيح. اهـ. وأخرجه الترمذي بمعناه.

أخرج مسلم عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علِّمني كلاماً أقوله، قال: «قل: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم» قال: هؤلاء لربي فما لي؟ قال: «قل اللهمَّ اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني». وزاد من حديث أبي مالك الأشجعي: «وعافني». وفي رواية: قال: «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك».

وعند ابن أبي الدنيا عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال أعرابي: يا رسول الله إني قد عالجت القرآن فلم أستطعه فعلمني شيئاً يجزىء من القرآن، قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر». فقالها وأمسكها بأصابعه فقال: يا رسول الله هذا لربيّ فما لي؟ قال: «تقول: اللهمَّ اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني - وأحسبه قال -: واهدني» ومضى الأعرابي فقال رسول الله ﷺ: «ذهب الأعرابي وقد ملأ يديه خيراً». ورواه البيهقي مختصراً وزاد فيه: «ولا حول ولا قوة إلا بالله» وإسناده جيد. كذا في «الترغيب» (3/ 90). وأخرجه أبو داود بتمامه.

www.alkottob.com

أخرج مسلم والنَّسائي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله»؟ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «إنَّ أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده». رواه الترمذي إلا أنه قال: «سبحان ربي وبحمده» وقال: حديث حسن صحيح. وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل: قال: «ما اصطفى الله لملائكته ـ أو لعباده ـ سبحان الله وبحمده».

أخرج الحاكم (4/ 251) ـ وصحَّحه ـ من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده رضي الله عنه ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ـ أو وجبت له الجنة ـ ومن قال: سبحان الله وبحمده ـ مائة مرة ـ كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعاً وعشرين ألف حسنة: قالوا: يا رسول الله إذاً لا يهلك منا أحد، قال: «بلى، إنَّ أحدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته، ثم تجيء النِّعَم فتذهب بتلك، ثم يتطاول الربُّ بعد ذلك برحمته». كذا في «الترغيب» (3/ 81).

وأخرج مسلم والترمذي ـ وصحَّحه ـ والنَّسائي عن سعد رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة»؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة». قال في «الترغيب» (3/ 83): هكذا رواية مسلم، وأما الترمذي والنسائي فإنهما قالا: وتحط» بغير ألف والله أعلم ـ انتهى. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن حِبَّان وأبو نعيم، كما في «الكنز» (1/ 211).

www.alkottob.com

أخرج الحاكم (4/ 290) ـ وصحّحه ـ عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه رضي الله عنه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه، قال: فأتى عليَّ نبي الله ﷺ وقد صليت ركعتين، فضربني برجله وقال: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة»؟ قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». كذا في «الترغيب» (3/ 104).

وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا وابن حبّان في «صحيحه» عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أمشي خلف النبي ﷺ فقال لي: «يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة»؟ قلت: بلى. قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». كذا في «الترغيب» (3/ 105).

وأخرج الطبراني (4/ 3899) عن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص قال: قال لي أبو أيوب الأنصاري: ألا أعلمك كلمة علَّمنيها رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى يا عم، قال: إنَّ رسول الله ﷺ حين نزل عليَّ قال: «ألا أعلمك يا أبا أيوب كلمة من كنز الجنة»؛ قلت: بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي، قال: «أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». قال الهيثمي (10/ 98): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بإسنادين ورجال أحدهما ثقات. انتهى.

أخرج أحمد ـ بإسناد حسن ـ وابن أبي الدنيا وابن حبان في «صحيحه» عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ ليلة أُسري به مرّ على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: من معك يا جبرائيل؟ قال: هذا محمد ﷺ. فقال له إبراهيم عليه الصلاة والسلام: يا محمد مُرْ أمتك فليكثروا من غِراس الجنة؛ فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: «وما غراس الجنة»؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. كذا في «الترغيب» (3/ 105). وأخرجه الطبراني أيضاً (4/ 3898)، وفي رواية: «فسلَّم عليَّ

www.alkottob.com

ورحَّب بي وقال: مُرْ أمتك» قال الهيثمي (10/ 97): ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر وهو ثقة.

أخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 322) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من قال: باسم الله فقد ذكر الله، ومن قال: الحمد لله فقد شكر الله، ومن قال: الله أكبر فقد عظَّم الله، ومن قال: لا إلٰه إلا الله فقد وحَّد الله، ومن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم وكان له بهاء وكنز في الجنة.

وأخرج أحمد عن مُطَرِّف قال: قال لي عمران رضي الله عنه: إني لأحدِّثك بالحديث اليوم لعل الله ينفعك به بعد اليوم، اعلم أن خيار عباد الله يوم القيامة الحمّادون. قال الهيثمي (10/ 95): رواه أحمد موقوفاً وهو شبه المرفوع ورجاله رجال الصحيح.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال) قال عمر رضي الله عنه: قد علمنا سبحان الله ولا إله إلا الله، فما الحمد لله؟ فقال علي رضي الله عنه: كلمة رضيها الله لنفسه وأحب أن تقال. وعند العسكري في «الأمثال» عن أبي ظَبيان أن ابن الكوَّاء سأل علياً عن سبحان الله فقال: كلمة رضيها الله لنفسه، تنزيه الله عن السوء. وأخرجه أبو الحسن البِكَالي عنه نحوه، كما في «الكنز» (1/ 210).

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عمر، أنه أمر بضرب رجلين، فجعل أحدهما يقول: باسم الله، والآخر: سبحان الله، فقال ويحك خفّف عن المسبّح، فإنّ التسبيح لا يستقر إلا في قلب مؤمن، كذا في «الكنز» (1/ 210).

أخرج الطبراني (9/ 9144) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

www.alkottob.com

أنه كان يقول: إذا حدَّثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل، إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر وتبارك الله، قبض عليهن مَلَك، فجعلهن تحت جناحه، ثم يصعد بهن فلا يمر على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجيء بهن وجه الرحمٰن تبارك؛ ثم قرأ عبد الله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: 10]. قال الهيثمي (10/ 90): وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، وفي روايته: حتى يُحيَّا بهن وجه الرحمٰن. قال المنذري في «ترغيبه» (3/ 93) كذا في نسختي يُحيَّا - بالحاء المهملة وتشديد المثنَّاة تحت، ورواه الطبراني فقال: حتى يجيء - بالجيم، ولعله الصواب.

* * *

www.alkottob.com

اختيار الجوامع من الأذكار على تكثيرها

أخرج الستة إلا البخاري عن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها»؟ قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وُزنت بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزِنَة عرشه، ومداد كلماته». وفي رواية لمسلم: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زِنَة عرشه، سبحان الله مداد كلماته». زاد النسائي في آخره: «الحمد لله كذلك». وفي رواية له: «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزِنَة عرشه، ومداد كلماته». كذا في «الترغيب» (3/ 98).

أخرج أبو داود والترمذي ـ وحسَّنه ـ والنَّسائي وابن حبان في «صحيحه» والحاكم ـ وصحَّحه ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى ـ أو حصى ـ تسبح به، فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ـ أو أفضل ـ» فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ما بين ذلك، سبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك». كذا في «الترغيب» (3/ 99).

www.alkottob.com

أخرج أحمد وابن أبي الدنيا ـ واللفظ له ـ والنَّسائي وابن خزيمة وابن حِبَّان في «صحيحيهما» باختصار والحاكم ـ وصحَّحه ـ على شرط الشيخين عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتيَّ فقال لي: «بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أُمامة»؟ فقلت: أذكر الله يا رسول الله. فقال: «ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار»؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: تقول: «سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض، سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء، الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء».

وأخرجه الطبراني (8/ 8122) بإسنادين أحدهما حسن ولفظه: قال: أفلا أخبرك بشيء إذا قلته ثم دأبت الليل والنهار لم تبلغه»؟ قلت: بلى، قال: تقول: «الحمد لله» فذكره مختصراً وقال: «وتسبح مثل ذلك وتكبِّر مثل ذلك». كذا في «الترغيب» (3/ 99).

وأخرجه الطبراني (8/ 7930) أيضاً بإسناد آخر قال: «أفلا أدلُّك على ما هو أكبر من ذكر الليل على النهار؟ تقول: الحمد لله» فذكره مختصراً. وفي رواية: «وتسبِّح الله مثلهن» ثم قال: «تعلَّمْهن وعلِّمهن عَقِبَك من بعدك». وفيه ليث بن أبي سُلَيم وهو مدلِّس، كما قال الهيثمي (10/ 93).

أخرج الطبراني والبزّاز (3080) عن أبي الدرداء رضي الله عنه

www.alkottob.com

قال: أبصرني رسول الله ﷺ وأنا أحرّك شفتيَّ فقال: «يا أبا الدرداء ما تقول»؟ قلت: أذكر الله، قال: «أفلا أعلمك ما هو أفضل من ذكر الله الليل مع النهار والنهار مع الليل»؟ قلت: بلى، قال: «سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله ملء ما أحصَى كتابه». قال الهيثمي (10/ 94): وفيه ليث بن أبي سُلَيم وهو ثقة ولكنه اختلط وأبو إسرائيل المُلاَئي حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح. انتهى. وفي هامشه عن ابن حجر: بل الأكثر على تضعيفه وبعضهم وصفه مع سوء الحفظ والاضطراب بالصدق.

أخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ جالساً في الحلقة إذ جاء رجل فسلَّم على النبي ﷺ والقوم، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردَّ النبي ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» فلما جلس الرجل قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربُّنا أن يحمد وينبغي له. فقال له رسول الله ﷺ: «كيف قلت»؟ فردّ عليه كما قال، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها، فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة فقال: اكتبوها كما قال عبدي». قال المنذري في «الترغيب» (3/ 103): رواه أحمد ـ ورواته ثقات ـ والنَّسائي (2/ 132) وابن حِبَّان في «صحيحه» (845/) إلا أنهما قالا: كما يحب ربنا ويرضى. انتهى.

وعند الطبراني (4/ 4088) بإسناد حسن ـ واللفظ له ـ والبيهقي (2/ 95) وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رجل عند رسول الله ﷺ: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فقال

www.alkottob.com

رسول الله ﷺ: «من صاحب الكلمة»؟ فسكت الرجل ورأى أنه قد هَجَم من رسول الله ﷺ على شيء يكرهه، فقال رسول الله ﷺ: «من هو؟ فإنه لم يقل إلا صواباً» فقال الرجل: أنا قلتها يا رسول الله أرجو بها الخير. فقال: «والذي نفسي بيده لقد رأيت ثلاثة عشر ملكاً يبتدرون كلمتك أيهم يرفعها إلى الله تبارك وتعالى». كذا في «الترغيب» (3/ 102).

أخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال: رأى عمر رضي الله عنه إنساناً يسبح بمسابح معه فقال عمر: إنما يجزيه من ذلك أن يقول: سبحان الله ملء السماوات وملء ما شاء من شيء بعد، ويقول: الحمد لله ملء السماوات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد، ويقول: الله أكبر ملء السماوات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد. كذا في «الكنز» (1/ 210).

* * *

www.alkottob.com

أخرج البخاري ومسلم ـ واللفظ له ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتَوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدُّثور بالدرجات العُلى والنعيم المقيم! قال: «وما ذاك»؟ قالوا: يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون ولا نتصدَّق، ويعتقون ولا نُعتق. فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم». قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تسبِّحون وتكبِّرون وتَحْمَدون دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة». قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله. فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء». قال سُمَيّ: فحدثت بعض أهلي بهذا الحديث فقال: وهِمْت، إنما قال لك: تسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّر أربعاً وثلاثين، قال: فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك، فأخذ بيدي فقال: الله أكبر وسبحان الله والحمد لله، والله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ من جميعهن ثلاثاً وثلاثين.

وأخرجه أبو داود ولفظه: قال أبو هريرة رضي الله عنه قال أبو ذر رضي الله عنه: يا رسول الله ذهب أصحاب الدُّثور بالأجور. فذكر بمعناه. وفي روايته: قال: «تكبِّر الله دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين،

www.alkottob.com

وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتسبِّحه ثلاثاً وثلاثين، وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غُفرت ذنوبك ولو كانت مثل زَبَد البحر». وأخرجه الترمذي ـ وحسنه ـ والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وقالا فيه: «فإذا صلَّيتم فقولوا: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات». كذا في «الترغيب» (3/ 110).

وأخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة نحو رواية أبي داود كما في «الكنز» (1/ 296) والبخاري في «التاريخ» والطيالسي وابن عساكر عن أبي ذر نحوه وزادوا: وبعد ذلك ذكر الصدقات. كما في «الكنز» (3/ 315) وقال: سنده حسن. وأخرجه البزّار (3094) عن ابن عمر رضي الله عنها مطوَّلاً جداً كما في «المجمع» (10/ 101).

أخرج أحمد والبزّار والطبراني بأسانيد عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: نزل بأبي الدرداء رضي الله عنه رجل، فقال أبو الدرداء: أمقيم فنسرج أم ظاعن فنعلف؟ قال: بل ظاعن، قال: فإنِّي سأزوِّدك زاداً لو أجد ما هو أفضل منه لزودتك، أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ذهب الأغنياء بالدنيا والآخرة نصلِّي ويصلُّون، ونصوم ويصومون، ويتصدّقون ولا نتصدَّق، قال: «ألا أدلك على شيء إذا أنت فعلته لم يسبقك أحد كان قبلك، ولم يدركك أحد بعدك إلا من فعل مثل الذي تفعل. دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة». قال الهيثمي (10/ 100): وأحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح ـ اهـ. وأخرجه عبد الرزاق كما في «الكنز» (1/ 296) نحوه وزاد: ويجاهدون كما نجاهد وصلاة مكتوبة.

www.alkottob.com

وأخرج عبد الرزاق (3188) وابن زنجويه عن قتادة مرسلاً قال: قال ناس من فقراء المؤمنين: يا رسول الله ذهب أهل الدُّثور بالأجور، يتصدّقون ولا نتصدّق وينفقون ولا ننفق، قال: «أرأيتم لو أنَّ مال الدنيا وضع بعض على بعض أكان بالغاً السماء»؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: «أفلا أخبركم بشيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ أن تقولوا في دُبُر كل صلاة، لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله عشر مرات، فإنَّ أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء». كذا في «الكنز» (1/ 297).

أخرج أحمد عن علي رضي الله عنه أن رسول الله لما زوّجه فاطمة رضي الله عنها بعث معها بخميلة، ووسادة من أَدَم حَشْوُها ليف، ورَحَيَين، وسِقاءٍ، وجرَّتين، فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سَنَوتُ حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسَبْي فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلَت يداي. فأتت رسول الله ﷺ، فقال: «ما جاء بك أي بنيّة»؟ قالت: جئت لأسلِّم عليك، واستحيَتْ أن تسأله ورجعت، فقال علي: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله. فأتيا جميعاً النبي ﷺ فقال علي: يا رسول الله لقد سنوتُ حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلَت يداي، وقد جاءك الله بسَبْي وسَعَة فأخدمنا، فقال: «والله لا أعطيكم وأدعُ أهل الصفَّة تَطوي بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم»: فرجعا فأتاهما النبي ﷺ قد دخلا في قطيفتهما، إذا غطَّت رؤوسهما تكشَّفت أقدامهما، وإذا غطَّت أقدامهما تكشَّفت رؤوسهما، فثارا، فقال: «مكانكما» ثم قال: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني»؟ قالا: بلى، قال: «كلمات علمنيهن جبرائيل»؛ فقال: تسبِّحان الله في دبر

www.alkottob.com

كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبِّران عشراً، فإذا أويتما إلى فراشكما فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبِّرا أربعاً وثلاثين»، قال علي رضي الله عنه: فوالله ما تركتهنَّ منذ سمعتهنَّ من رسول الله ﷺ، قال: فقال له ابن الكوَّاء: ولا ليلة صفِّين؟ فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق، ولا ليلة صفِّين. قال المنذري في «الترغيب» (3/ 112) رواه أحمد واللفظ له، ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، وفي هذا السياق ما يستغرب، وإسناده جيد، ورواته ثقات، وعطاء بن السائب ثقة وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه. انتهى، وأخرجه ابن سعد (8/ 25) عن علي مثله.

وأخرجه أيضاً الحُميدي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والعدني وابن جرير والحاكم وغيرهم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي مطوَّلاً، وروى النَّسائي وابن ماجه بعضه، كما في «الكنز» (8/ 66). وعند ابن أبي شيبة (7/ 38) من حديث علي فقال: «ألا أدلُّكما على ما هو خير لكما من خادم؟ تسبحانه دُبُرَ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّرانه أربعاً وثلاثين، وإذا أخذتما مضجعكما من الليل فتلك مائة» كذا في «الكنز»، وقد بسط فيه في طرق حديث علي هذا.

وعند أحمد من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة فقالت: يا رسول الله لقد مجَلَتْ يداي من الرحَى أطحن مرة وأعجن مرة. فقال لها رسول الله ﷺ: «إن يرزقْك الله شيئاً يأتِك، وسأدلك على خير من ذلك، إذا لزمتِ مضجعك فسبِّحي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري ثلاثاً وثلاثين، واحمدي أربعاً وثلاثين، فذلك مائة، خير لك من الخادم، وإذا صلَّيت صلاة الصبح فقولي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد،

www.alkottob.com

يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات بعد صلاة الصبح، وعشر مرات بعد صلاة المغرب؛ فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كتب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو حرَسُك ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء». قال الهيثمي (10/ 108): رواه أحمد والطبراني (23/ 676) بنحوه أخصر منه وقال: «هي تحرسك» مكان: «وهو»، وإسنادهما حسن. انتهى.

أخرج البزّار (3098) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا صلّى قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، اللهمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا رادَّ لما قضيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد». قال الهيثمي (10/ 103): وإسناده حسن.

وأخرجه البزّار أيضاً (3099) عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله إلا أن في روايته: إذا انصرف من صلاته، وزاد: «بيده الخير» ولم يذكر: «يحيي ويميت» ولا قوله: «ولا رادَّ لما قضيت». قال الهيثمي: رواه البزّار والطبراني بنحوه إلا أنه زاد: «يحيي ويميت» ولم يقل: «بيده الخير» وإسنادهما حسن.

وأخرجه الطبراني عن المغيرة رضي الله عنه مثل حديث جابر رضي الله عنه إلا أن في روايته: «في دبر صلاة» وزاد: «وهو حي لا يموت بيده الخير». ولم يذكر من قوله: «اللهمَّ لا مانع». إلى آخره. قال الهيثمي (10/ 103) رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار. اهـ.

www.alkottob.com

أخرج أبو داود والنَّسائي عن عبد الحميد مولى بني هاشم أن أمه حدثته ـ وكانت تخدم بعض بنات رسول الله ـ أن ابنة النبي ﷺ حدَّثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً؛ فإنه من قالهنَّ حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح». قال المنذري في «مختصر السنن»: وفي إسناده امرأة مجهولة، وأخرجه أيضاً ابن السُني؛ كما في «تحفة الذاكرين» (ص 66).

وأخرج أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من قال: إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ـ سبع مرات ـ كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها أو كاذباً.

* * *

الذكر في الأسواق ومواقع الغفلة

أخرج الطبراني عن عِصْمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب العمل إلى الله عز وجل سبحة الحديث، وأبغض الأعمال إلى الله عز وجل التحريف». فقلنا: يا رسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: «يكون القوم يتحدَّثون والرجل يسبح». قلنا: يا رسول الله وما التحريف؟ قال: «القوم يكونون بخير فيسألهم الجار والصاحب فيقولون: نحن بشرّ». كذا في «الترغيب» (3/ 193). قال الهيثمي (10/ 81) وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

www.alkottob.com

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 236) عن أبي إدريس الخولاني قال: قال معاذ رضي الله عنه: إنك تجالس قوماً لا محالة يخوضون في الحديث، فإذا رأيتهم غَفَلوا فارغب إلى ربك عز وجل عند ذلك رغبات. قال الوليد: فذكر لعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر فقال: نعم، حدثني أبو طلحة حكيم بن دينار أنهم كانوا يقولون: آية الدعاء المستجاب إذا رأيت الناس غَفَلوا فارغب إلى ربك تعالى عند ذلك رغبات.

وأخرج ابن أبي الدنيا وغيره عن أبي قِلابة قال: التقى رجلان في السوق، فقال أحدهما للآخر: تعال نستغفر الله في غفلة الناس ففعل، فمات أحدهما فلقيه الآخر في النوم فقال: علمتَ أن الله غفر لنا عشية التقينا في السوق؟ كذا في «الترغيب» (3/ 191).

* * *

الأذكار في السفر

أخرج أحمد والطبراني عن أبي لاس الخزاعي رضي الله عنه قال: حَمَلَنا رسول الله ﷺ على إبل الصدقة للحج، فقلنا: يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه. فقال: «ما من بعير إلا في ذروته شيطان؛ فاذكروا اسم الله عز وجل إذا ركبتموها كما أمركم الله، ثم امتهنوها لأنفسكم؛ فإنها تحمل بإذن الله عز وجل». قال الهيثمي (10/ 131): رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرَّح بالسماع في أحدها ـ انتهى. وذكر في «الإصابة» (4/ 168) في ترجمة لأبي لاس: روى عن النبي ﷺ في الحمل على إبل الصدقة في الحج. وذكر البخاري حديثه في «الصحيح» تعليقاً، وأخرج البغوي وغيره عن أبي سهل الخزاعي رضي الله عنه قال: حَمَلَنا رسول الله ﷺ على إبل ـ الحديث.

www.alkottob.com

أخرج أحمد: عن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أردفه على دابته، فلما استوى عليها كبَّر رسول الله ﷺ ثلاثاً، وسبَّح الله ثلاثاً، وهلَّل الله واحدة، ثم استلقى عليه فضحك ثم أقبل عليه، فقال: «ما من امرىء يركب دابته فيصنع كما صنعت إلا أقبل الله عز وجل فضحك إليه كما ضحكت إليك». قال الهيثمي (10/ 131): وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف ـ اهـ.

أخرج الطبراني عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت رديف رسول الله ﷺ فعثر بعيرنا، فقلت: تعس الشيطان، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقل: تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول: بقوتي، ولكن قل: باسم الله فإنه يصير مثل الذباب». قال الهيثمي (10/ 132): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن حُمران وهو ثقة.

وأخرجه أحمد بأسانيد عن أبي تميمة الهُجَيمي عمَّن كان رَدِف رسول الله ﷺ قال: كنت ردفه على حمار فعثر الحمار ـ فذكر نحوه. وفي روايته: وقال: «صرعته بقوتي، وإذا قلت: باسم الله، تصاغرتْ إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب» ورجالها كلّها رجال الصحيح.

أخرج أحمد وأبو يَعْلى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا علا نَشَزاً من الأرض قال: «اللهمَّ لك الشرف على كل شرف، ولك الحمد على كل حال». قال الهيثمي: وفيه زياد النميري وقد وُثِّق على ضعفه وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أنس قال: كنا إذا نزلنا منزلاً سبّحنا حتى نحل الرحال. قال شعبة: تسبيحاً باللسان، وإسناده جيد كما

www.alkottob.com

قال الهيثمي (10/ 133) وقد تقدّم بعض قصص الباب في الذكر في الجهاد.

أخرج الطبراني عن عوف قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا خرج من بيته قال: باسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. قال محمد بن كعب القرظي: هذا في القرآن ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: 41]: وقال: على الله توكلنا. قال الهيثمي (10/ 129). رواه الطبراني موقوفاً وإسناده منقطع وفيه المسعودي وقد اختلط انتهى.

* * *

www.alkottob.com

أخرج أحمد وابن مَنِيع والرُّوياني والحاكم والبيهقي في «شُعَب الإيمان» وسعيد بن منصور وعبد بن حُمَيد عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه». قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت». قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير». قلت: فالنصف؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير». قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير». قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: «إذن تُكفى همَّك ويُغفر لك ذنبُك». كذا في «الكنز» (1/ 215) وقال لرواية ابن مَنِيع: حسن. وأخرجه الترمذي (2457) وقال: حسن صحيح وصحَّحه الحاكم كما في «الترغيب» (3/ 161). وأخرجه الطبراني (4/ 3574) بإسناد حسن كما في «الترغيب» (3/ 161) وأبو نُعَيم كما في «الكنز» (1/ 215) عن حِبان بن منقذ مختصراً مقتصراً على آخره.

أخرج أبو يعلى (2/ 858) ـ واللفظ له ـ وابن أبي الدنيا عن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه قال: كان لا يفارق رسول الله ﷺ منّا خمسةٌ أو أربعة من أصحاب النبي ﷺ لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار، قال: فجئته وقد خرج فاتَّبعته فدخل حائطاً من حيطان

www.alkottob.com

الأشراف، فصلَّى فسجد فأطال السجود فبكيت؟ وقلت: قبض الله روحه، قال: فرفع رأسه فدعاني فقال: «ما لك»؟ فقلت: يا رسول الله أطلت السجود قلت: قبض الله روح رسوله لا أراه أبداً. قال: «سجدت شكراً لربي فيما أبلاني في أمتي، من صلَّى عليَّ صلاة من أمتي كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات».

وأخرجه أحمد والحاكم عن عبد الرحمٰن بمعناه وفي روايتهما: قال: فقال: إنَّ جبريل عليه السلام قال لي: ألا أبشرك، إنَّ الله عز وجل يقول: من صلَّى عليك صلَّيت عليه، ومن سلَّم عليك سلَّمت عليه». زاد في رواية: «فسجدت لله شكراً». قال الحاكم: صحيح. كذا في «الترغيب» (3/ 155) وقال: في روايتهما ـ أي أبي يَعْلى وابن أبي الدنيا ـ موسى بن عُبَيدة الرَّبذي وقال الهيثمي (10/ 161) وهو ضعيف.

أخرج أحمد والنَّسائي عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرى في وجهه البشر قالوا: يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشر، قال: «أجل، أتاني آتٍ من ربي عزَّ وجلَّ فقال: من صلَّى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها». وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» والطبراني بنحوه. كذا في «الترغيب» (3/ 157). وأخرجه أيضاً عبد الرزاق (2/ 3113) بنحوه، كما في «الكنز» (1/ 216). وللحديث طرق كثيرة وألفاظ مختلفة.

وأخرج الحاكم ـ وصحَّحه ـ عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احضروا المنبر» فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: «آمين»، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: «آمين»، فلما ارتقى الدرجة

www.alkottob.com

الثالثة قال: «آمين» فلما نزل قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه، قال: «إن جبريل عرض لي فقال: بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يُغْفر له، قلت: آمين، فلما رقيت الثانية قال: بَعُد من ذُكرت عنده فلم يصلّ عليك فقلت: آمين، فلما رَقِيت الثالثة قال: بَعُد من أدرك أبويه الكِبَرُ عنده أو أحدَهما فلم يدخلاه الجنة، قلت: آمين». وأخرجه ابن حِبَّان في «صحيحه» عن مالك بن الحُوَيرث، والبزّار والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيدي رضي الله عنه،وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، كما في «الترغيب» (3/ 166). وأخرج الطبراني (19/ 315) أيضاً حديث كعب ورجاله ثقات كما قال الهيثمي، وحديث مالك وفيه عمران بن أبان وثَّقه ابن حِبَّان وضعَّفه غير واحد. ومن هذا الطريق أخرجه ابن حِبَّان كما قال الهيثمي (10/ 166).

أخرج ابن أبي عاصم في «كتاب الصلاة» عن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله ﷺ، قال: «ألا أخبركم بأبخل الناس»؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: «من ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ، فذلك أبخل الناس». كذا في «الترغيب» (3/ 170).

أخرج مالك وابن أبي شيبة ومسلم والأربعة إلا ابن ماجه وعبد الرزاق (3108) وعبد بن حُميد عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة ـ رضي الله عنه ـ، فقال له بشير بن سعد ـ وهو أبو النعمان بن بشير رضي الله عنهما ـ: أمرنا الله أن نصلِّي عليك يا رسول الله، فكيف نصلِّي عليك يا رسول الله؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال: «قولوا: اللهمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على

www.alkottob.com

محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علِّمتم» كذا في «الكنز» (1/ 217).

أخرج ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً بإسناد حسن قال: إذا صلَّيتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة؛ فإنكم لا تدرون لعلَّ ذلك يُعرض عليه. قال: فقالوا له: فعلِّمنا. قال: قولوا: اللهمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبين، محمد عبدك ورسولك إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة. اللهمَّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون. اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. كذا في «الترغيب» (3/ 165). وقد تقدَّم ما كان عليٌّ رضي الله عنه يعلمهم من ألفاظها.

أخرج الخطيب والأصبهاني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: الصلاة على النبي ﷺ أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب، وحبُّ رسول الله ﷺ أفضل من عتق الأنفس ـ أو قال من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل ـ كذا في «الكنز» (1/ 213).

وأخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، ولا يصعد منه شيء حتى تُصلِّي على نبيك ﷺ.

وعند ابن راهَوَيه بسند صحيح عن عمر قال: ذُكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض ـ فذكر نحوه.

www.alkottob.com

وعند الرَّهاوي عنه قال: الدعاء كلُّه يُحجب دون السماء حتى يُصلَّى على النبي ﷺ فإذا جاءت الصلاة رُفع الدعاء. وأخرجه الدَّيْلَمي وعبد القادر الرَّهاوي في «الأربعين» عن عمر مرفوعاً نحو سياق الترمذي وقال: رُوي عن عمر موقوفاً من قوله وهو أصح من المرفوع، وقال الحافظ العراقي: وهو إن كان موقوفاً عليه فمثله لا يقال من قبل الرأي وإنما هو أمر توقيفي، فحكمه حكم المرفوع كما صرَّح به جماعة من الأئمة أهل الحديث والأصول. كذا في «الكنز» (1/ 213).

أخرج الطبراني في «الأوسط» موقوفاً عن علي رضي الله عنه قال: كل دعاء محجوب حتى يُصلَّى على محمد ﷺ. قال المنذري في «ترغيبه»: رواته ثقات ورفعه بعضهم والموقوف أصح ـ اهـ. وأخرجه أيضاً البيهقي في «شُعَب الإيمان» وعبيد الله العيشي في حديثه وعبد القادر الرَّهاوي في «الأربعين»، كما في «الكنز» (1/ 214).

وأخرج البيهقي في «شُعَب الإيمان» عن علي قال: من صلَّى على النبي ﷺ يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه من النور نور؛ يقول الناس: أيّ شيء كان يعمل هذا؟!. كذا في «الكنز» (1/ 214).

وأخرج عبد الرزاق (3119) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا ينبغي الصلاة على أحد إلا النبيين. كذا في «الكنز» (1/ 216).

وعند الطبراني (11/ 11813) عنه قال: لا ينبغي الصلاة من أحد على أحد إلا على النبي ﷺ. قال الهيثمي (10/ 167): رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

* * *

www.alkottob.com

الاستغفار

أخرج أبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنْ كنا لَنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة «ربِّ اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم».

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 276) عن حذيفة رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ ذَرَب لساني، فقال: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة». وأخرجه ابن أبي شيبة عن حذيفة مثله، كما في «الكنز» (1/ 212).

وفي رواية أخرى عنه عند أبي نعيم قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إنَّ لي لساناً ذَرِباً على أهلي قد خشيت أن يدخلني النار ـ فذكر مثله.

أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ في مسيره فقال: «استغفروا الله» فاستغفرنا، فقال: «أتِمُّوها سبعين مرة» يعني فأتممناها، فقال رسول الله ﷺ: «ما من عبد ولا أمَة يستغفر الله في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب، وقد خاب عبد أو أمَة عمل في يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب». كذا في «الترغيب» (3/ 131). وأخرجه ابن النجار مثله، كما في «الكنز» (1/ 212).

أخرج ابن أبي شيبة وابن مَنِيع ـ وصحّح ـ عن علي بن ربيعة قال:

www.alkottob.com

حملني علي - رضي الله عنه - خلفه ثم سار بي إلى جانب الحرّة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهمَّ أغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك. ثم التفت إليَّ فضحك فقلت: يا أمير المؤمنين استغفارُك ربَّك والتفاتُك إليَّ تضحك؟ فقال: حملني رسول الله ﷺ خلفه ثم سار بي إلى جانب الحرّة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهمَّ أغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك» ثم التفت إليَّ فضحك، فقلت: يا رسول الله استغفارُك ربك والتفاتك إليَّ تضحك؟. قال: «ضحكت لضحك ربي لعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره». كذا في «الكنز» (1/ 211).

أخرج أبو يَعْلى وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، من رسول الله ﷺ. كذا في «الكنز» (1/ 212).

أخرج الحاكم (1/ 543) عن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: وا ذُنوباه! وا ذنوباه! فقال هذا القول مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «قل: اللهمَّ مغفرتُك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجَى عندي من عملي» فقالها، ثم قال: «عُدْ» فعاد، ثم قال: «عُدْ» فعاد، ثم قال: «قُمْ فقد غفر الله لك». قال الحاكم: رواته مدنيُّون لا يعرف واحد منهم بجرح. كذا في «الترغيب» (3/ 132).

أخرج أحمد في «الزهد» (151) وهّناد عن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، فقال: ويحك أتبعها أختها: فاغفر لي وتب عليَّ. كذا في «الكنز» (1/ 211).

وأخرج الدِينَوَري عن الشَّعْبي قال: قال علي رضي الله عنه: عجبت

www.alkottob.com

لمن يَهلك والنجاة معه! قيل له: ما هي؟ قال: الاستغفار. كذا في «الكنز» (1/ 211).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: طوبى لمن وجد في صحيفته نبذة من الاستغفار. كذا في «الكنز» (1/ 212).

أخرج الطبراني (19/ 2854) موقوفاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لا يقول رجل: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه ـ ثلاث مرات ـ إلا غُفر له وإن كان فرَّ من الزحف. قال الهيثمي (10/ 210): ورجاله وُثِّقوا.

وأخرج الحاكم (3/ 316) عن عبد الله بن مسعود: لو تعلمون ذنوبي ما وطِيء عقبي رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب، ولوددتُ أنَّ الله غفر لي ذنباً من ذنوبي وأني دُعيت عبد الله بن رَوْثة ـ وصحَّحه ـ والحاكم والذهبي.

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 383) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنِّي لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة، وذلك على قدر دِيني ـ أو على قدر دينه ـ. وفيما ذكر في «صفة الصفوة» (1/ 288): بقدر ذنبي. وأخرج الحاكم موقوفاً عن البراء رضي الله عنه قال له رجل: يا أبا عُمارة ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195] أهو الرجل يَلْقى العدوَّ فيقاتل حتى يُقتل؟ قال: لا، ولكن هو الرجل يُذنب الذنب فيقول: لا يغفره الله. قال الحاكم: صحيح على شرطهما. كذا في «الترغيب» (3/ 132).

* * *

www.alkottob.com

ما يدخل في الذكر

أخرج الطبراني بإسناد حسن عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليبعثنَّ الله أقواماً يوم القيامة في وجههم النور، على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس، لَيْسوا بأنبياء ولا شهداء». قال: فجثا أعرابي على ركبتيه، فقال: يا رسول الله حَلِّهم لنا نعرفهم، قال: «هم المتحابُّون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه».

وعنده أيضاً عن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عن يمين الرحمٰن ـ وكلتا يديه يمين ـ رجال لَيْسوا بأنبياء ولا شهداء، يَغْشى بياضُ وجوههم نظرَ الناظرين، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل» قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «هم جُمَّاع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله، فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه» وإسناده مقارِب لا بأس به، كذا في «الترغيب» (3/ 66). وقال الهيثمي (10/ 77) لحديث عمرو بن عَبَسة: رواه الطبراني ورجاله موثَّقون ـ انتهى.

* * *

قوله عليه السلام لأصحابه حينما جلسوا يذكرون الجاهلية ونعمة الإيمان

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن

www.alkottob.com

رسول الله ﷺ أتى على أصحابه وهم يتحدَّثون، فقالوا: كنا نذكر ما كنا فيه من الجاهلية وما هدانا الله عز وجل وما كنا فيه من الضلالة، فقال رسول الله ﷺ: «أحسنتم ـ وأعجبه ـ هكذا كونوا، وهكذا فافعلوا». قال الهيثمي (10/ 80): وفيه مبارك بن فَضَالة وقد وُثِّق وضعَّفه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

* * *

قول ابن عباس وعائشة في ذكر عمر، وقولها في الصلاة على النبي ﷺ

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أكثروا ذكر عمر ـ رضي الله عنه ـ فإنَّ عمر إذا ذُكر ذُكر العدل، وإذا ذكر العدل ذُكر الله. كذا في «المنتخب» (4/ 391).

وعنده أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: زيِّنوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب. كذا في «المنتخب» (4/ 394).

* * *

www.alkottob.com

قوله عليه السلام في أولياء اللَّه عز وجل

أخرج البزّار (3626) عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله مَنْ أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رُؤوا ذُكر الله». قال الهيثمي (10/ 78): رواه البزّار عن شيخه علي بن حرب الرازي ولم أعرفه وبقية رجاله وُثِّقوا ـ انتهى.

* * *

قوله عليه السلام لحنظلة ولأبي هريرة: لو كنتم كما تكونون عندي إلخ

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حنظلة الكاتب الأُسَيِّديِّ، ـ وكان من كتاب النبي ﷺ ـ فقال: كنّا عند النبي ﷺ فذكَّرنا الجنة والنار حتى كانا رأي عين، فقمت إلى أهلي وولدي فضحكت ولعبت، فذكرت الذي كنا فيه فخرجت ـ فذكر الحديث كما تقدَّم في الإيمان بالجنة والنار وفي آخره: فقال: «يا حنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق، يا حنظلة ساعة ساعة». وعند الطيالسي وأبو نُعيم: «لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها». كذا في «الكنز» (1/ 100).

www.alkottob.com

وأخرج ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إنّا إذا كنّا عندك رقّت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، ورغبنا في الآخرة. فقال: «لو تكونون إذا خرجتم من عندي كما تكونون عندي لزارتكم الملائكة ولصافحتكم في الطريق، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون حتى تبلغ خطاياهم عَنان السماء فيستغفرون الله فيغفر لهم على ما كان منهم ولا يبالي». كذا في «الكنز» (1/ 101).

* * *

تخايل ابن عمر اللّه عز وجل بين عينيه وهو يطوف

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 309) عن عروة بن الزبير قال: خطبت إلى عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة، فقلت: لو رضي لأجابني، والله لا أراجعه فيها بكلمة أبداً. فقُدِّر له أن صَدَر إلى المدينة قبلي، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول ﷺ فسلّمت عليه وأدّيت إليه من حقّه ما هو أهله، فأتيته ورحَّب بي وقال: متى قدمتَ؟ فقلت: هذا حين قدومي. فقال: أكنت ذكرت لي سَوْدة بنت عبد الله ونحن في الطواف نتخايل الله عز وجل بين أعيننا، وكنتَ قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن؟ فقلت: كان أمراً قدِّر. قال: فما رأيك اليوم؟ قلت: أحرص ما كنت عليه قط. فدعا ابنيه سالماً وعبد الله فزوَّجني. وأخرجه ابن سعد (4/ 167) عن نافع بمعناه مع زيادة.

* * *

www.alkottob.com

الذكر الخفي ورفع الصوت بالذكر

أخرج أبو يَعْلى (8/ 4738) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يفضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً، وقال رسول الله ﷺ: «لَفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه سبعون ضعفاً». فيقول: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحَفَظة بما حفظوا وكتبوا قال الله لهم: انظروا هل بقي له من شيء، فيقولون: ربَّنا ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله تبارك وتعالى له: إنَّ لك عندي خبيئاً لا تعلمه وأنا أجزيك به، وهو الذكر الخفي». قال الهيثمي (10/ 81) وفيه معاوية بن يحيى الصَّدَفي وهو ضعيف ـ انتهى.

أخرج أبو داود عن جابر رضي الله عنه قال: رأينا ناراً بالبقيع فأتيناه، فإذا رسول الله في القبر يقول: «ناولوني الرجل» فناولوه من قِبَل رجْلي القبر، فنظرت فإذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكر. كذا في «جمع الفوائد» (1/ 137). وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (3/ 351) عن جابر بنحوه مختصراً.

وقال الحافظ في «الإصابة» (2/ 338) قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم التَّيْمي قال: كان عبد الله رضي الله عنه رجلاً من مُزَينة وهو ذو البِجادين يتيماً في حِجْر عمه وكان محسناً له، فبلغ عمَّه أنه أسلم فنزع منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه، فأتى أمَّه فقطعت له بجاداً

www.alkottob.com

لها باثنتين، فاتَّزر نصفاً وارتدى نصفاً، ثم أصبح فقال له النبي ﷺ: «أنت عبد اللَّه ذو البجادين فالتزم بابي» فلزم بابه، وكان يرفع صوته بالذكر، فقال عمر: أَمُراءٍ هو؟ قال: «بل هو أحد الأوّاهين». قال التيمي: وكان ابن مسعود رضي الله عنه يحدِّث قال: قمت في جوف الليل في غزوة تبوك، فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتّبعتها فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وإذا عبد الله ذو البجادين ـ رضي الله عنه ـ قد مات، فإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ في حفرته، فلما دفَّناه قال: «اللهمَّ إني أمسيت عنه راضياً فارضَ عنه». رواه البغوي بطوله من هذا الوجه ورجاله ثقات إلا أن فيه إنقطاعاً. وأخرجه ابن مَنْدَه من طريق سعد بن الصَّلْت عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود، ومن طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه.

وأخرج أحمد وجعفر بن محمد الفِريابي في «كتاب الذكر» عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: «إنه أوَّاه» وذلك أنه كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء ويرفع صوته. انتهى.

* * *

www.alkottob.com

عدُّ التسبيح وأصل السبحة

أخرج الترمذي والحاكم عن صفيَّة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن، فقال: «ألا أعلمك بأكثر مما سبَّحتِ به»؟ فقالت: بلى علمني، فقال: «قولي: سبحان الله عدد خلقه». وقال الحاكم: «قولي: سبحان الله عدد ما خلق من شيء». وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلاَّ من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعد الكوفي وليس إسناده بمعروف. كذا في «الترغيب» (3/ 99) ـ انتهى. وقد تقدَّم شيء من ذلك في الجوامع من الأذكار.

أخرج البغوي عن أبي صفيّة رضي الله عنه مولى النبي ﷺ أنه كان يوضع له نِطَع ويُجاء بزَبيل فيه حصى، فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع، فإذا صلَّى الأولى سبَّح حتى يمسي. كذا في «البداية» (5/ 322).

وأخرج البغوي أيضاً عن يونس بن عبيد عن أمه قالت: رأيت أبا صفية ـ رجلاً من المهاجرين ـ يسبِّح بالنوى. وهكذا أخرجه البخاري ـ أي في غير الصحيح ـ. كذا في «الإصابة» (4/ 109) وهكذا أخرجه ابن سعد (7/ 60).

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 383) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبِّح به.

وعند أبي داود (3/ 55/ 2174) عن أبي نَضْرة قال: حدثني شيخ

www.alkottob.com

من طُفاوة قال: تثويت أبا هريرة بالمدينة، فلم أرَ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف منه، فبينما أنا عنده يوماً وهو على سرير له معه كيسى فيه حصى ـ أو نوى ـ وأسفل منه جارية له سوداء وهو يسبح بها، حتى إذا أنفد ما في الكيس ألقاه إليها فجمعته فأعادته في الكيس فرفعته إليه ـ فذكر الحديث بطوله. وأخرج ابن سعد (3/ 143) عن حكيم بن الدَّيلمي أن سعداً رضي الله عنه كان يسبِّح بالحصى.

أخرج ابن جرير عن ابن عمر ضي الله عنهما قال: إن استطعت أن لا تذكر الله إلا وأنت طاهر فافعل. كذا في «الكنز» (1/ 209).

وأخرج أحمد عن أبي عثمان النَّهْدي قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: بلغني أنَّ الله عز وجل يعطي عبده بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: كلا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يعطيه ألفَي ألف حسنة» ثم تلا ﴿يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 40] فقال: «إذا قال الله عز وجل: أجراً عظيماً، فمن يقدِّر قدْره» وفي رواية: أتيت أبا هريرة فقلت: بلغني أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة، فقال: وما أعجبك من ذلك؟ فوالله لقد سمعته ـ فذكر نحوه. قال الهيثمي (10/ 145): رواه أحمد بإسنادَين والبزّار (3259) بنحوه وأحد إسنادي أحمد جيد ـ انتهى.

* * *

www.alkottob.com

الباب الخامس عشر

دعوات الصحابة

كيف كان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم يعجُّون إلى الله تبارك وتعالى بالدعوات؟ ولأي أمور كانوا يدعون؟ وفي أي وقت كانوا يدعون؟ وكيف كانت دعواتهم؟

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

أخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله ﷺ على رجل وهو يقول: اللهمَّ إني أسألك الصبر، فقال رسول الله ﷺ: «سألت الله البلاء فاسأله المعافاة». ومرَّ على رجل وهو يقول: اللهمَّ إني أسألك تمام النعمة. فقال: «يا بن آدم وهل تدري ما تمام النعمة»؟ قال: يا رسول الله دعوة دعوتُ بها رجاء الخير، قال: «فإنَّ من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار» ومرَّ على رجل وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجيب لك فاسأل». كذا في «الكنز» (1/ 292).

أخرج ابن أبي شيبة (7/ 52) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل كأنه فرخ منتوف من الجهد، فقال له النبي ﷺ: «هل كنت تدعو الله بشيء»؟ قال: كنت أقول: اللهمَّ ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجِّله لي في الدنيا. فقال له النبي ﷺ: «ألاَ قلتَ: اللهمَّ آتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»؟ فدعا الله فشفاه. كذا في «الكنز» (1/ 290). وأخرجه ابن النجار عنه بنحوه كما في «الكنز».

أخرج أبو نُعيم عن بشير بن الخَصاصيَة قال: قال رسول الله ﷺ: «أحمد اللَّه الذي جاء بك من ربيعة القَشْعَم حتى أسلمت على يدي رسول الله ﷺ». فقلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يميتني قبلك. قال: «لست أدعو بهذا لأحد». كذا في «المنتخب» (5/ 147).

www.alkottob.com

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم موسى ـ عليه السلام ـ فقال: «رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب العاجب، ولكنه قال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ [الكهف: 76] وطوّلها. وأخرجه الترمذي نحوه ولم يذكر من قوله: فذكر ذات يوم إلى آخره وقال: حسن غريب صحيح. كذا في «الكنز» (1/ 290). وأخرجه الطبراني (4/ 4081) بإسناد حسن عن أبي أيوب رضي الله عنه بلفظ: كان إذا دعا بدأ لنفسه، كما في «المجمع» (10/ 152).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشَّعْبي قال: قالت عائشة رضي الله عنها لابن (أبي) السائب قاصّ أهل المدينة: اجتنب السجع في الدعاء، فإني عهدتُ رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لا يفعلون ذلك. كذا في «الكنز» (1/ 292).

أخرج ابن أبي شيبة وأبو عبيد عن عمر أنه سمع رجلاً يتعوّذ من الفتنة، فقال عمر: اللهمَّ إني أعوذ بك من ألفاظه، أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلاً ومالاً ـ أو قال: أهلا وولداً؟ ـ وفي لفظ: أتحب أن لا يرزقك الله مالاً وولداً؟ أيكم استعاذ من الفتنة فليستعذ من مُضِلاّتها. كذا في «الكنز» (1/ 289).

وأخرج الطبراني (9/ 8548) عن محارب بن دِثَار عن عمّه قال: كنت أمر على دار عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ سَحَراً فأسمعه يقول: اللهمَّ دعوتَني فأجبت، وأمرتَني فأطعت، وهذا سَحَرٌ فاغفر لي. فلقيته فقلت: كلمات سمعتك تقولهن من السَحَر فأخبرته بهن، فقال: إن يعقوب أخَّر بنيه إلى السحر. قال الهيثمي (10/ 155): وفيه عبد الرحمٰن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف.

www.alkottob.com

رفع اليدين ومسح الوجه بهما

أخرج الحاكم عن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا رفع يديه، وإذا فرغ ردَّهما على وجهه. وعنده أيضاً والترمذي ـ وصحَّحه ـ عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يَحُطَّهُما حتى يمسح بهما وجهه.

وعند عبد الغني في «إيضاح الإشكال» عنه قال: رأيت النبي ﷺ عند أحجار الزيت يدعو بباطن كفَّيه، فلما فرغ مسح بها وجهه. كذا في «الكنز» (1/ 289).

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو حتى إني لأسأم له ممّا يرفعهما. قال الهيثمي (10/ 168): رواه أحمد بثلاثة أسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح ـ انتهى.

وأخرجه عبد الرزاق (3248) عنها مثله وزاد: «اللهمَّ إنَّما أنا بشر فلا تعذبني بشتم رجل شتمته أو آذيته». كذا في «الكنز» (1/ 291).

وعند البخاري في «الأدب المفرد» (ص 90) عنها أنها رأت النبي ﷺ ويدعو رافعاً يديه يقول: «إنما أنا بشر فلا تعاقبني. أيُّما رجل من المؤمنين آذيتُه أو شتمتُه فلا تعاقبني فيه».

أخرج عبد الرزاق (3248) عن عروة أن رسول الله ﷺ مرّ بقوم من الأعراب كانوا قد أسلموا وكانت الأحزاب قد خرَّبت بلادهم، فرفع

www.alkottob.com

رسول الله ﷺ يدعو لهم باسطاً يديه قِبَل وجهه، فقال له أعرابي: امدُدْ يا رسول الله فداك أبي وأمي، فمدَّ رسول الله ﷺ يده تلقاء وجهه ولم يرفعهما في السماء. كذا في «الكنز» (1/ 291).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 90) عن أبي نُعيم وهب قال: رأيت ابن عمر وابن الزبير - رضي الله عنهم - يدعوان يديران بالراحتين على الوجه.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الدعاء في الجماعة ورفع الصوت والتأمين

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن قيس المدني أن رجلاً جاء زيد بن ثابت رضي الله عنه فسأل عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة. فبينا أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو ونذكر ربنا عز وجل إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكتنا فقال: «عودوا للذي كنتم فيه». فقال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل النبي ﷺ يؤمّن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهمَّ إني سائلك بمثل ما سألك صاحباي وأسألك علماً لا يُنسى (فقال النبي ﷺ: «آمين»، فقلنا: يا رسول الله ونحن نسأل الله علماً لا يُنسى)، فقال النبي ﷺ: «سبقكما بها الغلامُ الدَّوْسي». قال الهيثمي (9/ 361): وقيس هذا كان قاصَّ عمر بن عبد العزيز لم يرو عنه غير ابنه محمد وبقية رجاله ثقات. انتهى.

أخرج ابن سعد (3/ 275) عن جامع بن شدّاد عن ذي قرابة له قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ثلاث كلمات إذ قلتها فهيمنوا عليها: اللهمَّ إنِّي ضعيف فقوِّني، اللَّهمَّ إنِّي غليظ فليِّني، اللهمَّ إنِّي بخيل فسخِّني.

وأخرج أيضاً (3/ 321) عن السائب بن يزيد قال: نظرت إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يوماً في الرمادة غدا متبذِّلاً متضرِّعاً عليه بُرْد لا يبلغ ركبتيه، يرفع صوته بالاستغفار وعيناه تُهراقان على خديه، وعن يمينه العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ، فدعا يومئذٍ

www.alkottob.com

وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء وعجَّ إلى ربه، فدعا ودعا الناس معه ثم أخذ بيد العباس فقال: اللهمَّ إنا نستشفع بعمِّ رسولك إليك، فما زال العباس قائماً إلى جنبه ملياً والعباس يدعو وعيناه تهمُلان.

أخرج ابن سعد (3/ 294) عن أبي سعيد مولى أبي أسِيد قال: كان عمر بن الخطاب يعسُّ المسجد بعد العشاء، فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلا رجلاً قائماً يصلِّي، فمرَّ بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبيّ بن كعب رضي الله عنه فقال: من هؤلاء؟ قال أُبيّ: نفر من أهلك يا أمير المؤمنين، قال: ما خلَّفكم بعد الصلاة؟ قال: جلسنا نذكر الله، قال: فجلس معهم ثم قال لأدناهم إليه خُذْ، قال: فدعا، فاستقرأهم رجلاً رجلاً يدعون حتى انتهى إليَّ وأنا إلى جنبه، فقال: هاتِ، فحُصرت وأخذني من الرعدة أَفْكَلُ حتى جعل يجد مسَّ ذلك مني، فقال: ولو أن تقول: اللهمَّ اغفر لنا، اللهمَّ ارحمنا. قال: ثم أخذ عمر فما كان في القوم أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه، ثم قال: إيهاً! الآن فتفرَّقوا.

أخرج الطبراني عن أبي هُبَيرة عن حبيب بن مسلمة الفِهْري وكان مستجاباً أنه أُمِّر على جيش، فدَرَب الدروب، فلما لقي العدو قال للناس: سمعت رسول الله يقول: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمِّن سائرهم إلا أجابهم الله». ثم إنَّه حمد الله وأثنى عليه وقال: اللهمَّ احقن دماءنا، واجعل أجورنا أجور الشهداء. فبينا هم على ذلك إذ نزل الهنباط أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه. قال الهيثمي (10/ 170): رواه الطبراني وقال: الهنباط بالرومية صاحب الجيش، ورجاله رجال الصحيح غير ابن لَهيعة وهو حسن الحديث ـ انتهى. وقد تقدَّم في تمني الشهادة

www.alkottob.com

والدعاء لها عن معقل بن يَسَار ـ فذكر الحديث بطوله، وفيه قول النعمان بن مقرِّن: فإني أدعو الله عز وجل بدعوة فعزمت على كل امرىء منكم لَمَّا أمَّن عليها: اللهمَّ أعطِ اليومَ النعمانَ الشهادة في نصر المسلمين، وافتح عليهم. وأخرجه الطبري، وهكذا أخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وزاد في رواية: فأمَّن القوم، كما في المجمع (6/ 216). وهكذا أخرجه الحاكم (3/ 294) في حديث طويل.

وأخرج أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: «إنّه أوّاه»؛ وذلك أنه كثير الذكر لله عَزَّ وجَلَّ في القرآن، وكان يرفع صوته في الدعاء. قال الهيثمي (9/ 369): وإسنادهما حسن. وأخرجه ابن جرير أيضاً عن عقبة نحوه، كما في «التفسير» لابن كثير (2/ 395).

* * *

www.alkottob.com

طلب الدعاء من الصالحين

أخرجه أبو داود والترمذي عن عمر رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن لي وقال: «لا تنسنا يا أخي من دعائك» فقال عمر: كلمةٌ ما يسرني أنَّ لي بها الدنيا. وأخرجه ابن سعد (3/ 273) عن عمر بمعناه.

وأخرج ابن أبي شَيْبة (7/ 55) عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ فكأنَّا اشتهينا أن يدعو لنا فقال: «اللهمَّ اغفر لنا وارحمنا، وأرضَ عنا وتقبَّل منا، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله». فكأنا اشتهينا أن يزيدنا فقال: «قد جمعتُ لكم الأمر» كذا في «الكنز» (1/ 291).

أخرج ابن أبي الدنيا عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء ويقول لنفسه: ذوقي نار جهنم، أجيفة بالليل وبَطّالة بالنهار؟! قال: فبينا هو كذلك إذ أبصر النبيَ في ظل شجرة فأتاه فقال: غلبتني نفسي، فقال له ﷺ: «أمَا لقد فُتحت لك أبواب السماء، ولقد باهى بك الملائكة» ثم قال لأصحابه: «تزودوا من أخيكم». فجعل الرجل يقول: يا فلان ادعُ لي، فقال له النبي ﷺ: «غُمَّهم». فقال: اللهمَّ اجعل التقوى زادهم، واجمع على الهدَى أمرهم، فجعل النبي ﷺ يقول: «اللهمَّ سدِّده» فقال: واجعل الجنةَ مآبهم. كذا في «الكنز» (1/ 290).

www.alkottob.com

وأخرجه الطبراني (2/ 1159) عن بُرَيدة رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ في مسير له إذ أتى على رجل يتقلَّب في الرمضاء ظهراً لبطن يقول: يا نفسُ نوم بالليل وباطل بالنهار وترجين الجنة؟! فلما قضى دأب نفسه أقبل إلينا فقال: «دونكم أخوكم». قلنا: ادعُ الله لنا يرحمك الله، قال: اللهمَّ اجمع على الهدى أمرهم، قلنا: زِدْنا، قال: اللهمَّ اجعل التقوى زادهم، قلنا: زِدْنا، فقال النبي ﷺ: «زدهم» قال: «اللهمَّ وفقه» فقال: اللهمَّ اجعل الجنة مآبهم. قال الهيثمي (10/ 185): رواه الطبراني من طريق أبي عبد الله صاحب الصدقة عن علقمة بن مرثَد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ـ انتهى. وأخرجه أبو نُعيم عن بريدة نحوه، كما في «الكنز» (1/ 308).

أخرج ابن سعد (6/ 163) عن أَسِير بن جابر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لأُوَيس: استغفر لي. قال: كيف أستغفر لك وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ خير التابعين رجل يقال له أُوَيس». وفي الحديث طول وأخرج المرفوع منه مسلم في «صحيحه» كما في «الإصابة» (1/ 115)، وفي روايته له: «فمن لقيه منكم فمرُوه فليستغفر لكم».

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 93) عن عبد الله (بن) الرومي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قيل له: إنَّ إخوانك أتَوك من البصرة ـ وهو يومئذٍ بالزاوية ـ لتدعو الله لهم قال: اللهمَّ اغفر لنا وارحمنا، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، فاستزادوه فقال مثلها، فقال: إن أُوتيتم هذا فقد أُوتيتم خير الدنيا والآخرة.

* * *

www.alkottob.com

الدعاء لمن عصى

أخرج ابن أبي حاتم عن يزيدَ بن الأصمّ قال: كان رجل من أهل الشام ذو بأس، وكان يفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففقده عمر فقال: ما فعل فلان ابن فلان؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب، قال: فدعا عمر كاتبه فقال: اكتب من عمر بن الخطاب إلى فلان ابن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، غافرِ الذنب وقابلِ التوب، شديدِ العقاب، ذي الطَّوْل، لا إلٰه إلا هو، إليه المصير. ثم قال لأصحابه: ادعُو الله لأخيكم أن يُقبل بقلبه ويتوب الله عليه. فلمَّا بلغ الرجلَ كتابُ عمر رضي الله عنه جعل يقرؤه ويردده ويقول: غافر الذنب، وقابل التوب شديد العقاب، قد حذرني عقوبته، ووعدني أن يغفر لي. ورواه الحافظ أبو نُعيم من حديث جعفر بن بُرْقان وزاد: فلم يزل يردِّدها على نفسه ثم بكى، ثم نزع فأحسن النزع، فلما بلغ عمرَ خبرُه قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاً لكم زلَّ زلَّة فسدِّدوه ووثِّقوه، وادعوا الله له أن يتوب، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه. كذا في «التفسير» لابن كثير (4/ 70).

* * *

www.alkottob.com

الكلمات التي يُستفتح بها الدعاء

أخرج أبو داود والترمذي ـ وحسَّنه ـ وابن ماجه وابن حِبَّان في «صحيحه» عن بُرَيدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهمَّ إنِّي أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إلٰه إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فقال: «لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعيَ به أجاب». وأخرجه الحاكم إلا أنه قال: «لقد سألتَ الله باسمه الأعظم» وقال صحيح على شرطهما. كذا في «الترغيب» (3/ 145). وأخرجه النسائي أيضاً كما في «أذكار النووي» (ص 501).

«وأخرج الترمذي» ـ وحسَّنه ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد أستجيب لك فسَلْ». كذا في «الترغيب» (3/ 145).

وأخرج أحمد ـ واللفظ له ـ وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرّ النبي ﷺ بأبي عيّاش زيد بن الصامت الزُّرَقي وهو يصلِّي وهو يقول: اللهمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا إلٰه إلا أنت، يا حنّان، يا منّان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام. فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى». ورواه أبو داود والنَّسائي وابن حِبَّان في «صحيحه» والحاكم وزاد هؤلاء الأربعة: يا حيُّ يا قيُّوم. وقال الحاكم: صحيح

www.alkottob.com

على شرط مسلم. وزاد الحاكم في رواية له: أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. كذا في «الترغيب» (3/ 146).

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيِّره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا تُواري منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره ـ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتيمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه. فوكَّل رسول الله ﷺ بالأعرابي رجلاً فقال: «إذا صلَّى فأتني به». فلما صلَّى أتاه وقد كان أُهدي لرسول الله ﷺ ذهبٌ من بعض المعادن، فلمّا أتاه الأعرابيُّ وهب له الذهب وقال: «ممَّن أنت يا أعرابي»؟ قال: من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله. قال «هل تدري لم وهبت لك الذهب»؟ قال: للرَّحِم بيننا وبينك يا رسول الله، قال: «إنَّ للرَّحِم حقاً، ولكن وهبت لك الذهب بحسن ثنائك على الله عز وجل». قال الهيثمي (10/ 158): رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبي عبد الرحمٰن الأَذْرَمي وهو ثقة. انتهى.

أخرج ابن ماجه (3859) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أسألك باسمك الطاهر الطيِّب المبارك الأحبِّ إليك، الذي إذا دُعيت به أجبتَ، وإذا سُئلتَ به أعطيتَ، وإذا استُرحمتَ به رحمت، وإذا استُفرجتَ به فرَّجت». قالت: وقال ذات يوم: «يا عائشة هل علمتِ أنَّ الله قد دلَّني على الاسم الذي إذا دُعي به

www.alkottob.com

أجاب»؟ قالت: فقلت: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ فعلِّمنيه، قال: «إنَّه لا ينبغي لك يا عائشة». قالت: فتنحَّيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت: يا رسول الله علِّمنيه. قال: «إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك، إنَّه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا». قالت: فقمت فتوضأت ثم صلّيت ركعتين ثم قلت: اللهمَّ إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمٰن، وأدعوك البَرّ الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلِّها ما علمتُ منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني. قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «إنه لفي الأسماء التي دعوتِ بها».

أخرج أحمد عن سَلَمة بن الأكوع الأسلمي رضي الله عنه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ دعا دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي العليِّ الأعلى الوهّاب. قال الهيثمي (10/ 156): رواه أحمد والطبراني (7/ 6253) بنحوه وفيه عمر بن راشد اليمامي وثَّقه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرجه ابن أبي شيبة عن سَلَمة بنحوه، كما في «الكنز» (1/ 290). وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لو دعا بمائة دعوة افتتحها وختمها وتوسَّطها «بربَّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». كذا في «الكنز» (1/ 290).

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي ـ واللفظ له وحسَّنه ـ والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» عن فَضَالة بن عُبَيد قال: بينا رسول الله ﷺ قاعد إذ دخل فصلَّى فقال: اللهمَّ اغفر لي وارحمني. فقال رسول الله ﷺ: «عجَّلت أيها المصلِّي. إذا صلَّيت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصلِّ عليَّ ثم ادعه». قال: ثم صلَّى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلَّى على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أيها المصلي ادعُ تُجَب». كذا

www.alkottob.com

«الترغيب» (3/ 147). وأخرجه الطبراني (18/ 791) أيضاً بنحوه، كما في «المجمع» (10/ 155).

أخرج الطبراني (9/ 8780) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا أراد أحدكم أن يسأل فليبدأ بالمدْحة والثناء على الله بما هو أهله، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن يُنجِح. قال الهيثمي (10/ 155): رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. انتهى.

* * *

www.alkottob.com

دعوات النبي ﷺ لأمته

أخرج البيهقي (5/ 118) عن عباس بن مِرداس رضي الله عنه أن رسول الله دعا عشية عَرَفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء، فأوحى الله إليه أنِّي قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضاً، وأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها. فقال: «يا ربِّ إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيراً من مَظْلِمته وتغفر لهذا الظالم». فلم يجبه تلك العشيّة، فلما كان غداةَ المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه الله تعالى: «إني قد غفرت لهم». فتبسَّم رسول الله ﷺ، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله تبسَّمت في ساعة لم تكن تتبسَّم فيها. قال: «تبسَّمت من عدو الله إبليس، إنه لما علم أن الله عز وجل قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل والثُّبور، ويحثو التراب على رأسه».

أخرج ابن وَهْب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: 36] الآية، وقول عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: 118] الآية، ثم رفع يديه ثم قال: «اللهمَّ أمتي، اللهمَّ أمتي، اللهمَّ أمتي». وبكى فقال الله: اذهب يا جبريل إلى محمد ـ وربك أعلم ـ وسَلْه ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ ما قال، فقال الله: اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك. كذا في «التفسير» لابن كثير (2/ 540).

www.alkottob.com

أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ لأمته فقال: «اللهمَّ أقبل بقلوبهم على طاعتك، وحُطْ مِنْ ورائِهم برحمتك». قال الهيثمي (10/ 69): وفيه أبو شيبة وهو ضعيف ـ انتهى.

وأخرج البزَّار (2658) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمَّا رأيت من النبي ﷺ طيب نفس قلت: يا رسول الله ادعُ الله لي. قال: «اللهمَّ اغفر لعائشة ما تقدَّم من ذنبها وما تأخر، وما أسرَّت وما أعلنت». فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، فقال رسول الله ﷺ: «أيسرُّك دعائي»؟ فقالت: وما لي لا يسرني دعاؤك؟ فقال: «والله إنها لَدعوتي لأمتي في كل صلاة». قال الهيثمي (9/ 244): رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة انتهى.

* * *

www.alkottob.com

دعوات النبي ﷺ للخلفاء الأربعة

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة». كذا في «المنتخب» (4/ 345).

وأخرج أحمد والترمذي ـ وصحَّحه ـ وابن سعد وغيرهم عن عمر رضي الله عنه والنَّسائي عن خبّاب رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ أعزَّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام».

وعند ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصّة».

وعند الطبراني وأحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «اللهمَّ أيِّد الإسلام بعمر». كذا في المنتخب (4/ 370).

أخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم قال: بعث عثمان رضي الله عنه بناقةٍ صهباء إلى النبي ﷺ، فقال: «اللهمَّ جوِّزه على الصراط». وعنده أيضاً عن عائشة وأبي سعيد رضي الله عنهما. وعند أبي نُعيم عن أبي سعيد مرفوعاً: «اللهمَّ رضيت عن عثمان فارضَ عنه» ثلاثاً.

وعند الطبراني في «الأوسط» وأبي نُعيم في «الحلية» وابن عساكر على ابن مسعود مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر، وما أخفى وما أعلن، وما أسرَّ وما أجهر» كذا في «المنتخب» (5/ 6).

www.alkottob.com

أخرج ابن أبي عاصم وابن جرير ـ وصحَّحه ـ والطبراني في «الأوسط» وابن شاهين في «السنّة» عن علي رضي الله عنه قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي ﷺ فأقامني في مكانه وقام يصلِّي، وألقى عليَّ طرف ثوبه، ثم قال: «برئت يا بن أبي طالب فلا بأس عليك، ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لكَ مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه؛ غير أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدك» فقمت فكأني ما اشتكيت. كذا في «المنتخب» (5/ 43).

وأخرج البزَّار (2542) عن زيد بن يُثَيع وسعيد بن وهَبْ وعمرو بن ذي مرٍّ قالوا: سمعنا علياً رضي الله عنه يقول: نشدتُ الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غَدِير خُمّ لمَّا قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبَّ من أحبه، وأبغض من يبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» قال الهيثمي (9/ 105): رجاله رجال الصحيح غير فِطر بن خليفة وهو ثقة. انتهى، وفي هامش «المجمع»: أخرج له البخاري أيضاً.

وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «اللهمَّ أعنْه وأَعِنْ به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصرْ به، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» ـ يعني علياً ـ. كذا في «المنتخب» (5/ 32). وعند الحاكم عن علي مرفوعاً: «اللهمَّ ثبِّت لسانه، واهدِ قلبه». وعن ابن عباس بلفظ: «اللهمَّ اهدِه للقضاء» كما في «المنتخب» (5/ 35).

* * *

1938

www.alkottob.com

دعواته ﷺ لسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام رضي الله عنهما

أخرج ابن عساكر وابن النجار عن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لسعد: «اللهمَّ سدِّد سهمه، وأجب دعوته، وحبِّبه».

وعند الترمذي وابن حِبَّان والحاكم عن سعد مرفوعاً: «اللهمَّ استجب لسعدٍ إذا دعاك». كذا في «المنتخَب» (5/ 70).

وأخرج أبو يَعْلى (2/ 682) وابن عساكر عن الزبير بن العوام قال: دعا لي رسول الله ﷺ ولولدي وولد ولدي. كذا في «المنتخب» (5/ 70).

* * *

دعواته ﷺ لأهل بيته

أخرج أبو يعلى (6912) عن أم سَلَمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «ائتيني بزوجك وابنيك». فجاءت بهم، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساءً كان تحتي خيبرياً أصبناه من خيبر، ثم قال: «اللهمَّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قال الهيثمي (9/ 166): وفيه عُقْبة بن عبد الله الرفاعي وهو ضعيف ورواه الترمذي بإختصار الصلاة.

وأخرج الطبراني عن أبي عمَّار قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنه ـ إذ ذكروا علياً ـ رضي الله عنه ـ فشتموه، فلما

www.alkottob.com

قاموا قال: اجلس أخبرك عن الذي شتموا. إني عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم، فألقى عليهم كساء له ثم قال: «اللهمَّ أهل بيتي؛ فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً». فقلت: يا رسول الله وأنا، قال: «وأنت» قال: والله إنها لأوثق عملي في نفسي. وفي رواية: إنها لأرجَى ما أرجو. قال الهيثمي (9/ 167): رواه الطبراني بإسنادَينِ ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد ووثَّقه ابن حِبَّان وفيه ضعف. انتهى.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن علي أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شَمْلة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه فعقد عليهم ثم قال: «اللهمَّ ارضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ». قال الهيثمي (9/ 169): رجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة، كنيته أبو سِيدان. اهـ.

* * *

دعواته ﷺ للحسَنَين رضي الله عنهما

أخرج البزّار (2623) عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ: «اللهمَّ إنِّي أحبهما فأحبهما، ومن أحبهما فقد أحبني» قال الهيثمي (9/ 180): وإسناده جيد.

وعنده أيضاً (2626) عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «اللهمَّ إني أحبُّهما فأحبَّهما». وإسناده حسن كما قال الهيثمي. وهكذا أخرج النسائي وابن حبان عن أسامة رضي الله عنه وزادا في آخره: «وأحبَّ من يحبهما». وفي أوله: «هذان ابناي وابنا ابنتي» كما في «المنتخب» (5/

www.alkottob.com

105). وأخرجه ابن أبي شَيْبة والطيالسي عن أبي هريرة مثل حديثه الأول وزادا: «وأبغض من أبغضهما» كما في «المنتخب» (5/ 106).

«وأخرج الشيخان» وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن سعيد بن زيد وعائشة رضي الله عنهما مرفوعاً: «اللهمَّ إني أحب حسناً فأحبه، وأحبَّ من يحبه». كذا في «المنتخب» (5/ 102).

وعند ابن عساكر عن محمد بن سيرين بلفظ: «اللهمَّ سلِّمه، وسلِّم فيه». كما في «المنتخب» (5/ 104).

وأخرج الستة إلا أبا داود عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ حمل الحسين ـ رضي الله عنه ـ على عاتقه وقال: «اللهمَّ إني أحبه فأحبَّه». كذا في «المنتخب» (5/ 105).

* * *

دعواته ﷺ للعباس وأبنائه

أخرج الترمذي ـ وحسَّنه ـ وأبو يَعْلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة، اللهمَّ اخلُفه في ولده».

وعند ابن عساكر عن أبي هريرة مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر للعباس ما أسرَّ وما أعلن، وما أبدى وأخفى، وما يكون منه ومن ذريته إلى يوم القيامة».

وعنده أيضاً والخطيب عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم».

www.alkottob.com

وعند ابن عساكر عن عاصم عن أبيه مرفوعاً: «العباس عمّي وصِنْوُ أبي وبقية آبائي، اللهمَّ اغفر له ذنبه، وتقبَّل منه أحسن ما عمل، وتجاوز عنه سيّىء ما عمل، وأصلح له في ذريته». كذا في «المنتخب» (5/ 207).

وأخرج الطبراني (19/ 584) عن أبي أسَيد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ: «لا تبرح منزلك وبنوك غداً حتى آتيكم؛ فإنَّ لي فيكم حاجة» فانتظروه حتى بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال: «السلام عليكم» قالوا: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال: «كيف أصبحتم»؟ قالوا: نحمد الله، قال: «تقاربوا بزحفِ بعضكم إلى بعض» حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بمُلاءته ثم قال: «يا ربِّ هذا عمّي وصِنْوُ أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه» فأمَّنتْ أُسكفة الباب وحوائط البيت فقالت: آمين، آمين، آمين. قال الهيثمي (9/ 270): إسناده حسن. وأخرجه أيضاً البيهقي عن أبي أُسيد بنحوه وابن ماجه عنه مختصراً، كما في «البداية» (6/ 133) وأبو نُعيم في «الدلائل» (ص 154) عنه بطوله.

وأخرج ابن أبي شيبة (7/ 520) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت في بيت ميمونة ـ رضي الله عنها ـ فوضعتُ لرسول الله ﷺ طَهوره فقال: «من وضع لي هذا»؟ فقالت ميمونة: عبد الله، فقال: «اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدين، وعلِّمه التأويل».

وعند ابن النجار عنه مقتصراً على الدعاء بلفظ: «اللهمَّ علِّمه الكتاب، وفقِّهه في الدين». كذا في «المنتخب» (5/ 231).

وعند ابن ماجه وابن سعد والطبراني عنه بلفظ: «اللهمَّ علِّمه الحكمة، وتأويل الكتاب».

www.alkottob.com

وعند أبي نُعيم في «الحلية» عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «اللهمَّ بارك فيه، وانشر منه». كذا في «المنتخب» (5/ 228).

* * *

دعواته ﷺ لجعفر وولده وزيد بن حارثة وابن رواحة رضي الله عنهم

أخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس، وأحمدُ وابنُ عساكر عن عبد الله بن جعفر مرفوعاً: «اللهمَّ اخلُف جعفراً في ولده».

وعند الطيالسي وابن سعد وأحمد وغيرهم عن عبد الله بن جعفر مرفوعاً «اللهمَّ اخلُف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صَفْقة يمينه» ـ ثلاث مرات ـ.

وعند ابن أبي شيبة (7/ 516) عن الشَّعْبي أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قُتل يوم مؤتة بالبلقاء، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ اخلُف جعفراً في أهله بأفضلَ ما خَلَفت عبادك الصالحين». كذا في «المنتخب» (5/ 155). وأخرج ابن سعد (4/ 39) عن الشَّعْبي نحوه.

وأخرج ابن سعد (3/ 46) عن أبي مَيْسَرة قال: لمّا بلغ رسولَ اللَّه ﷺ قتلُ زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة ـ رضي الله عنهم ـ قام نبي الله ﷺ فذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال: «اللهمَّ اغفر لزيد، اللهمَّ اغفر لزيد، اللهمَّ اغفر لزيد، اللهمَّ اغفر لجعفر ولعبد الله بن رواحة».

* * *

دعواته ﷺ لآل ياسر وأبي سَلَمة وأسامة بن زيد

أخرج أحمد وابن سعد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً:

www.alkottob.com

«اللهمَّ اغفر لآل ياسر وقد فَعَلْتَ». وعند ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «اللهمَّ بارك في عمّار» فذكر الحديث، كما في «المنتخب» (5/ 245).

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود عن أم سَلَمة رضي الله عنها مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر لأبي سَلَمة، وارفع درجته في المقرَّبين، واخلُفه في عَقِبه في الغابرين، واغفر لنا يا رب العالمين، وأفسح له في قبره ونوِّر له فيه». كذا في «المنتخب» (5/ 219).

وأخرج أحمد وأبو يَعْلى والنَّسائي وابن حِبّان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن عليٍّ ـ رضي الله عنهما ـ على فخذه اليسرى ثم يضمنا ثم يقول: «اللهمَّ إني أرحمهما فارحمهما». وأخرجه ابن سعد (4/ 62) عن أسامة نحوه. وفي رواية أخرى عنده عنه بلفظ: «اللهمَّ إنِّي أحبُّهما فأحبَّهما».

وعند أحمد والترمذي ـ وحسَّنه ـ والطبراني وغيرهم عنه قال: لمَّا ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخل على رسول الله ﷺ وقد أُصمتَ فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعهما، فأعرف أنه يدعو لي. كذا في «الكنز» (7/ 5) و«المنتخب» (5/ 136).

* * *

دعواته ﷺ لعمرو بن العاص وحكيم بن حزام وجرير وآل بُسْر رضي الله عنهم

أخرج ابن عديٍّ عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر

www.alkottob.com

لعمرو بن العاص ـ ثلاثاً ـ كنت إذا ناديته للصدقة جاءني بها». كذا في «المنتخب» (5/ 250).

وأخرج الطبراني (3/ 3136) عن حكيم مرفوعاً: «اللهمَّ بارك في صَفْقة يده». قاله لحكيم بن حزام.

وعند عبد الرزاق وابن أبي شَيْبة عنه أن النبي ﷺ بعثه يشتري له أضحية بدينار، فاشتراها ثم باعها بدينارين، فاشترى شاة بدينار وجاء بدينار، فدعا له النبي ﷺ بالبركة وأمره أن يتصدَّق بدينار. كذا في «المنتخب» (5/ 169).

وأخرج الطبراني (2/ 2254) عن جرير رضي الله عنه قال: كنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري، فقال: «اللهمَّ ثبِّته، واجعله هادياً مهدياً»، فما سقطت عن فرسي بعد. وأخرجه ابن أبي شيبة (7/ 538) عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تريحني من ذي الخَلَصة» ـ بيت كان لِخَثْعَم في الجاهلية يُسمّى الكعبة اليمانيّة ـ قلت: يا رسول الله إني رجل لا أثبت ـ فذكره بنحوه، كما في «المنتخب» (5/ 152).

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما قال: كنت أنا وأبي قاعدين على باب دارنا إذ أقبل رسول الله ﷺ على بغلة له، فقال له أبي: ألا تنزل يا رسول الله فتَطْعَم وتدعو بالبركة؟ فنزل فطَعِم ثم قال: «اللهمَّ ارحمهم واغفر لهم وبارك لهم في رزقهم». وأخرجه الطبراني مطوَّلاً وزاد: فما زلنا نتعرف من الله عز وجل السَعَة في الرزق. كذا في «المنتخب» (5/ 220).

* * *

www.alkottob.com

دعواته ﷺ للبراء بن معرور وسعد بن عبادة وأبي قتادة رضي الله عنهم

أخرج ابن مَنْدَه وابن عساكر عن نَضْلة بن عمرو الغفاري رضي الله عنه أن رجلاً من غِفار أتى النبي ﷺ فقال: «ما اسمك»؟ قال: نبهان، قال: «أنت مُكْرم» وأن النبي ﷺ صَلى على البراء بن معرور بعدما قدم المدينة «اللهم صلِّ على البراء بن معرور، ولا تحجبه عنك يوم القيامة وأدخله الجنة، وقد فَعَلْت». كذا في المنتخب (5/ 144).

وعند ابن سعد (3/ 620) عن عبد الله بن أبي قتادة قال: من صلى عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة البراءُ بن معرور، انطلق بأصحابه فصف عليه وقال: «اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه، وقد فعلتَ».

وأخرج أبو داود عن قيس بن سعد مرفوعاً: «اللهمَّ اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة». كذا في «المنتخب» (5/ 190).

وأخرج أبو نعيم عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ ماد عن الراحلة فدعمته بيدي حتى استيقظ، ثم ماد فدعمته حتى استيقظ فقال: «اللهمَّ احفظ أبا قتادة كما حفظني منذ الليلة، ما أُرانا إلا شققنا عليك». وأخرجه الطبراني (3/ 3271) مقتصراً على الدعاء. كذا في «المنتخب» (5/ 161).

* * *

دعواته لأنس بن مالك وغيره من الصحابة رضي الله عنهم

أخرج أبو نعيم عن أنس قال: قالت أم سُلَيْم: يا رسول الله ادعُ

www.alkottob.com

لأنس. قال: «اللهمَّ أكثر ماله وولده، وبارك له فيه» فذكر الحديث كما في «المنتخب» (5/ 142).

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلاً يقال له حَرْمَلة أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله الإيمان ههنا وأشار إلى لسانه، والنفاق ههنا وأشار إلى قلبه، ولا أذكر الله إلاَّ قليلاً. فقال النبي ﷺ: «اللهمَّ اجعل له لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وارزقه حتى يحبَّ من يحبني، وصيِّر أمره إلى خير». قال الهيثمي (9/ 402): وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رجال ثقات. انتهى.

وأخرج الطبراني (2/ 1298) عن التَّلِب رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال «إذا أُذِن ـ أو حتى يؤذن لك ـ» قال: فغبر ما شاء الله ثم دعاه، فمسح يده على وجهه، وقال: «اللهمَّ اغفر للتَّلِب وارحمه» ثلاثاً. قال الهيثمي (9/ 402): ومِلْقام بن التَّلِب روى عنه اثنان وبقية رجاله وثِّقوا. انتهى. وأخرجه ابن سعد (7/ 42). وفي روايته: قال: قلت: يا رسول الله استغفر لي. فقال لي: «إذا أُذِن» فذكر مثله.

وأخرج ابن سعد والطبراني عن أبي موسى رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اجعل عُبَيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة». كذا في «المنتخب» (5/ 239).

وأخرج أبو نُعيم عن حسان بن شدّاد رضي الله عنه أنَّ أمه وفدت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنِّي قد وفدت إليك لتدعو لابني هذا، وأن تجعله كبيراً طيباً، فتوضأ من فَضْل وضوئه ومسح وجهه وقال: «اللهمَّ بارك لها فيه واجعله كبيراً طيباً». كذا في «المنتخب» (5/ 167).

* * *

www.alkottob.com

دعاؤه ﷺ لضَعَفِة أصحابه

أخرج البزّار (3172) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ رفع رأسه بعد ما سلّم وهو مستقبلُ القبلةِ فقال: «اللهمَّ خلِّص سَلَمة بن هشام، وعَيّاش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وضَعَفة المسلمين، الذي لا يستطيعون حِيلة ولا يهتدون سبيلاً». قال الهيثمي (10/ 152): وفيه علي بن زيد وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات، وفي «الصحيح» أنه قنت به ـ انتهى.

وأخرجه ابن سعد (4/ 130) عن أبي هريرة نحوه إلا أن في روايته: «اللهمَّ أنج».

وفي رواية أخرى عنده عنه قال: لما رفع النبي ﷺ رأسه من الركعة من صلاة الفجر قال: «اللهمَّ أنجِ الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعيّاش بن أبي ربيعة، والمستضعفين بمكة، اللهمَّ اشدُد وطأتك على مُضَر، اللهمَّ اجعلها سنين كسني يوسف».

* * *

www.alkottob.com

دعوته ﷺ بعد الصلوات

أخرج أبو داود والنَّسائي ـ واللفظ له ـ وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» والحاكم ـ وصحّحه ـ على شرط الشيخين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ رسول الله أخذ بيده يوماً، ثم قال: «يا معاذ والله إني لأحبُّك». فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبُّك. قال: «أوصيك يا معاذ، لا تدعنَّ في دُبُر كل صلاة أن تقول: «اللهمَّ أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» وأوصَى بذلك معاذٌ الصنابحيّ، وأوصى بها الصنابحيُّ أبا عبد الرحمٰن، وأوصى به أبو عبد الرحمٰن عقبة بن مسلم. كذا في «الترغيب» (3/ 114).

أخرج الطبراني (12/ 13288) عن عَوْن بن عبد الله بن عتبة قال: صلَّى رجل إلى جنب عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فسمعه حين سلَّم يقول: اللهمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام؛ ثم صلَّى إلى جنب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمعه حين سلم يقول مثل ذلك، فضحك الرجل فقال له ابن عمر: ما أضحكك؟ فقال: إني صلَّيت إلى جنب عبد الله بن عمرو فسمعته يقول مثل ذلك، فقال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يقول ذلك. قال الهيثمي (10/ 102): رجاله رجال الصحيح. اهـ. وأخرجه ابن أبي شيبة (7/ 28) عن صِلَة بن زُفر قال: سمعت ابن عمر يقول في دبر الصلاة، فذكر الحديث نحوه إلا أنه جعل المرفوع من حديث عبد الله بن عمرو، كما

www.alkottob.com

في «الكنز» (1/ 295). وأخرجه أبو داود (2/ 359/ 1512) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم قال ـ فذكره.

أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا صلَّى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وقال: «بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمٰن الرحيم، اللهمَّ أذهب عني الهمَّ والحَزَن».

وفي رواية: مسح جبهته بيده اليمنى وقال فيها: «اللهمَّ أذهب عني الغم والحزن». وقال الهيثمي (10/ 110): رواه الطبراني في «الأوسط» والبزّار (3100) بنحوه بأسانيد وفيه زيد العَمِّي وقد وثَّقه غير واحد وضعَّفه الجمهور وبقية رجال أحد إسنادَي الطبراني ثقات وفي بعضهم خلاف ـ انتهى.

أخرج الطبراني عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: ما صلَّيت خلف نبيكم ﷺ إلاَّ سمعته يقول حين ينصرف: «اللهمَّ اغفر خطاياي وذنوبي كلّها، اللهمَّ وأنعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق، لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت». قال الهيثمي (10/ 111): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» وإسناده جيد. اهـ.

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال: ما صلَّيت وراء نبيكم ﷺ إلاَّ سمعته يقول حين انصرف: «اللهمَّ اغفر لي خطئي وعمدي، اللهمَّ اهدني لصالح الأعمال والأخلاق، إنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت». قال الهيثمي (10/ 173): رجاله وثِّقوا. اهـ.

أخرج الطبراني في «الصغير» (722) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: «اللهمَّ إني أسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً متقبَّلاً». قال الهيثمي (10/ 111): ورجاله ثقات. انتهى.

www.alkottob.com

وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في دُبُر كل صلاة: «اللهمَّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حرِّ النار وعذاب القبر». قال الهيثمي (10/ 110): رواه الطبراني في «الأوسط» عن شيخه علي بن سعيد الرازي وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله ثقات. ورواه النَّسائي غير قولها في دبر كل صلاة. انتهى.

أخرج ابن أبي شيبة (7/ 19) عن أبي بَكْرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يدعو في دبر الصلاة يقول: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر». كذا في «الكنز» (1/ 296).

وأخرج النَّسائي عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول إذا انصرف من الصلاة: «اللهمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَد منك الجد». كذا في «الكنز» (1/ 296).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ بوَضوء فتوضأ وصلَّى ثم قال: «اللهمَّ أغفر لي ذنبي، ووسِّع لي في داري، وبارك لي في رزقي». كذا في «الكنز» (1/ 306).

أخرج أبو داود (2/ 358/ 1508) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دُبُر صلاته: «اللهمَّ ربَّنا وربَّ كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهمَّ ربنا وربَّ كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهمَّ ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنَّ العباد كلهم إخوة، اللهمَّ ربنا وربَّ كل شيء اجعلني مُخْلِصاً لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، يا ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر، اللهمَّ نور السماوات والأرض، الله أكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر».

www.alkottob.com

وعنده أيضاً (760) عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا سلَّم من الصلاة قال: «اللهمَّ اغفر لي ما قدَّمت وما أخَّرتُ، وما أسررت وما أعلنتُ، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم والمؤخِّر لا إله إلا أنت».

* * *

www.alkottob.com

دعواته ﷺ في الصباح والمساء

أخرج أحمد عن عبد الله بن القاسم قال: حدثتني جارة للنبي ﷺ أنها كانت تسمع النبي ﷺ يقول عند طلوع الفجر: «اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة القبر». قال الهيثمي (10/ 115): رجاله ثقات.

أخرج البزّار (3105) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا أصبح قال: «أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له، لا إلٰه إلا هو وإليه النشور» وإذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له، لا إلٰه إلا هو وإليه المصير». قال الهيثمي: (10/ 114). وإسناده جيد.

وعند مسلم والترمذي وأبي داود كما في «جمع الفوائد» (2/ 258) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول إذا أمسى: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَر، ربِّ أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر». وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: «أصبحنا وأصبح الملك لله».

أخرج أحمد والطبراني عن عبد الرحمٰن بن أبزَى رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى: «أصبحنا على ملَّة الإسلام -

www.alkottob.com

أو أمسينا على فطرة الإسلام ـ وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين». ورجالهما رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (10/ 116).

أخرج أحمد عن أبي سَلاَّم قال: مرَّ رجل في مسجد حمص فقالوا: هذا خدم النبي ﷺ. قال: فقمت إليه فقلت: حدِّثْني حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ لا يتداوله بينك وبينه الرجال. قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً؛ إلا كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة». ورواه الطبراني (22/ 921) بنحوه ورجالهما ثقات، كما قال الهيثمي (10/ 116). وأخرجه أبو داود والنسائي.

أخرج ابن أبي شيبة (7/ 41) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يَدَعْه حتى فارق الدنيا ـ أو مات ـ: «اللهمَّ إنِّي أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهمَّ إنِّي أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهمَّ استر عوراتي وآمن رَوْعاتي، اللهمَّ احفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي» قال جبير بن سليمان: وهو الخسف. ولا أدري قول النبي ﷺ أو قول جبير. كذا في «الكنز» (1/ 294).

أخرج أحمد وابن مَنِيع وأبو يَعْلى (1/ 77) وابن السنِّي في «عمل اليوم والليلة» عن أبي بكر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي من الليل: «اللهمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت ربُّ كل شيء

www.alkottob.com

ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك، وأعوذ بك من شرِّ نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجرَّه إلى مسلم». كذا في «الكنز» (1/ 294). وأخرجه أبو داود والترمذي بفرق يسير في الألفاظ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله، والله لأخاف في نفسي وولدي وأهلي، ومالي، فقال له رسول الله ﷺ: «قل كلما أصبحت وإذا أمسيت: باسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي». فقالهنَّ الرجل ثم أتى النبيَّ ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ما صنعتَ فيما كنت تجد»؟ قال: والذي بعثك بالحق لقد ذهب ما كنت أجد. كذا في «الكنز» (1/ 294).

* * *

www.alkottob.com

دعواته ﷺ عند النوم والانتباه

أخرج مسلم والترمذي وأبو داود عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

وعند أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول إذ أخذ مضجعه: «الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والحمد لله الذي منَّ عليَّ فأفضل، وأعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهمَّ ربَّ كل شيء ومليكه، أعوذ بالله من النار». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 259).

أخرج الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال: «اللهمَّ قني عذابك يوم تجمع ـ أو تبعث ـ عبادك». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 260).

وأخرجه البزّار (3110) عن أنس رضي الله عنه مثله وجزم بلفظ: «يوم تبعث» وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (10/ 123) وأخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير ـ وصحّحه ـ باللفظين، كما في «الكنز» (8/ 67).

أخرج أبو داود عن أبي الأزهر الأنماري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه من الليل: «باسم الله، وضعت جنبي لله، اللهمَّ اغفر لي ذنبي، واخسَأ شيطاني، وفك رِهاني، واجعلني في النَّدِيّ الأعلى» كذا في «الجمع» (2/ 260).

www.alkottob.com

أخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان يقول عند مضجعه: «اللهمَّ إني أعوذ بوجهك الكريم، وبكلماتك التامّات، من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. اللهمَّ أنت تكشف المغرم والمأثم. اللهمَّ لا يُهزمُ جندك، ولا يُخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجدَ منك الجد، سبحانك اللهمَّ وبحمدك». وفي «الأذكار» للنووي أنه للنَّسائي أيضاً، وعزاه في «الكنز» (8/ 67) إلى النسائي وابن جرير وابن أبي الدنيا بنحوه.

أخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول حين يريد أن ينام: «اللهمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ كل شيء وإلٰه كل شيء، أشهد ألا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك والملائكة يشهدون. اللهمَّ إني أعوذ بك من الشيطان وشركه، أو أن أقترف على نفسي سوءاً أو أجرَّه إلى مسلم». قال أبو عبد الرحمٰن: كان رسول الله ﷺ يعلِّمه عبد الله بن عمرو ويقول ذلك حين يريد أن ينام، وإسناده حسن كما قال الهيثمي (10/ 122). وفي رواية أخرى عنده بإسناد حسن: «وأعوذ بك أن أقترف» بدل: «أو أن أقترف» وأخرجه الطبراني نحوه إلا أن في روايته: «على نفسي إثماً». وفي رواية عن عبد الله بن عمرو أنه قال لعبد الله بن يزيد: ألا أعلِّمك كلمات كان رسول الله ﷺ يعلمهن أبا بكر إذا أراد أن ينام ـ فذكر نحوه. قال الهيثمي (10/ 123): رواه الطبراني بإسنادَين ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح غير حُيَيّ بن عبد الله المَعَافِري، وقد وثَّقه جماعة وضعَّفه غيرهم ـ انتهى. وقد تقدَّم حديث أبي بكر في هذا.

وأخرج أحمد بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا اضطجع للنوم يقول: «باسمك ربي فاغفر لي ذنبي». كذا في «المجمع» (10/ 123).

www.alkottob.com

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن علي رضي الله عنه قال: بتُّ عند رسول الله ﷺ ذات ليلة، فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوّأ مضجعه يقول: «اللهمَّ أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك. اللهمَّ لا أستطيع ثناء عليك ولو حرصتُ، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك». قال الهيثمي (10/ 124): رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد الله بن عبدٍ القاريّ وقد وثّقه ابن حِبّان ـ انتهى. وأخرجه النَّسائي ويوسف القاضي في سننه عن علي بنحوه، كما في «الكنز» (1/ 304).

أخرج ابن جرير ـ وصحَّحه ـ وابن أبي شيبة (7/ 44) عن البراء رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه قال: «اللهمَّ إليك أسلمت نفسي، ووجهتُ وجهي، وإليك فوضتُ أمري، وإليك ألجأتُ ظهري، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت». كذا في «الكنز» (8/ 67).

أخرج البخاري وأبو داود والترمذي عن حذيفة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «باسمك اللهمَّ أحيا وأموت» وإذا أصبح قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 259). وأخرجه ابن جرير ـ وصحَّحه ـ عن أبي ذر نحوه إلا أنه قال: «اللهمَّ باسمك نموت ونحيا»، كما في «الكنز» (8/ 67).

أخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت، سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك، اللهمَّ زدني علماً، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب». كذا في «الجمع» (2/ 260).

www.alkottob.com

دعواته ﷺ في المجالس وعند دخول المسجد والبيت والخروج منهما

أخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلَّما كان النبي ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصيبات الدنيا، ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تُسلِّط علينا من لا يرحمنا». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 261). وقد تقدَّم في كفارة المجلس بعض ما يتعلق بالباب.

أخرج أبو داود والترمذي والنَّسائي عن أم سَلَمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «باسم الله، توكلت على الله، اللهمَّ إنا نعوذ بك أن نَزِلَّ أو نَضِلَّ، أو تَظلم أو نُظلم، أو نَجهل أو يُجهل علينا». كذا في «الجمع» (2/ 261).

وأخرج أبو داود عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، ومن الشيطان الرجيم؛ (قال): فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفظ مني سائر اليوم».

www.alkottob.com

وأخرج الترمذي عن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنهم قالت: كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد صلَّى على محمد وسلَّم وقال: «ربِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج صلَّى على محمد وسلَّم وقال: «ربِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك».

وأخرجه أحمد وابن ماجه كما في «المشكاة» (ص 62) وفي روايتهما: قالت: إذا دخل المسجد وكذا إذا خرج قال: «باسم الله والسلام على رسول الله» بدل صلَّى على محمد وسلم. وقال الترمذي: ليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى.

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

أخرج أحمد والبزّار عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً قال: «اللهمَّ بك أصول، وبك أجول، وبك أسير». قال الهيثمي (10/ 130): رجالهما ثقات.

أخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر حمد الله وسبَّح وكبَّر ثلاثاً ثم قال: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: 13 ـ 14] اللهمَّ إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. اللهمَّ هوِّن علينا سفرنا هذا واطو عنا بُعْدَ الأرض. اللهمَّ أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهمَّ إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في الأهل والمال» وإذا رجع قالهنَّ وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا ساجدون» كذا في «جمع الفوائد» (2/ 261).

وعند أبي يعلى (3/ 1664) عن البراء رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج لسفر قال: «اللهمَّ بلاغاً يبلغ خيراً، مغفرة منك ورضواناً، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير. اللهمَّ أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهمَّ هوِّن علينا السفر واطوِ لنا الأرض. اللهمَّ أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المنقلب». قال الهيثمي (10/ 130): رجاله رجال الصحيح غير فِطْر بن خليفة وهو ثقة ـ انتهى

www.alkottob.com

أخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ إذا كان في سفر وأسحر يقول: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربَّنا صاحِبْنا وأفضلْ علينا، عائذاً بالله من النار». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 262).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال: «اللهمَّ بارك لنا فيها ـ ثلاث مرات ـ اللهمَّ ارزقنا حياها، وحبِّبنا إلى أهلها، وحبِّب صالحي أهلها إلينا». قال الهيثمي (10/ 134): إسناده جيد.

وأخرج الطبراني (8/ 7299) عن صهيب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ لم يرَ قرية يريد أن يدخلها إلا قال حين يراها: «اللهمَّ ربَّ السماوات السبع وما أظلَلْن، وربَّ الرياح ما ذَرَرْنَ: إنا نسأل خير هذه القرية، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها». قال الهيثمي (10/ 135): رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه وكلاهما ثقة ـ انتهى.

وقد تقدّمت دعواته ﷺ في السفر في اهتمام الدعوات في الجهاد في سبيل الله.

* * *

www.alkottob.com

أخرج أبو داود (3/ 232). عن قَزَعَة قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما: هلمَّ أودعْك كما ودعني رسول الله ﷺ: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك».

وأخرجه الترمذي (2/ 182/ 3443) عن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفراً أن ادنُ مني أودعْك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع الله ـ فذكره. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

أخرج الترمذي (2/ 182/ 3444) عن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أريد سفراً فزوِّدني، قال: «زوَّدك الله التقوى» قال: زدني، قال: «وغفر ذنبك». قال: زدني بأبي أنت وأمي. قال: «ويسَّر لك الخير حيثما كانت». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

أخرج الطبراني (19/ 22) **والبزّار** (320) عن هشام بن قتادة الرَّهاوي عن أبيه قتادة رضي الله عنه قال: لمَّا عقد لي رسول الله ﷺ على قومي أخذت بيده فودعته، فقال رسول الله ﷺ: «جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجَّهك للخير حيثما توجَّهت». قال الهيثمي (10/ 131): ورجالهما ثقات.

وأخرج الترمذي (2/ 182/ 3445) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن

www.alkottob.com

رجلاً قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شَرَف» فلما ولَّى الرجل قال: «اللهمَّ اطوِ له البعد، وهوِّن عليه السفر». قال الترمذي: هذا حديث حسن.

* * *

1964

www.alkottob.com

دعواته ﷺ عند الطعام والشراب واللباس

أخرج البخاري وأبو داود والترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غيرُ مَكْفِيٍّ ولا مودَّع ولا مستغنى عنه ربنا».

وعند الترمذي وأبي داود عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين» كذا في «جمع الفوائد» (2/ 264).

وأخرج الترمذي وأبو داود عن أبي سعيد قال: كان النبي ﷺ إذا استجدَّ ثوباً قال: اللهمَّ لك الحمد أنت كسوتني هذا ـ ويسمِّيه باسمه إما قميصاً وإما عمامة أو رداء ـ أسألك خيره وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 264).

* * *

1965

www.alkottob.com

دعواته ﷺ عند رؤية الهلال
وعند الرعد والسحاب والريح

أخرج الترمذي (2/ 183/ 3451) عن طلحة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللهمَّ أهلَّه علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله».

وأخرجه ابن عساكر عن ابن عمر بلفظ: «الله أكبر، اللهمَّ أهلَّه علينا بالأمن والأمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، ربّنا وربك الله». كما في «الكنز» (4/ 326). وأخرجه الطبراني أيضاً عن ابن عمر مثله إلا أنه لم يذكر: الله أكبر (وعنده والإيمان بدل الأمان) قال الهيثمي (10/ 139): وفيه عثمان بن إبراهيم (الحاطبي) وفيه ضعف.

وأخرج الطبراني (5/ 4409) عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «هلال خير ورشد» ثم قال: «اللهمَّ إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القَدَر، وأعوذ بك من شرِّه» ثلاث مرات. وإسناده حسن كما قال الهيثمي (10/ 139).

أخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: اللهمَّ لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 264).

وأخرج الشيخان والترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ

www.alkottob.com

كان إذا عصفت الريح قال: «اللهمَّ إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير أُرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أُرسلت به».

وعند أبي داود عنها أن النبي ﷺ إذا رأى ناشئاً في أفق السماء ترك العمل، وإن كان في صلاة خفَّفها ثم يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من شرِّها» فإن مُطِر قال: «اللهمَّ صيِّباً هنيئاً». كذا في «جمع الفوائد» (2/ 265).

وأخرج ابن أبي شيبة (7/ 32) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى سحاباً ثقيلاً من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه وإن كان في صلاة حتى يستقبله؛ فيقول: «اللهمَّ إنا نعوذ بك من شر ما أُرسل به». فإن أمطر قال: «اللهمَّ صيِّباً نافعاً» مرتين أو ثلاثاً، فإن كشفه الله ولم يمطر حمد الله تعالى على ذلك. كذا في «الكنز» (4/ 290).

وأخرج الطبراني في «الكبير» (7/ 6296) و«الأوسط» عن سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح قال: «اللهمَّ لَقْحاً لا عقيماً». قال الهيثمي (10/ 135) رجاله رجال الصحيح غير المغيرة بن عبد الرحمٰن وهو ثقة. انتهى.

* * *

www.alkottob.com

دعواته ﷺ غير الموقتة

أخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

وعنده أيضاً والبخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهمَّ اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني. اللهمَّ اغفر لي جِدِّي وهزلي وخطئي وعمدي، وكلُّ ذلك عندي. اللهمَّ اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخرت وما أسررتَ وما أعلنتُ وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر وأنت على كل شيء قدير».

وعن مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».

وعنده أيضاً والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت. اللهمَّ إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تُضلني، أنت الحي الذي لا تموت والجن والأنس يموتون».

وعند الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أكثر دعائه ﷺ: «يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك». قال الترمذي: حديث حسن.

www.alkottob.com

وعنده أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني، لا إلٰه إلا أنت الحليم الكريم، سبحان الله ربِّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

وعنده أيضاً وأبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «ربِّ أعنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسِّر هداي، وانصرني على من بغى عليَّ؛ ربِّ اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطواعاً، إليك مجيباً ـ أو منيباً ـ تقبل توبتي، واغسل حَوْبتي، وأجب دعوتي: وثبِّت حجتي، واهدِ قلبي، وسدِّد لساني، واسلل سخيمة قلبي». وفي رواية الترمذي: «أوَّاهاً منيباً». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وعند الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ـ وصحَّحه ـ على شرط مسلم قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إنا نسألك موجباتِ رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل برٍّ، والفوز بالجنة والنجاة من النار». كذا في كتاب «الأذكار» للنووي (498).

وأخرج أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو: اللهمَّ اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجِدَّنا وعمدنا. وكلُّ ذلك عندنا». قال الهيثمي (10/ 172): وإسنادهما حسن.

وعندهما أيضاً والبزّار عن عمران بن حُصَين رضي الله عنه قال: كان عامة دعاء النبي ﷺ: «اللهمَّ اغفر لي ما أخطأت وما تعمَّدت، وما أسررت وما أعلنت، وما جهلت وما تعمّدت». قال الهيثمي (10/ 172): رجالهم رجال الصحيح غير عون العَقِيلي وهو ثقة.

www.alkottob.com

وآخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ أحسنت خَلْقي فأحسن خُلُقي». قال الهيثمي (10/ 173): رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أحمد وأبو يعلى عن ابن مسعود مثله بإسناد صحيح.

وأخرج أحمد وأبو يعلى بإسنادين حَسَنَين عن أم سَلَمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ربِّ اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم».

وعند الطبراني في «الأوسط» عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «يا وليَّ الإسلام وأهله، ثبتني به حتى ألقاك». ورجاله ثقات كما قال الهيثمي (10/ 174 و176).

وأخرج أحمد والطبراني (2/ 1196) عن بُسْر بن أبي أَرْطاة القرشي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلِّها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة». وزاد الطبراني وقال: «من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء». قال الهيثمي (10/ 178): رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات.

وعندهما أيضاً عن أبي صِرْمة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أسألك غناي وغنى مولاي». قال الهيثمي (10/ 178): أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح.

وعند البزّار (3197) عن ثَوْبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب عليَّ، وإن أردت بعبادك فتنة أن تقبضني غير مفتون». قال الهيثمي (10/ 181): إسناده حسن.

www.alkottob.com

وعند الطبراني عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ اجعل أوسع رزقك عليَّ كِبَر سني وانقطاع عمري». وإسناده حسن كما قال الهيثمي (10/ 182).

* * *

1971

www.alkottob.com

جوامع الدعاء

أخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحبُّ الجوامع من الدعاء ويَدَع ما سوى ذلك. كذا في «الكنز» (1/ 291).

وأخرج الحاكم (1/ 521) عن عائشة أن أبا بكر (الصدِّيق) ـ رضي الله عنه ـ دخل على رسول الله ﷺ فكلَّمه في شيء يخفيه من عائشة، وعائشة تصلِّي، فقال لها النبي ﷺ: «يا عائشة، عليك بالكوامل ـ أو بكلمة أخرى» ـ فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها: «قولي: اللهمَّ إنِّي أسألك من الخير كلِّه عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كلِّه عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرّب إليها من قول أو عمل، (وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول أو عمل)، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً». كذا في «الكنز» (1/ 306).

وأخرجه أحمد وابن ماجه عن عائشة نحوه وزاد: وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد كما في «الأذكار» للنووي (ص 506). وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص 94) عن عائشة قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا

www.alkottob.com

أصلّي وله حاجة فأبطأت عليه قال: «يا عائشة عليك بجُمَل الدعاء وجوامعه». فلمَّا انصرفتُ قلت: يا رسول الله وما جُمَلُ الدعاء وجوامعه؟ قال: قولي ـ فذكر الدعاء بزيادة الحاكم.

أخرج الترمذي (3521): عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً قلنا: يا رسول الله دعوتَ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قال: «ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله؟ تقول: اللهمَّ إنَّا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص 99) بمعناه.

* * *

www.alkottob.com

الاستعاذة

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات». وفي رواية: «وضَلَع الدَّيْن وغلبة الرجال».

وعند مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من شر ما عملتُ، ومن شر ما لم أعمل».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوّل عافيتك، وفَجأة نِقمتك، وجميع سخطك».

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهم، وعذاب القبر. اللهمَّ آتِ نفسي تقواها وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها. اللهمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

وعند الأربعة بالأسانيد الصحيحة عن عائشة أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهمَّ إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب القبر، ومن شر الغنى والفقر».

1974

www.alkottob.com

وعند الترمذي (3501) عن قطبة بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء». قال الترمذي: حديث حسن.

وعند أبي داود والنَّسائي بإسنادَين صحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من البَرَص والجنون والجُذام وسيىء الأسقام».

وعندهما عن أبي اليَسَر الصحابي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهمَّ إني أعوذ بك من الهَدْم، وأعوذ بك من التردِّي، وأعوذ بك من الغرق والحَرَق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً». هذا لفظ أبي داود.

وعندهما بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة». كذا في كتاب «الأذكار» (ص 499).

وعندهما عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق». كذا في «تيسير الوصول» (2/ 83).

وأخرج الطبراني في «الصغير» (308) عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من القسوة والغفلة والعَيْلة والذلَّة والمسكنة، وأعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيِّىء الأسقام». قال الهيثمي (10/ 143): رجاله

www.alkottob.com

رجال الصحيح. وعنده أيضاً عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المُقامة قال الهيثمي (10/ 144): رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت (البزّار) وهو ثقة.

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وغيرهم عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من خمس: «اللهمَّ إني أعوذ بك من البخل، والجبن، وفتنة الصدر، وعذاب القبر، وسوء العمر».

وعند أبي نُعيم في «الحلية» عن عمر أنَّ النبي ﷺ كان يعوِّذ حسناً وحسيناً ـ رضي الله عنهما ـ يقول: «أعيذكما بكلمات الله التَّامة، من كل شيطان وهامَّة، ومن كل عين لامَّة». كذا في «الكنز» (1/ 212).

* * *

عوذة الجن

أخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي التَّيَّاح قال: قلت لعبد الرحمٰن بن خَنبَش التيمي رضي الله عنه ـ وكان كبيراً ـ: أدركتَ رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته النجن؟ قال: إن الشياطين تحدَّرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشِّعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ، فهبط إليه جبريل ﷺ فقال: يا محمد قل: قال: «ما أقول»؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التّامة من شرِّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرِّ ما ينزل من السماء ومن شرِّ ما يعرج فيها، ومن شرِّ فتن الليل والنهار، ومن شرِّ كل

www.alkottob.com

طارق إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمٰن. قال: فطُفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى. قال المنذري في «الترغيب» (3/ 117): ولكل منهما إسناد جيد محتج به وقد رواه مالك في «الموطإ» عن يحيى بن سعيد مرسلاً، ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه. انتهى. وأخرجه ابن أبي شَيْبة عن مكحول بمعناه مختصراً مع فرق في ألفاظ التعَوذ، كما في «الكنز» (1/ 212).

أخرج أحمد والحاكم والترمذي في «الدعوات» عن أُبيّ بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله، إنَّ لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه»؟ قال: به لَمَمٌ، قال: «فأتني به» فوضعه بين يديه فعوَّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: 163]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: 18] وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: 54]، وآخر سورة المؤمنين ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [المؤمنون: 116]، وآية من سورة الجن ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: 3]، وعشر آيات من أول الصافَّات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾؛ والمعوِّذتين. فقام الرجل كأنه لم يَشْكُ قط. كذا في «الكنز» (1/ 212).

* * *

ما يقول إذا أرِقَ أو فزع بالليل

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: حدَّث خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ رسول الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد بن

www.alkottob.com

الوليد ألاَ أعلّمك كلمات تقولهنَّ، لا تقولهنَّ ثلاث مرات حتى يُذهب الله عنك ذلك»؟ قال: بلى يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ فإنَّما شكوتُ هذا إليك رجاءَ هذا منك. قال: «قل: أعوذ بكلمات الله التامّة من غضبه وعقابه وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون». قالت عائشة رضي الله عنها: فلم ألبث إلا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقال: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ والذي بعثك بالحق، ما أتممتُ الكلماتِ التي علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما كنت أجد، ما أبالي لو دخلت على أسد في خِيسته بليل. كذا في «الترغيب» (3/ 116). قال الهيثمي (10/ 127): وفيه الحَكَم بن عبد الله الأيلي وهو متروك ـ اهـ. وعند النسائي وأبي داود والحاكم ـ وصحّحه ـ والترمذي ـ وحسّنه واللفظ له ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً: «إذا فزِع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات» ـ فذكر الدعاء مثله، قال: وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يلقِّنها من عَقَل من ولده، ومن لم يعقل كتبها في صكٍّ ثم علَّقها في عنقه. وفي رواية للنسائي قال: كان خالد بن الوليد رجلاً يفزع في منامه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «إذا اضطجعت فقل: باسم الله، أعوذ بكلمات الله التامّة» ـ فذكر مثله.

وقال مالك في الموطَّإ: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أُرَوَّع في منامي، فقال له رسول الله ﷺ: فقل ـ فذكر مثله.

وعند أحمد عن الوليد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله إني أجد وَحْشة، قال: «إذا أخذت مضجعك فقل» ـ فذكر مثله. كذا في «الترغيب» (3/ 116).

www.alkottob.com

دعوات الكرب والهم والحزن

أخرج أحمد والنَّسائي وابن جريرـ وصحَّحه ـ وابن حِبَّان وغيرهم عن علي رضي الله عنه قال: علَّمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدَّة أن أقولها: «لا إلٰه إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين». كذا في «الكنز» (1/ 298) وصحَّحه ابن حِبَّان (865) وأخرجه الحاكم ـ وصحَّحه ـ على شرط مسلم، كما في «تحفة الذاكرين» (ص 194) وقد تقدَّم له طريق في تعليم الأذكار.

أخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كربه أمر قال: «يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث». كذا في «الكنز» (1/ 299).

وأخرج ابن جرير عن أسماء بنت عُميس رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل به أمر يغمُّه، أو نزل به هم أو كرب قال: «الله الله ربي لا أشرك به شيئاً». وعنده أيضاً وابن أبي شيبة عنها بلفظ: علَّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن عند الكرب ـ فذكره، كما في «الكنز» (1/ 300).

وعند الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» (12/ 12788) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضادتي الباب ونحن في البيت، فقال: «يا بني عبد المطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو

www.alkottob.com

لأواء فقولوا: «الله، الله ربنا، لا نشرك به شيئاً». قال الهيثمي (10/ 137): وفيه صالح بن عبد الله أبو يحيى وهو ضعيف اهـ. وأخرجه ابن جرير عنه بنحوه مع زيادة بلفظ: «الله، الله لا شريك له». كما في «الكنز» (1/ 300).

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إلٰه إلا الله العظيم الحليم، لا إلٰه إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إلٰه إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم» كما في «تحفة الذاكرين» (193).

وعند ابن عساكر عن ثَوْبان رضي الله عنه مرفوعاً كان إذا راعه أمر قال: «الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً». كذا في «الكنز» (1/ 300).

أخرج الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ما من عبد يقول: حسبي الله لا إلٰه إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم - سبع مرات - صادقاً كان بها أو كاذباً، إلاَّ كفاه الله ما أهمَّه. كذا في «الكنز» (1/ 300).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 105) عن ابن عباس قال: من نزل به همٌّ أو غمٌّ أو كرب أو خاف من سلطان، فدعا بهؤلاء استجيب له: أسألك بلا إلٰه إلا أنت ربِّ السماوات السبع وربَّ العرش العظيم، وأسألك بلا إلٰه إلا أنت ربَّ السماوات السبع وربَّ العرش الكريم، وأسألك بلا إلٰه إلا أنت ربَّ السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن، إنك على كل شيء قدير، ثم سَلِ الله حاجتك.

* * *

1980

www.alkottob.com

دعوات خوف السلطان

أخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علَّمه كلمات يقولها عند السلطان وعند كل شيء هاله: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع، وربُّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين» ويقول عندهنَّ: «إني أعوذ بك من شر عبادك» كذا في «الكنز» (1/ 299).

وعند ابن عساكر عن أبي رافع أن عبد الله بن جعفر زوَّج ابنته من الحجاج بن يوسف، فقال لها: إذا دخل بك فقولي: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا حَزَبه أمر قال هذا. قال: فلم يصل إليها. كذا في «الكنز» (1/ 300).

أخرج ابن أبي شيبة (7/ 25) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا أتيتَ سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو عليك فقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أعزُّ من خلقه جميعاً، الله أعزُّ مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو، الممسك السماوات السبع أن يَقَعْنَ على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجنِّ والإنس، اللهمَّ كُنْ لي جاراً من شرِّهم، جل ثناؤك، وعزَّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك، ثلاث مرات. كذا في «الكنز» (1/ 300). وأخرجه الطبراني (10/ 10599) عن ابن عباس بنحوه بفرق يسير في الألفاظ ورجاله رجال

www.alkottob.com

الصحيح، كما قال الهيثمي (10/ 137) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص 104) عن ابن عباس بنحوه.

أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه وظلمه فليقل: اللهمَّ ربَّ السماوات السبع وربَّ العرش العظيم؛ كُنْ لي جاراً من فلان وأحزابه وأشياعه من الجن والإنس أن يفرطوا عليَّ وأن يطغَوا، عزّ جارك، وجلَّ ثناؤك، ولا إلٰه غيرك، فإنه لا يصل إليكم منه شيء تكرهونه. كذا في «الكنز» (1/ 300). وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص 104) عن ابن مسعود موقوفاً بمعناه أخصر منه.

وأخرجه الطبراني (10/ 9795) عن ابن مسعود مرفوعاً إذا تخوَّف أحدكم السلطان فليقل ـ فذكره. وفي روايته: كُنْ لي جاراً من شر فلان ابن فلان ـ يعني الذي يريد ـ وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط عليَّ أحد منهم، عزَّ جارك، وجل ثناؤك، ولا إلٰه غيرك. قال الهيثمي (10/ 137) وفيه جُنادة بن سَلْم وثَّقه ابن حِبَّان وضعَّفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

* * *

1982

www.alkottob.com

دعوات قضاء الدين

أخرج الترمذي (2/ 195/ 3563) عن أبي وائل عن علي رضي الله عنه أن مكاتَباً جاءه فقال: إني قد عجزت عن كتابتي فأعنِّي، قال: ألاَ أعلمك كلمات علمنيهنَّ رسول الله ﷺ؟ لو كان عليك مثل جبل صِير ديناً أدّاه الله عنك، قال: قل: «اللهمَّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمَّن سواك». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

أخرج أبو داود (2/ 370) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا برجل من الأنصار يقال له أبو أُمامة ـ رضي الله عنه ـ (جالساً فيه) فقال: «يا أبا أُمامة، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة»؟ قال: هموم لزمتني، وديون يا رسول الله. فقال: ألاَ أعلمك كلاماً إذا قلتَه أذهب الله عز وجل همَّك، وقضى عنك دَيْنك»؟ قال: فقال: بلى يا رسول الله. قال: «قل: إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهمَّ إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غَلَبة الدين وقَهْر الرجال». قال: فقلت: فأذهب الله همِّي وقضى عني ديني.

أخرج الطبراني (20/ 323) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ افتقده يوم الجمعة، فلما صلَّى رسول الله ﷺ أتى معاذاً فقال: «يا معاذ ما لي لم أرَك»؟ فقال: يا رسول الله ليهودي عندي وَقِيَّة من تبر،

www.alkottob.com

فخرجت إليك فحبسني عنك. فقال له رسول الله ﷺ: «يا معاذ، ألا أعلمك دعاءً تدعو به؟ لو كان عليك من الدين مثلُ صِيرٍ أدّاه عنك ـ وصير جبل باليمن ـ فادعُ الله يا معاذ، قل: اللهمَّ مالك الملك، تُؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممَّن تشاء، وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تُعطي منهما من تشاء وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك».
قال الهيثمي (10/ 186): وفيه نصر بن مرزوق ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات إلا أن سعيد بن المسيَّب لم يسمع من معاذ.

وعند الطبراني في «الصغير» عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: «ألا أعلمك دعاء ـ تدعو به؟ لو كان عليك مثل جبل أُحد دَيْناً لأدّى الله عنك، قل يا معاذ: اللهمَّ مالك الملك» ـ فذكره إلا أنه لم يذكر: تولج الليل ـ إلى آخره. وفي روايته: «رحمٰن الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء» ـ فذكر مثله.
قال الهيثمي (10/ 186): ورجاله ثقات.

* * *

1984

www.alkottob.com

دعاء الحفظ

أخرج الترمذي (2/ 196/ 3570) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ: إذ جاءه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال: بأبي أنت وأمي، تفلّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن، أفلا أعلّمك كلماتٍ ينفعك الله بهن (وينفع) من علَّمتَه وثبّت ما تعلمتَ في صدرك»؟ قال: أجل يا رسول الله فعلّمني، قال: «إذا كان ليلةُ الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنَّها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: 98] يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقُمْ في وسطها، فإن لم تستطع فقُمْ في أولها، فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل؛ فإذا فرغت من التشهّد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصلِّ عليَّ ـ وأحسن ـ وعلى سائر النبيِّين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قُلْ في آخر ذلك: اللهمَّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلَّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهمَّ بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزّة التي لا تُرام أسألك يا الله يا رحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما

1985

www.alkottob.com

علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنِّي، اللهمَّ بديع السماوات الأرض ذا الجلال والإكرام والعزّة التي لا تُرام أسألك يا الله يا رحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تغسل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلاَّ أنت ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم؛ يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تُجبْ بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط».

قال ابن عباس: فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله إنِّي كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلَّتنَ، وأنا أتعلَّم اليوم أربعين آية أو نحوها، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عينيَّ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلَّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدَّثتُ بها لم أخرِم منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن وربِّ الكعبة يا أبا الحسن». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

* * *

1986

www.alkottob.com

دعوات أصحاب النبي ﷺ
ورضي عنهم

أخرج أحمد في «الزهد» (139) عن الحسن قال: بلغني أن أبا بكر رضي الله عنه كان يقول في دعائه: اللهمَّ إنِّي أسألك الذي هو خير في عاقبة أمري، اللهمَّ اجعل ما تعطيني (من) الخير رضوانَك والدرجات العُلَى في جنات النعيم.

وعند سعيد بن منصور وغيره عن معاوية بن قُرَّة أنَّ أبا بكر الصدِّيق كان يقول في دعائه: اللهمَّ اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك. كذا في «الكنز» (1/ 303).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن سَلَمة الماجِشون قال: حدثني من أصدِّقه أن أبا بكر الصدِّيق كان يقول في دعائه: أسألك تمام النعمة في الأشياء كلِّها، والشكر لك عليها حتى ترضَى وبعد الرضا، والخيرةَ في جميع ما يكون فيه الخِيرة بجميع ميسور الأمور كلِّها لا بمعسورها يا كريم.

وعنده أيضاً في «اليقين» عن أبي يزيد المدائني قال: كان من دعاء أبي بكر الصدِّيق: اللهمَّ هَبْ لي إيماناً ويقيناً ومعافاة ونية. كذا في «الكنز» (1/ 303).

أخرج ابن أبي شَيْبة وأبو نُعيم في «الحِلْية» عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك أن تأخذني على غِرّة، أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين.

www.alkottob.com

وعند أحمد في «الزهد» (143) عن الحسن أنَّ عمر رضي الله عنه كان يقول: اللهمَّ اجعل عملي صالحاً، واجعله لك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً.

وعند ابن سعد والبخاري في «الأدب» عن عمرو بن ميمون أنَّ عمر بن الخطاب كان يقول في دعائه الذي يدعو به: اللهمَّ توفَّني مع الأبرار، ولا تجعلني في الأشرار، وقني عذاب النار، وألحقني بالأخيار.

وعند أحمد في «الزهد» (143) عن أبي العالية قال: أكثر ما كنت أسمع عمر بن الخطاب يقول: اللهمَّ عافنا واعفُ عنَّا. كذا في «الكنز» (1/ 303).

وعند ابن سعد وأبي نُعَيم في «الحلية» عن حفصة رضي الله عنها أنها سمعت أباها يقول: اللهمَّ ارزقني قتلاً في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك. قلت: أنَّى ذلك؟ قال: إنَّ الله يأتي بأمره أين شاء.

وعند ابن أبي حاتم عن عمر أنه قال: اللهمَّ اغفر لي ظلمي وكفري. قال قائل: يا أمير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر؟ قال: إن الإنسان لظلوم كفار.

وعند اللالكائي عن أبي عثمان النَّهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يطوف بالبيت يقول: «اللهمَّ إن كنت كتبتني في السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبتني في الشقاوة فامحني منها وأثبتني في السعادة؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمُّ الكتاب. كذا في «الكنز» (1/ 304).

وأخرج ابن سعد (3/ 319) عن السائب بن يزيد عن أبيه قال:

www.alkottob.com

رأيت عمر بن الخطاب يصلّي في جوف الليل في مسجد رسول الله ﷺ زمان الرمادة وهو يقول: اللهمَّ لا تهلكنا بالسِّنين، وارفع عنا البلاء ـ يردّد هذه الكلمة.

وعنده (3/ 320) أيضاً عنه قال: رأيت على عمر بن الخطاب إزاراً في زمن الرمادة فيه سِتَّ عشرةَ رقعة، ورداؤه خمس وشبر، وهو يقول: اللهمَّ لا تجعل هَلَكة أمة محمد على رِجليَّ.

وأخرج البخاري ومالك وابن راهَوَيه وأبو نُعيم في «الحلية» ـ وصحّحه ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال: اللهمَّ لا تجعل قتلي بيد رجل صلَّى ركعة أو سجدة واحدة؛ يحاجني بها عندك يوم القيامة. كذا في «المنتخب» (4/ 413).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» (1/ 54) عن سعيد بن المسيَّب أن عمر بن الخطاب كوَّم كومة من بطحاء، ثم ألقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها، فرفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهمَّ كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيِّع ولا مفرِّط.

وعنده أيضاً (1/ 53) عن الأسود بن هلال المحاربي قال: لمّا ولي عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، ألاَ إني داعٍ فهيمنوا: اللهمَّ إني غليظ فليِّني، وشحيح فسخِّني، وضعيف فقوِّني.

وأخرج أبو يعلى بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيَّب قال: كان عمر إذا صلَّى على جنازة قال: أصبح عبدك هذا قد تخلّى عن الدنيا وتركها لأهلها، وافتقر إليك واستغنيتَ عنه، وقد كان يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبدك ورسولك، اللهمَّ اغفر له وتجاوز عنه وألحقه بنبيِّه. كذا في «الكنز» (8/ 113).

www.alkottob.com

وعند البيهقي (4/ 56) عن كَثِير بن مدرك أنَّ عمر كان إذا سُوِّي على الميت قال: اللهمَّ أسلم إليك الأهل والمال والعشيرة، وذنبه عظيم فاغفر له. كذا في «الكنز» (8/ 119).

أخرج يوسف القاضي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: أعوذ بك من جَهْد البلاء، ودَرْك الشقاء، وشماتة الأعداء، وأعوذ بك من السجن والقيد والسَّوط. كذا في «الكنز» (1/ 304).

وعند الدِينَوري عن سفيان الثوري قال: بلغني أن علي بن أبي طالب كان يدعو: اللهمَّ إن ذنوبي لا تضرك، وإن رحمتك إياي لا تنقصك. كذا في «الكنز» (1/ 305).

وأخرج ابن النجار عن علي أنه كان إذا رأى الهلال قال: اللهمَّ إني أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره وبركته ورزقه ونوره وطُهوره وهداه، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما بعده. كذا في «الكنز» (4/ 326).

وأخرج البيهقي (4/ 56) عن عمر بن سعيد النخعي قال: صلَّيت خلف علي بن أبي طالب على ابن المُكْنف، فكبَّر عليه أربعاً وسلَّم واحدة، ثم أدخله قبره فقال: اللهمَّ عبدك وولد عبديك، نزل بك وأنت خير منزول به، اللهمَّ وسِّع له مدخله، واغفر له ذنبه؛ فإنا لا نعلم إلا خيراً وأنت أعلم، كان يشهد أن لا إلٰه إلا أنت وأن محمداً رسول الله. كذا في «الكنز» (8/ 119).

أخرج ابن جرير عن أبي الهيَّاج الأسدي قال: كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلاً يقول: اللهمَّ قني شحَّ نفسي. لا يزيد على ذلك، فقلت له فقال: إني إذا وُقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أَزْنِ ولم أفعل. وإذا

www.alkottob.com

الرجل عبد الرحمٰن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ. كذا في «التفسير» لابن كثير (4/ 339).

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة قال: سئل عبد الله رضي الله عنه: ما الدعاء الذي دعوتَ به ليلة قال لك رسول الله ﷺ: «سَلْ تُعْطَه»؟ قال: قلت: اللهمَّ إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة نبيك ﷺ في أعلى درجة الجنة جنة الخلد. كذا في «الكنز» (1/ 307). وأخرجه ابن عساكر عن كُمَيل عن عمر رضي الله عنه مع زيادة قصة صلاته ودعائه؛ كما في «المنتخب» (5/ 236).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (1/ 127) عن أبي عبيدة عن أبيه قال: بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ مرَّ بي النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَه». قال عمر: ثم انطلقت إليه فقال عبد الله: إنَّ لي دعاء ما أكاد أن أدَعَه: اللهمَّ إني أسألك إيماناً لا يبيد ـ فذكر نحوه وزاد: وقرة عين لا تنقطع.

وفي رواية أخرى (1/ 127) عنده عن عون بن عبد الله: فرجع أبو بكر إلى عبد الله فقال: الدعاء الذي كنت تدعو به آنفاً أعده عليَّ، فقال: حمدت الله ومجَّدته ثم قلت: لا إله إلا أنت، وعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، ورسلك حق، وكتابك حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق. قال أبو نُعيم (1/ 128): رواه سعيد بن أبي الحسام عن شريك، وأدخل سعيد بن المسيب بين عون وعبد الله ثم أسنده من طريقه.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 93) عن شقيق قال: كان عبد الله يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات: ربَّنا أصلح بيننا، واهدنا سُبُل الإسلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، واصرف عنا الفواحش ما

www.alkottob.com

ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها، قائلين بها، وأتممها علينا.

وأخرج الطبراني (9/ 8917) عن أبي الأحوص قال: سمعت عبد الله - يعني ابن مسعود يدعو بهذا الدعاء: اللهمَّ إني أسألك بنعمتك السابغة التي أنعمت بها، وبلائك الذي ابتليتني، وبفضلك الذي أفضلت عليَّ أن تدخلني الجنة، اللهمَّ ادخلني الجنة بفضلك ومنِّك ورحمتك. قال الهيثمي (10/ 185): ورجاله رجال الصحيح.

وعنده أيضاً (9/ 8847) عن أبي قلابة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: اللهمَّ إن كنت كتبتني في أهل الشقاء، فامحني وأثبتني في أهل السعادة قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا قِلابة لم يدرك ابن مسعود.

وعنده أيضاً (9/ 8549) عن عبد الله بن عُكيم أن ابن مسعود كان يدعو: اللهمَّ زدني إيماناً ويقيناً وفهماً - أو قال: علماً .. قال الهيثمي (10/ 185): وإسناده جيد.

وعنده أيضاً (9/ 8901) عن أبي وائل قال: سألت ابن مسعود ذات يوم بعد ما انصرفنا من صلاة الغداة، فاستأذنا عليه، قال: ادخلوا. قلنا: ننتظر هنيهة لعل بعض أهل الدار له حاجة. فأقبل يسبِّح وقال: لقد ظننتم بآل عبد الله غفلة. ثم قال: يا جارية انظري هل طلعت الشمس. قالت: لا، ثم قال لها الثالثة: انظري هل طلعت الشمس، قالت: نعم، قال: الحمد لله وهبنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا - أحسبه قال: ولم يعذبنا بالنار .. قال الهيثمي (10/ 118): ورجاله الصحيح.

www.alkottob.com

وعنده **أيضاً** (9/ 8895) عن سُلَيم بن حنظلة أن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ أتى سُدَّة السوق فقال: اللهمَّ إني أسألك من خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ أهلها. قال الهيثمي (10/ 129): رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح غير سُلَيم بن حنظلة وهو ثقة.

وعنده أيضاً (9/ 8867) عن قتادة قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد أن يدخل قرية قال: اللهمَّ ربَّ السمٰاوات وما أظلَّت، وربَّ الشياطين وما أضلَّت، وربِّ الرياح وما أذْرت؛ أسألك خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها. قال الهيثمي (10/ 135): رجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك ابن مسعود انتهى.

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 233) عن ثور بن يزيد قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه إذا تهجَّد من الليل قال: اللهمَّ قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حيٌّ قيوم. اللهمَّ طلبي للجنة بطيء وهربي من النار ضعيف. اللهمَّ لي عندك هدي تَرُدُّه إليَّ يوم القيامة؛ إنك لا تخلف الميعاد. وأخرجه الطبراني (20/ 48) وإسناده منقطع، كما قال الهيثمي (10/ 185).

وأخرج ابن إسحاق من طريق عروة عن امرأة من بني النجار قالت: كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، فكان بلال ـ رضي الله عنه ـ يؤذِّن عليه الفجر كل غداة، فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه تمطَّى ثم قال: اللهمَّ أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك؛ قالت: ثم يؤذِّن، قالت: والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة ـ يعني هذه الكلمات ـ ورواه أبو داود من حديثه منفرداً به. كذا في «البداية» (3/ 233).

وأخرج الطبراني (1/ 1009) عن هند ـ امرأة بلال ـ قالت: كان

www.alkottob.com

بلال إذا أخذ مضجعه قال: اللهمَّ تجاوز عن سيئاتي، واعذرني بعلاّتي. قال الهيثمي (10/ 125): هند لم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح.

أخرج الطبراني (5/ 4849) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه كان يقول حين يضطجع: اللهمَّ إني أسألك غنى الأهل والمولى، وأعوذ بك أن تدعو عليَّ رَحِمٌ قطعتها. قال الهيثمي (10/ 125): وإسناده جيد.

وأخرج ابن سعد (3/ 614) عن عروة أن سعد بن عبادة رضي الله عنه كان يدعو: اللهمَّ هَبْ لي حمداً وهب لي مجداً، لا مجد إلا بفِعَال ولا فِعال إلا بمال، اللهمَّ لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه.

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 219) عن بلال بن سعد قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك من تفرقة القلب، قيل: وما تفرقة القلب؟ قال: أن يوضع لي في كل وادٍ مالٌ.

وعنده أيضاً (1/ 220) عن إسماعيل بن عبيد الله أن أبا الدرداء كان يقول: اللهمَّ توفَّني مع الأبرار، ولا تبقني مع الأشرار. وعن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء أنه كان يقول: اللهمَّ لا تبتلني بعمل سوء فأُدعى به رجلَ سوء.

وعنده أيضاً (1/ 223) عن حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك أن تلعنني قلوب العلماء، قيل: وكيف تلعنك قلوبهم؟ قال: تكرهني.

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 224) عن عبد الله بن يزيد عن ربيعة الدمشقي قال: قال أبو الدرداء: أدلجت ذات ليلة إلى المسجد فلما دخلت مررت على رجلٍ ساجد وهو يقول: اللهم إني خائف مستجير فأجرني من عذابك، وسائل فقير فارزقني من فضلك، لا مذنب فأعتذر،

www.alkottob.com

ولا ذو قوة فأنتصر؛ ولكن مذنب مستغفر. قال: فأصبح أبو الدرداء يعلِّمهن أصحابه إعجاباً بهن.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 99) عن تمامة بن حزن قال: سمعت شيخاً ينادي بأعلى صوته: اللهمَّ إني أعوذ بك من الشر لا يخلطه شيء، قلت: من هذا (الشيخ)؟ قيل: أبو الدرداء.

وأخرج الحاكم عن أبي الدرداء أنه كان يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك أن تعرض على أخي عبد الله بن رواحة من عملي ما يستحي منه. كذا في «الكنز» (1/ 306).

أخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 308) عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يدعو على الصَّفا: اللهمَّ اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك. اللهمَّ جنِّبني حدودك. اللهمَّ اجعلني ممن يحبك، ويحب ملائكتك، ويحب رسلك، ويحب عبادك الصالحين. اللهمَّ حبِّبني إليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين. اللهمَّ يسِّرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني من أئمة المتّقين. اللهمَّ إنك قلت: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60] وإنك لا تخلف الميعاد. اللهمَّ إذ هديتني للإسلام فلا تنزِعني منه ولا تنزِعه مني حتى تقبضني وأنا عليه. كان يدعو بهذا الدعاء مع دعاء له طويل على الصّفا والمروة وبعرفات ويَجْمع وبين الجمرتين وفي الطواف.

وأخرج أبو نُعيم في «الحلية» (1/ 304) عن عبد الله بن سَبْرة قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أصبح قال: اللهمَّ اجعلني من أعظم عبادك عندك نصيباً في كل خير تقسمه الغداة، ونوراً تهدي به، ورحمة تنشرها، ورزقاً تبسطه، وضراً تكشفه، وبلاء ترفعه، وفتنة تصرفها.

www.alkottob.com

وأخرجه الطبراني (12/ 13079) عنه بنحوه، قال الهيثمي (10/ 184): ورجال رجال الصحيح.

أخرج البزّار عن سعيد بن جبير قال: كان ابن عباس رضي الله عنما يقول: اللهمَّ إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض؛ أن تجعلني في حِرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك. قال الهيثمي (10/ 184): ورجاله رجال الصحيح.

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 100) عن سعيد قال: كان ابن عباس يقول: اللهمَّ قنعني وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبةٍ بخير.

وأخرج إسماعيل القاضي عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول: اللهمَّ تقبَّل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وأعطِه سُؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى عليهما السلام. قال ابن كثير في «تفسيره» (3/ 513): إسناده جيد قوي صحيح. انتهى.

أخرج الطبراني (18/ 825) عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: كان فَضَالة بن عبيد رضي الله عنه يقول: اللهمَّ إني أسألك الرضا بالقضاء والقدر، وبَرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضرّاء مضرة ولا فتنة مضلة. وزعم أنها دعوات كان يدعو بها رسول الله ﷺ. قال الهيثمي (10/ 177): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» ورجالهما ثقات. انتهى.

أخرج ابن سعد (4/ 339) عن المَقْبُري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن مروان دخل عليه في شكوه الذي مات فيه، فقال: شفاك الله يا أبا هريرة. فقال أبو هريرة: اللهمَّ إنِّي أحب لقاءك فأحبَّ لقائي. قال:

www.alkottob.com

فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات أبو هريرة.

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن عبد الله بن هشام قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتعلَّمون هذا الدعاء إذا دخلت السنة أو الشهر: اللهمَّ أدخله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ورضوانٍ من الرحمٰن، وجِوارٍ من الشيطان. قال الهيثمي (10/ 139): وإسناده حسن، وفي هامشه عن ابن حجر: فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف.

وأخرج البزّار (3130) عن أبي أُمامة بن سهل عن أبي هريرة قال: قلت له: ما كان يخاف القوم إذا دخلوا قرية أو أشرفوا على قرية أن يقولوا: اللهمَّ اجعل لنا فيها رزقاً؟ قال: كانوا يخافون جَوْر الولاة، وقحوط المطر. قال الهيثمي (10/ 135): رجاله رجال الصحيح غير قيس بن سالم وهو ثقة. انتهى.

أخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 93) عن ثابت قال: كان أنس رضي الله عنه إذا دعا لأخيه يقول: جعل الله عليه صلاة قوم أبرار، ليسوا بظَلَمة ولا فُجَّار، يقومون الليل ويصومون النهار.

أخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص 106) عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. ثم يقول: إنَّ هذا لوعيد شديد لأهل الأرض. وأخرجه مالك أيضاً عن ابن الزبير مثله كما في «المشكاة» إلا أنه لم يذكر من قوله: ثم يقول ـ إلى آخره.

* * *

www.alkottob.com

دعوات الصحابة رضي الله عنهم
بعضهم لبعض

أخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا: وفد سِماك بن مَخْرَمة وسماك بن عُبيد وسِماك بن خَرَشة على عمر رضي الله عنه فقال عمر: بارك الله فيكم، اللهمَّ اسمُك بهم الإسلام، وأيِّد بهم الإسلام. كذا في «المنتخب» (5/ 131).

أخرج ابن أبي شيبة والطبراني (19/ 176) وأبو نُعيم في «المعرفة» عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت معه إلى الجمعة فسمع التأذين استغفر لأبي أُمامة أسعدَ بن زُرارة ـ رضي الله عنه ـ ودعا له، فقلت له: يا أبت ما شأنك إذا سمعت التأذين استغفرت لأبي أُمامة ودعوتَ له وصلَّيت عليه؟ قال: أيْ بني إنَّه كان أول من جَمَّع بنا قبل قدوم النبي ﷺ في نقيع الخَضِمات في هَزْم (النَّبيت من حَرَّة) بني بَيَاضة. قلت: وكم كنتم يومئذٍ؟ قال: كنا أربعين رجلاً. كذا في «المنتخب» (5/ 136).

أخرج ابن سعد (4/ 243): عن أبي العلاء بن الشِّخِّير عن رجل من بني بكر بن وائل قال: كنت مع بُريدة الأسلمي بسِجِستان قال: فجعلت أعرِّض بعلي وعثمان وطلحة والزبير ـ رضي الله عنهم ـ لأستخرج رأيه، قال: فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال: اللهمَّ اغفر لعثمان، واغفر لعلي بن أبي طالب، واغفر لطلحة بن عبيد الله، واغفر للزبير بن العوّام.

www.alkottob.com

قال: ثم أقبل عليَّ فقال لي: لا أبا لك أتراك قاتلي؟ قال: فقلت له: والله ما أردت قتلك، ولكن هذا أردت منك. قال: قوم سبقت لهم من الله سوابق؛ فإن يشأ، يغفر لهم بما سبق لهم فعل، وإن يشاء يعذبهم بما أحدثوا فعل. حسابهم على الله.

* * *

1999

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

Bibliotheca Alexandrina
0586609

www.alkottob.com